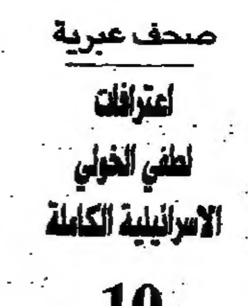


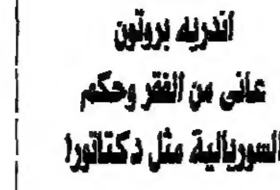
مسرح
زيارة مسرحية غربية لحفيد ابسن: ليتنا نعيش في البحر
7




صحف عبرية
اعترافات لطفي الخولي الاسرائيلية الكاملة
10

القدس العربي

Al-Quds Al-Arabi



شخصية
اندريه بروتون عانى من الفقر وحكم السوريالية مثل دكتاتور!
6

رأي
الدكتور محمد فاضل الجمالي يكتب عن الهوية العربية المضطهدة
11

السنة السابعة - العدد ٢٠١٠ الثلاثاء ٢٤ تشرين ... جمادى الثانية ١٤١٦ هـ

Al-Quds Al-Arabi - Volume 7 - Issue 2010 Tuesday 24 October 1995

صدام يصدر تعليمات صارمة بتحجيم نفوذ اقارب المسؤولين الكبار
انباء تؤكد وضع عدي بالاقامة الجبرية.. ودفع قصي الى الواجهة

بغداد - «القدس العربي»
من محمود معروف:

يتداول سكان بغداد حاليا انباء يعتبرونها «مؤكدة» حول وضع عدي صدام حسين في الاقامة الجبرية بمنطقة الفلوجة وذلك ضمن اوامر من الرئيس صدام حسين بتحجيم نفوذ اقارب المسؤولين بشكل عام. وتشير هذه الانباء الى بدء دفع قصي (النجل الثاني لصدام) الى الواجهة وخاصة في مجال الامن وذلك لاحتواء الصدع الذي سببه هروب حسين كامل وشقيقه صدام كامل الذي كان مسؤولا رفيعا في الجهاز المكلف حراسة الرئيس العراقي شخصيا.

ويرى زائر فندق المنصور ميليه ببغداد بجانب المصعد يافطة معلقة بشكل بارز وعليها تعميم موجه من الرئيس العراقي صدام حسين يحذر فيه الموظفين في الوزارات والمؤسسات من تسهيل مهمة اي شخص يدعي انه قريب من المسؤولين ويريد التدخل بشكل غير قانوني، وينص التعميم على ان الموظف سيعاقب في حال مخالفته لما ورد في هذا التعميم الذي جاء بعد هروب صهر الرئيس العراقي ووزير صناعته والمسؤول عن التصنيع العسكري.

هذا التعميم واحدا من تعاميم كثيرة يتم في اوساط المواطنين الحديث عنها، وبعض هذه التعاميم المتداولة يتعلق بعدي النجل الاكبر للرئيس صدام حسين، والذي كان قبل هروب حسين كامل تروى عنه الحكايات العديدة التي يشوب الكثير منها نوع من الخيال، والذي اصبح بعد هروب حسين كامل تروى عنه حكايات تحتاج الى الكثير من الدقة لمعرفة صحتها من عدمها.

وكان السؤال عن عدي صدام حسين او «الاستاذ» كما هو متعارف عليه في بغداد هو السؤال المشترك لعشرات الصحافيين الذين تواجدوا في العراق بمناسبة الاستفتاء الرئاسي، لكن جوابا موحدا شافيا لم يسمع، وايضا الحكايات التي سمعت كانت كثيرة عن وضعه الحالي، لكنها لم تساعد على عدم طرح السؤال حتى بعد ان ظهر في مباراة كرة القدم التي جمعت الفريقين القطري والعراقي في بغداد في الثالث عشر من الشهر الجاري.

وهو الظهور الذي نفى ما تداوله العديدون من ان عدي قد وضع تحت الاقامة الجبرية في منطقة الفلوجة. لكن من اكد رواية الاقامة الجبرية لم يتراجع بعد مباراة كرة القدم مؤكدا انه احضر لحضور المباراة واعيد الى اقامته بعد ذلك.

اين عدي الآن؟

لا احد يستطيع اعطاء اجابة محددة وواضحة لكن ما هو مؤكد ان الرئيس صدام حسين استطاع وبسرعة اعادة العديد من الامور الى نصابها الحقيقي، وان هروب حسين كامل التي كانت نتائجه على حساب عدي بالدرجة الاولى والعائلة بالدرجة الثانية، اعادت لحزب البعث الذي يقود العراق منذ ١٩٦٨ الكثير من دوره الذي فقده واعاد لقيادته فعاليتها التي استطاع عدي وحسين كامل الحد منها طوال سنوات ما بعد حرب الخليج كما ان هروب حسين كامل - بل يقول المسؤولون العراقيون انه قبل ذلك باسابيع - اعادت لمؤسسات الدولة هيبتها وللوزراء مكانتهم وضمنت للجيش احترامه ودوره اذ كان صعبا على كبار ضباط الجيش العراقي الذين خاضوا الحرب العراقية - الايرانية واثبتوا فيها شجاعتهم وقدرتهم على خوض حروب طويلة وعنيفة وخاضوا حرب الخليج الثانية وقدرتهم على الحفاظ على مؤسسات الدولة ووحدتها ان يقبلوا بقيادة عريف رقي لجنرال لاسباب سياسية او عائلية او ان يطلب منهم تأدية التحية العسكرية لرجل لم يمارس العسكرية، اذ وقبيل هروب حسين كامل قيل ان تعليمات اعطيت لضباط الجيش بتأدية التحية العسكرية لعدي.

نائب رئيس مجلس الوزراء العراقي طارق عزيز لم يتوان عن الاجابة بصراحة عن سؤال حول حسين كامل او سؤال عن عدي، وذلك في المؤتمر الصحافي الذي عقده بعد الاستفتاء الرئاسي، فطارق عزيز قال ان المؤسسات الحاكمة في العراق هي مجلس قيادة الثورة ومجلس الوزراء والمجلس الوطني وان الحزب الحاكم هو حزب البعث، وقد يكون نفوذ لهذا او ذاك من الاشخاص، لكنهم لا يحكمون. وكان اكثر صراحة حين قال ان من اختار صدام حسين واوصله للحكم هو حزب البعث والشعب العراقي وليس العائلة، لانه لا حكم للعائلة في العراق، وان للرئيس عائلته كما لكل رؤساء العالم عائلاتهم وفي كل عائلة بعض الشوائب. وتحدث عن العائلة المالكة البريطانية وعن ابنة الرئيس الامريكي رونالد ريغان التي ظهرت عارية على غلاف مجلة «البلاي بوي».

وما يتداوله العراقيون هذه الايام عن اجراءات الرئيس صدام حسين للحد من نفوذ نجله عدي، تؤكد ان قوة عدي ونفوذه لم تكن اذا ما ازيل وضعف نتيجة تيارات او مراكز قوى داخل العراق، وما يتداول الكثير، فاضافة الى ما ينكر عن مباغتة صدام حسين لمسؤولين في مقر اللجنة الاولمبية ومعاقبتهم وهم من كبار موظفي الدولة على ترك مكاتبهم ومقار عملهم وحرقه لسياراتهم وسيارات عدي، يتداولون تعميمات الى الوزراء والمسؤولين تحذرهم من تلقي ايه تعليمات من عدي او مراجعة عدي باية قضية ومنعت صحيفة (بابل) من نشر قوائم المواطنين الذين راجعوا او لجأوا الى اللجنة الاولمبية على قضاياهم، دون ان يعني ذلك ان الامور جميعها قد عادت الى نصابها فاللجنة الاولمبية الرياضية ما زالت المرجع للمثقفين والكتاب والصحافيين من اجل اذونات السفر والايفاد من كون عدي هو رئيس التجمع الثقافي.

وقد زاد الرئيس صدام حسين امس الحصص الغذائية وتعهد باجراء انتخابات تشريعية العام المقبل في مكافأة للعراقيين لفوزه الساحق في استفتاء على رئاسته الاسبوع الماضي.

وقال بيان رسمي نشر في صحف امس انه من كانون الاول (ديسمبر) سيحصل كل عراقي على سبعة كيلوغرامات من الدقيق (الطحين) شهريا بدلا من ستة وعلى ٧٥٠ غراما من الزيت النباتي بدلا من ٦٢٥ غراما.

وكانت الحكومة خفضت حصة الدقيق من تسعة كيلوغرامات في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٤ لعدم قدرتها على استيراد المزيد منه بسبب العقوبات المفروضة على العراق.

الرئيس العراقي صدام حسين يستقبل نجله قصي الذي هنأه بفوزه في الاستفتاء (رويتر)

السودانيون العائدون من ليبيا يؤكدون تعرضهم للنهب ومعاملة قاسية قبل طردهم

ام درمان (السودان) -
من سليم ياسين:

يؤكد مئات السودانيين الذين يصلون كل يوم الى ام درمان، المدينة التوأم للخرطوم، ان الليبيين عاملوهم بقسوة قبل طردهم من ليبيا.

وتفيد احصاءات مسؤولي الجمارك السودانية في ام درمان ان حوالي ١٥ الف سوداني وصلوا من ليبيا الى العاصمة منذ قرار طرابلس طردهم في ١٥ ايلول (سبتمبر) الماضي.

ويتوقع مكتب المهاجرين السودانيين عودة ثلاثمئة الف مواطن سوداني. وصرح رئيسه تاج الدين المهدي انه شكل «خلية ازمة» لمساعدتهم واقيمت مراكز عدة على الحدود لامدادهم بالمياه وتقديم الاعانة لهم.

وروى راشد علي الذي عمل في الخياطة ١٤ شهرا في طرابلس ان «حملة مطاردة حقيقية للاجانب حصلت في ليبيا واسى معاملة خصصت للعرب».

وقال: «القي القبض علي في حانوتي وزجوني في السجن حيث بقيت ٤٨ ساعة مع خمسمئة اخرين في فناء السجن تحت شمس حارقة.. ثم جلبت الشرطة امتعتي..».

وتابع: «كان علي ان ادفع لرجال الشرطة ثمن انتقالي وثمن الطعام الذي قدموه لي والذي لم يكن سوى بطيخة حمراء (جبس) واحدة لكل عشرة اشخاص، وكان الضرب يتهال على كل من يبدي تذمرا».

واضطر السودانيون القلائل الذين كانوا يملكون سيارات الى تركها في ليبيا. فاحمد بابكر علي الذي عمل في صناعة التعدين خلال اربع سنوات في طرابلس اضطر الى بيع سيارته «الداتسون» بمئتي دولار بعد ان اشتراها باربعة اضعاف هذا المبلغ قبل سنة فقط «والبعض يفضل احراق سيارته على ان يعطيها الى الليبيين».

وفي بعض الاماكن يجري النهب بصورة منظمة. فعثمان نعمت الله الذي عمل منذ تسع سنوات كميكانيكي في احدى الثكنات العسكرية في سرت شمال ليبيا وضع في السجن لمدة اربع وعشرين ساعة. وعندما عاد الى شقته ليأخذ امتعته وجدها خاوية «ثم رمتني الشرطة في باص» كما قال.

وقد ابدوا جميعهم استعدادهم للانتقام من اي ليبي يلتقون به في السودان. وهم يرفضون الذرائع التي قدمتها السلطات الليبية لتبرير طردهم خاصة الحجة بانهم لا يحملون اذونات عمل.

كلينتون يبحث «التهديد السوداني» ضد اثيوبيا مع رئيس وزرائها

■ نيويورك (الامم المتحدة) - ا ف ب: اعلن البيت الابيض ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون عقد اجتماعا الاحد في نيويورك مع رئيس الوزراء الاثيوبي ميليس زيناوي بحثا خلاله التهديد الذي يمثله السودان في نظرهما على اثيوبيا وكذلك سبل مواجهته.

واوضح المتحدث باسم البيت الابيض ديفيد جونسون ان كلينتون وزيناوي تناقشا في بعض المبادرات المشتركة التي يمكن ان يقوم بها البلدان لكنهما لم يتخذا اي قرار معين.

ولم يعط المتحدث اي تفاصيل اخرى. واضاف جونسون ان الاجتماع الذي عقد في احد فنادق نيويورك الكبرى على هامش الاحتفالات بالذكرى الخمسين لتاسيس الامم المتحدة قد نظم «تقديرا للتدابير التي اتخذتها اثيوبيا لمكافحة الارهاب».

ويحظى زيناوي (٤٠ عاما) الذي يرأس ايضا منظمة الوحدة الافريقية بدعم واشنطن خاصة لموقفه المعادي لنظام الخرطوم الذي تعتبره الولايات المتحدة من الانظمة التي تشجع الارهاب.

مصادر اسرائيلية: الملك حسين سيزور اسرائيل في ٩ نوفمبر المقبل

■ القدس - ق ب: قالت مصادر صحافية اسرائيلية ان العاهل الاردني الملك حسين سيقوم بزيارة لاسرائيل في غضون الشهر المقبل، واوضحت المصادر انه تم الاتفاق على هذه الزيارة خلال اللقاء الذي عقد امس الاول في مقر الامم المتحدة في نيويورك بين الملك حسين ورئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين.

وذكرت صحيفة (معاريف) العبرية امس ان زيارة العاهل الاردني لاسرائيل ستتم في التاسع من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، وذلك للمشاركة في حفل توزيع جوائز معهد شروبر التي فاز بها كل من السفير الاردني لدى الولايات المتحدة فايز الطراونة، والدبلوماسي والمفاوض الاسرائيلي الياكيم روبنشتاين.

وكان الاثنان قد تراسا في السابق وفد بلديهما في محادثات السلام التي افضت الى توقيع معاهدة السلام الاردنية الاسرائيلية في ٢٦ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٤، واشارت الى ان هذا الحفل سيقام في منتجع «بيت غبريئيل» على شاطىء بحيرة طبريا.

وفيما لم تؤكد المصادر الاردنية او تنفي نبأ الزيارة المحتملة، فان الاوساط الاسرائيلية التي تحدثت عن ذلك تجنبت الخوض فيما اذا كان العاهل الاردني سيزور مدينة القدس او اي مواقع اخرى في اسرائيل.

الدكتور الترابي يرعى المصالحة.. وتوقع التوصل الى اتفاق قبل الربيع
عرفات يلتقي ممثلي حماس في الخرطوم الشهر المقبل

الخرطوم - من سليم ياسين:

اعلن سفير فلسطين في السودان عمر ابو شلاشل (ابو رجائي) انه من المقرر عقد لقاء بين منظمة التحرير الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات وممثلين عن حركة المقاومة الاسلامية (حماس) بعد شهر في الخرطوم.

وقال ابو شلاشل لوكالة فرانس برس ان «فرص عقد لقاء بين حركتي حماس وفتح بعد شهر في الخرطوم كبيرة بفضل الوساطة السودانية».

وتعتبر حركة حماس المعارضة لاتفاقات الحكم الذاتي المبرمة بين منظمة التحرير واسرائيل ابرز فصيل معارض لعرفات. وكانت كتائب عز الدين القسام (الجناح العسكري لحركة حماس) تبنت معظم العمليات الانتحارية المناهضة لاسرائيل التي اوقعت عشرات القتلى الاسرائيليين منذ سنتين تقريبا.

واوضح الدبلوماسي الذي اشاد بحسن الترابي العقل المدبر للنظام الحاكم في السودان منذ العام ١٩٨٩ «في الوقت الراهن يجري السودان اتصالات اولية بين الطرفين لتحديد تاريخ اللقاء وجدول الاعمال المتعلق به».

وقال المسؤول الفلسطيني ان «السودان استضاف في الماضي لقاء بين حماس وفتح ويقوم الشيخ حسن الترابي حاليا بتسهيل الامور مرة اخرى» مضيفا ان الطرفين «رحبا بهذه المبادرة».

وكانت مصر «دعت رسميا» المنظمة وحماس الى عقد اللقاء في القاهرة. واوردت صحيفة (الاهرام) المصرية الحكومية ان «الطرفين قبلا الدعوة».

وكان ابو شلاشل التقى السبت الماضي الرئيس السوداني الفريق عمر البشير وكشف له عن المحادثات التي اجراها مع عرفات في غزة حيث امضى ثلاثة اسابيع.

واضاف ابو شلاشل «هناك بوادر مشجعة ليتم التوصل الى اتفاق بين فتح وحماس بحلول نيسان (ابريل)».

واوضح ان «الحوار مستمر بين قادة حماس في اراضي الحكم الذاتي والسلطة الفلسطينية. واننا نأمل في ان تنجح قيادة حماس في الداخل في اقناع مسؤوليها في الخارج بالمشاركة في الحوار».

وكان امين عام السلطة الفلسطينية الطيب عبد الرحيم اكد بعد لقاء في الخرطوم في مطلع الشهر الحالي بين مسؤولين من حماس من الداخل والخارج ان قيادة الحركة في غزة «تريد التوصل الى اتفاق» مع منظمة التحرير خلافا لمسؤوليها في الخارج.

واشار الممثل الفلسطيني الى ان عرفات «سيمنع استخدام الاراضي التي تقع تحت سيطرته في الضفة الغربية وغزة قاعدة انطلاق لتنفيذ نشاطات مسلحة قد تؤدي الى تأخير الانسحاب الاسرائيلي» عن قسم من الضفة الغربية.

وقال ان «غالبية الشعب الفلسطيني الذي تمثله منظمة التحرير ابرم اتفاقا مع اسرائيل لوضع حد للاحتلال والتوصل الى تقرير المصير. ونحترم احترام هذا الاتفاق الذي ينص على ضرورة وضع حد للعمليات المسلحة (ضد اسرائيل) انطلاقا من الاراضي المحررة».

خلافات الحدود الخليجية تتصدر اعمال قمة مسقط

■ المنامة - ا ف ب: اعلن وزير الاعلام البحريني محمد ابراهيم المطوع امس ان الدول الست الاعضاء في مجلس التعاون الخليجي ستحاول حل خلافاتها الحدودية خلال القمة المقبلة التي تعقد في كانون الاول (ديسمبر) المقبل في مسقط (عمان).

وقال الوزير الذي اوردت تصريحاته وكالة انباء الخليج البحرينية «ان دول المجلس وشعوبه تتوقع من قمة مسقط ان تحل الخلافات الحدودية القائمة بين دول المجلس او ان تضع اسسا واضحة لحلها على الاقل».

وقال المطوع الذي تتولى بلاده رئاسة مجلس التعاون الخليجي حاليا ان «قادة مجلس التعاون الخليجي قرروا خلال قمة المنامة العام الماضي ضرورة تسوية الخلافات الحدودية في اطار المجلس» الذي يضم السعودية والكويت والامارات العربية المتحدة وقطر وعمان والبحرين.

ايران تدين «ارهاب امريكا» الاقتصادي
شيراك وميجر ينتقدان واشنطن لدفعها الامم المتحدة نحو الافلاس

الامم المتحدة -
من انتوني غودمان:

انتقدت فرنسا وبريطانيا والدول الافريقية بشدة امس الولايات المتحدة لحرمان الامم المتحدة من السيولة التي تحتاج اليها ولكنهم قدموا مقترحات مختلفة للاصلاح لاقتسام السلطة في المنظمة الدولية.

وقاد الرئيس الفرنسي جاك شيراك في ثاني ايام الاحتفالات بالذكرى السنوية الخمسين لانشاء الامم المتحدة حملة الانتقادات الموجهة الى واشنطن لدفعها المنظمة الدولية الى حافة الافلاس بعدم سداد مساهمات تبلغ ١.٢٥ مليار دولار.

وقال امام الجمعية العامة «ليس مقبولا ان تدفع بلدان كثيرة وخاصة الاولى بينها نحو حافة الافلاس المنظمة التي حضر رؤساء دول وحكومات العالم لجمع اليها هنا لتأكيد انه ليس لها بديل وذلك بسماحها بتراكم متاخرات مستحقة لها». وهاجم ايضا رئيس الوزراء البريطاني جون ميجر صاحب اشد لهجة في الانتقادات الغربية لعدم كفاية الامم المتحدة واشنطن قائلا انه يجب سداد كافة المساهمات وتسوية جميع المتاخرات.

وطالب ايضا نيلسون مانديلا رئيس جنوب افريقيا بتغيير في تشكيل مجلس الامن بما يعكس التنوع العالمي ويضمن المساواة بين الدول في ممارسة السلطة».

من جهة اخرى ادان وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي الليلة قبل الماضية ما اسماه «الارهاب الاقتصادي» الامريكي و«القيادة الامريكية الدعية» في الامم المتحدة.

جاء ذلك في كلمة امام دورة للجمعية العامة للامم المتحدة يحضرها زعماء العالم احتفالا بمرور ٥٠ عاما على تاسيس المنظمة الدولية.

السعودية: لا حق لاسرائيل في القدس

■ دبي - رويتر: قالت وكالة الانباء السعودية ان المملكة العربية السعودية قالت امس الاثنين ان اسرائيل ليس لها حق محاولة نقل السفارات الاجنبية الى القدس.

ونقلت الوكالة عن الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد قوله في اجتماع لمجلس الوزراء «ان مدينة القدس مدينة عربية اسلامية وستظل كذلك باذن الله الى ان يرث الله الارض ومن عليها». واكد على «انه لا يحق لاسرائيل اتخاذها عاصمة لها او اتخاذ اجراءات من شانها تغيير معالم هذه المدينة التي تضم اماكن اسلامية مقدسة».

واضاف قوله «ان محاولات اسرائيل المستمرة لنقل السفارات الاجنبية الى القدس تتناقض مع قرارات مجلس الامن الدولي التي تعتبر القدس جزءا لا يتجزأ من الاراضي العربية المحتلة وتدعو الى عدم الاعتراف باجراءات اسرائيل في القدس».

وقد قال حزب ليكود المعارض في اسرائيل انه سلم مسؤولين امريكيين امس التماسا وقعه ٧٠ الف اسرائيلي يطلب من الرئيس بيل كلينتون تأييد نقل السفارة الامريكية من تل ابيب الى القدس.

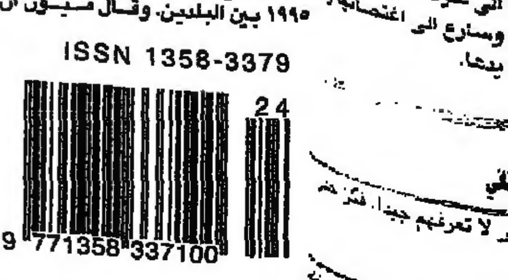
فرنسا تؤكد التزامها بحماية الامارات وتستشهد بموقفها تجاه جزر القمر

ابو ظبي - من اشرف فؤاد:

اكد وزير الدفاع الفرنسي شارل ميون امس في ابوظبي ان فرنسا ملتزمة بالدفاع عن الامارات العربية المتحدة وفقا لاتفاقية التعاون العسكري الموقعة في مطلع العام ١٩٩٥ بين البلدين. وقال ميون ان «الاتفاقية الدفاعية مع الامارات ليست مقتصرة فقط على توريد السلاح انما تشمل المناورات المشتركة والتنسيق بين القيادتين العسكريتين وفقرات سرية لا يمكن الافصاح عنها».

وامتنع الوزير الفرنسي الذي ادلى بهذه التصريحات خلال مؤتمر صحافي عن تحديد ما اذا كانت اتفاقية الدفاع الفرنسية الاماراتية تنص على نشر قوات واسلحة فرنسية على ارض الامارات. وفي هذا الخصوص اكد ميون الذي يقوم بجولة في الخليج ان «فرنسا اثبتت انها ملتزمة تماما وتحترم اي اتفاقية دفاعية تبرمها مع اي دولة. ولقد رأيتم ماذا حدث اخيرا في جزر القمر (..) وفقا لاتفاقية دفاعية بين البلدين».

ISSN 1358-3379



المخابرات الامريكية دعمت الحداثة الفنية ومولت فنانين ورسامين وادباء كبارا

لندن - «القدس العربي»:

خلال فترة الستينات، المليئة بالاحداث المصيرية في العالم العربي، اشتعلت فجأة معركة شارك فيها عدد من المثقفين من اتجاهات قومية وماركسية ضد مجلة «حوار» ورئيس تحريرها الشاعر توفيق صايغ.

اتهمت المجلة بالعمالة لوكالة المخابرات الامريكية (سي اي ايه) وبقبض الاموال منها عن طريق منظمة «مؤتمر حرية الثقافة» المشبوهة بكونها تابعة لـ (سي اي ايه).

هذه المعلومات التي لم تؤكدها الوكالة سابقا تم تاكيدها مؤخرا عن طريق رئيس قسم المنظمات الدولية السابق في وكالة المخابرات الامريكية، توم برادن، الذي كشف لصحيفة (الاندبندنت) البريطانية ان الثقافة والفن كانا من اهم ما اعتبرته الوكالة سلاحا في حربها الباردة ضد الاتحاد السوفييتي.

كشف برادن ايضا ان الوكالة لعبت دورا رئيسيا في نشر موجة الانطباعية التجريدية الامريكية في الفن الاعلامي، الشيء الذي اعتبرته الصحيفة البريطانية غريبا باعتبار ان غالبية الامريكيين بمن فيهم الرئيس ترومان كانت تكره الفن الحديث. ومن جهة ثانية فان غالبية الرسامين المنخرطين في هذه الحركة الفنية كانوا يساريين او شيوعيين سابقين، الامر الذي يجعل الدعم المخابراتي (اثناء المرحلة المكارثية) لهذا الفن لغزا غريبا. فلماذا اذن قامت السي اي ايه بدعم «الانطباعية التجريدية»؟

السبب كما تقول (الاندبندنت) انه ضمن حرب البروباغندا الاعلامية بين الامريكيين والسوفييت كان ممكنا استخدام هذا الفن كدليل على «الابداعية، والحرية الثقافية، والسلطة الامريكية في المجالات الثقافية». فالفن السوفييتي المحصور ضمن جدران الجدانوفية الستالينية، لم يكن قادرا على منافسة هذه الصورة التي يقدمها الغرب عن نفسه.

وجود هذه السياسة كان ارضا خصبة للنزاع والاشاعات بين الاطراف المتواجهة، وقد عنيت الوكالة الامريكية بمنع اي تسرب لهذه الحقائق، ولكن يبدو انها قد سمحت اخيرا لهذه الاسرار ان تذاع، وقد عرف اخيرا اسم هذه العملية التي ادخلت الثقافة والفن ضمن الترسانة الحربية الامريكية «الحبل الطويل».

اتخذ قرار استخدام الفن والثقافة منذ بدايات تأسيس الوكالة عام ١٩٤٧ المخابرات الامريكية كانت مرعوبة - على حد قول (الاندبندنت) - من الاستقبال القوي الذي كانت الحركة الشيوعية تجده عند كثير من المثقفين والفنانين في الغرب. ولذلك فقد اسست فرعا للتعامل مع هذه المسألة، استطاع في ايام قوته ان يؤثر على اكثر من ٨٠٠ جريدة ومجلة ومنظمة اعلامية. في تلك الاثناء كانت هناك دعابة تقول ان الفرع كان مثل الصندوق الموسيقي، ومن خلاله كانت السي. اي. ايه تضغط الازرار التي تمكنها من سماع اي نغمة تريدها في العالم.

بعد ذلك قررت الوكالة توسيع عملها فنشأت عام ١٩٥٠، قسم للمنظمات العالمية، الذي رئسه توم برادن. هذا القسم - بحسب (الاندبندنت) - هو الذي قام بدفع الاعانات المالية لطبع رواية جورج اورويل (مزرعة الحيوان) ورعى فناني الجاز الامريكيين، وحفلات الاوبرا، وبرنامج التجوال العالمي لفرقة بوسطن للاوركسترا السمفونية، عملاء القسم كانوا موجودين في ميادين صناعة السينما، وفي دور النشر، اضافة الى رعايتها لحركة الفن الانطباعي التجريدي.

يقول توم برادن لـ (الاندبندنت) فيما يتعلق بالانطباعية التجريدية، اتمنى لو يمكنني القول ان السي اي ايه اخترعتها لنرى كيف ستتطور. لكنني اظن ان ما فعلناه حقا كان كشف الاختلاف بين فننا وفن الاتحاد السوفييتي، فهذه الحركة جعلت الواقعية الاشتراكية تبدو اكثر صرامة ونمطية وتقييدا، وهذه المسألة تم استثمارها في اكثر من حدث. وقد ساعدتنا السياسة السوفييتية الرسمية، لانها كانت شرسة في ادانتها لاي نوع من الخروج عن الاشكال الفنية الرسمية الصارمة. لقد احسسنا بعقلانية بعمنا لشيء كانوا يقومون بشجبه وانتقاده بهذه القوة».

«الحبل الطويل» كانت الهيكل الرئيسي في جهود الوكالة المركزية، التي تبلورت في انشاء منظمة مؤتمر حرية الثقافة، التي حضر احد اجتماعاتها في روما، كل من توفيق صايغ وبدر شاكر السياب.

هذه المنظمة - بحسب الاندبندنت - كانت مهرجانا ضخما للمثقفين، للكتاب، المؤرخين والفنانين، وقد اسس بتمويل من الوكالة عام ١٩٥٠، وقام على ادارته احد عملائها. مؤتمر حرية الثقافة كان خط المواجهة الذي تستطيع الثقافة الغربية الدفاع فيه ضد هجوم موسكو وجواسيسها» في الغرب، وهو - حسب الصحيفة البريطانية - كان لديه في فترة ازدهاره، ٣٥ مكتبا في ٣٥ بلدا، وكان ينشر اكثر من ٢٤ مجلة من ضمنها «حوار» و«انكاونتر».

هذه المنظمة اقامت عدة معارض للانطباعية التجريدية خلال الخمسينات، وبما ان هذه المعارض كانت مكلفة في الانتقال والعرض، فقد دعي اصحاب الملايين والمتاحف للعب دور في الموضوع.

حسب الصحيفة البريطانية فان من هؤلاء المدعوين كان نلسون روكفلر، الذي شاركت والدته في تأسيس متحف الفن الحديث في نيويورك، كرئيس لما سماه ب «متحف الماما» كان روكفلر واحدا من اكبر الداعمين للانطباعية التجريدية.

وتؤكد الصحيفة ان المتحف كان مرتبطا بالسي اي ايه من خلال قنوات كثيرة، وليام بالي، احد مؤسسي السي اي ايه هو الذي قام بتشكيل مجلس الاعضاء في البرنامج العالمي للمتحف، جون هاي وايتني الذي خدم في الـ (او اس اس) - وهي المؤسسة التي كانت تقوم باعمال وكالة المخابرات قبل انشائها - كان رئيس المجلس فيما كان توم برادن، رئيس قسم المنظمات العالمية الاولى في الوكالة، السكرتير الاداري للمتحف عام ١٩٤٩.

PRICE LIST
■ الاردن ٢٠٠ فلس ■ الامارات ٣ دراهم ■ البحرين ٤٠٠ فلس ■ تونس ٤٠٠ مليم ■ الجزائر ١٠ دنانير ■ السعودية ٣ ريالات ■ السودان ١٠ دنانير ■ سورية ١٠ ليرات ■ العراق ٥٠٠ فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت ١٥٠ فلسا ■ لبنان ٥٠٠ ليرة ■ ليبيا ٥٠٠ درهم ■ مصر ٥٠ قرشا ■ المغرب ٣ دراهم ■ اليمن ١٠ ريالات
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fm. France 8F. Germany 3DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.00FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK11. Switzerland 3SF. Turky 50,000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50
سعر النسخة

هكذا من الأصل

هكذا من الأجل

السنة السابعة - العدد ٢٠١٠ الثلاثاء ٢٤ تشرين اول (اكتوبر) ١٩٩٥ - ١ جمادى الثانية ١٤١٦ هـ

اغاظ يلتسين بالحديث عن خروشوف «الذي لم يتسبب في تفسخ بلاده»

كاسترو يؤكد رفضه للاستقالة وشروط امريكا لرفع الحصار
زعماء العالم يجمعون على مطالبة الامم المتحدة بدور اكبر

الامم المتحدة -

من ايفلين ليوبولد:

وجه زعماء العالم من الرئيس الامريكي بيل كلينتون الى الرئيس الروسي بوريس يلتسين والرئيس الكوبي فيدل كاسترو التحية للامم المتحدة في الذكرى الخمسين لقيامها لكنهم فشلوا في الاتفاق على سبل احتفاظ المنظمة بمصداقيتها في القرن الواحد والعشرين.

وفي الوقت نفسه لم تخرج من اي طرف من العالم دعوة لاضعاف المنظمة الدولية بل طالب العديد من الدول النامية بقيامها بدور اكبر في السياسات الاقتصادية والمشروعات التي تفيد العالم النامي.

وقالت رئيسة سريلانكا تشاندريكا بندرانايكة كوماراتونجا «برنامج عمل الامم المتحدة الجديد بتركيزه الكبير على عمليات حفظ السلام كان له تأثير سلبي على عملية التنمية».

وبدا واضحا اكثر من اي وقت مضى الانقسام القائم بين الشمال والجنوب وابرزه اكثر كاسترو في كلمته.

وتعرضت الولايات المتحدة للانتقاد من اصدقائها واعدائها على السواء لدفعها الامم المتحدة الى شفا الافلاس بعد ان بلغت ديونها المستحقة للمنظمة الدولية ١.٢٥ مليار دولار يمانع كونغرس جمهوري معارض في دفعها. وقال كلينتون الاحد في كلمته التي افتتح بها الاحتفالات التي تستمر ثلاثة ايام ان العالم ما زال بحاجة الى المنظمة الدولية وقال «خمسين عاما اخرى وما بعدها علينا ان نضع الامم المتحدة في الحساب».

غير ان ميري روبينسون رئيسة ايرلندا حذرت قائلة انه «اذا لم نوفر للامم المتحدة مقصدا قويا وتوجها جديدا فانني اخشى ان يتحول المديح الذي نكيله اليوم للامم المتحدة من هذه المنصة الى مرثية لها في وقت ما».

ويبذل موظفو الامم المتحدة كل ما بوسعهم لتنظيم حدث عالمي يجمع في نفس القاعة كلينتون ويلتسين وكاسترو والزعيم الفلسطيني ياسر عرفات. ورغم توافد اكثر من ١٨٠ رئيس دولة وحكومة وملكا ومسؤولا على نيويورك لحضور اكبر قمة في التاريخ سار الحدث بسلاسة واضحة.

ويعقد الاثنين يلتسين وكلينتون اجتماعا يستمر يوما كاملا بشأن البلقان بعيدا عن مدينة نيويورك في الوقت الذي يتصدر فيه نيلسون مانديلا رئيس جنوب افريقيا قائمة المتحدثين في اليوم الثاني من الاحتفالات بمقر الامم المتحدة.

وتعهد كلينتون بان يجد السبيل الذي يقنع الكونغرس بدفع الاموال المستحقة للامم المتحدة لتوسيع مهام حفظ السلام بالدرجة الاولى. كما تعهد ايضا بان تقف «الولايات المتحدة الى جانب اصدقائنا وحلفائنا، لضمان امن البوسنة اذا توصلت الاطراف المتصارعة الى اتفاق خلال محادثات للسلام تبدأ الاسبوع المقبل.

وبعد دقائق قال يلتسين ان روسيا لن تشارك بقواتها في قوة حفظ السلام المقترحة الا في اطار تفويض صارم من مجلس الامن وهو ما يتعارض تماما مع رغبة كلينتون في وضع القوة السلام الجديدة في البوسنة وهي قضية رئيسية في جدول اعمال محادثات كلينتون ويلتسين في هايد بارك بولاية نيويورك امس الاثنين. ولم يمر الحدث دون تعليقات مريرة اذ انتقدت نيوزيلندا واليابان فرنسا والصين من جديد بسبب تجاربهما النووية.

كما ادان وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي ما اسماه «بالارهاب الاقتصادي» الذي تمارسه الولايات المتحدة و«القيادة الامريكية الدعية» في الامم المتحدة.

ومن باب العجائب التي تحدث في مثل تلك المهرجانات كان كاسترو هو نجم احتفالات الامم المتحدة وشوارع نيويورك ايضا بعد ان حول المدينة الى مسرح خاص به رغم الجهود التي يبذلها المسؤولون الامريكيون لتجاهله. ففي الامم المتحدة صور كاسترو نفسه على انه المتحدث باسم الدول الصغرى المطحونة مطالبا بتطبيق نظام ديمقراطي في المنظمة الدولية مهاجما حق النقض (الفيتو) الذي تتمتع به الدول الكبرى في خطاب مركز مقتضب التزم بالخمس دقائق المحددة لكل متحدث.

ثم تخلص كاسترو سريعا من بزته السوداء الرسمية ليرتدي بزته العسكرية التقليدية ويجوب شوارع نيويورك المؤدية الى فندق تيريسا الذي اقام فيه يوما.

وانتهز كاسترو الفرصة ليوجه ضربة سريعة الى يلتسين حين تحدث عن علاقته القديمة بالزعيم السوفييتي الاسبق نيكيتا خروشوف الذي جاء لزيارته في فندق تيريسا قبل ٣٥ عاما.

وقال «خروشوف كان فلاحا. كان فلاحا ذكيا.. وهو بالمناسبة لم يتسبب في تفسخ بلاده». واصر كاسترو على موقفه الاحد رافضا مبدأ تعددية الاحزاب واستقالته والحظر الامريكي خلال مقابلة مع شبكة «سي ان ان» الامريكية دامت ساعة واحدة.

وصرح كاسترو «في الوقت الراهن لا نعتزم» العمل بمبدأ تعددية الاحزاب بسبب النزاعات السياسية التي قد تؤدي الى تفكيك المجتمع الكوبي.

واوضح انه «ليس في وسع» الادارة الكوبية «ان تقسم البلاد وتشتتها» ولا العدول عن نظام الحزب الواحد الذي سمح لكوبا بمواجهة «الحظر» الامريكي وانهيار الاتحاد السوفييتي سابقا. كما رفض كاسترو فكرة الاستقالة قائلا «لا ارى كيف ان استقالتي ستساهم في تحسين الاوضاع الاقتصادية في البلاد». وذكر انه غير وارد في اي حال «القبول بجميع الشروط السياسية» لرفع الحظر المفروض على بلاده.

واعرب الرئيس الكوبي مرة اخرى عن استيائه من الحصار الامريكي ووصفه بـ «الحرب الاقتصادية الحقيقية» المستمرة منذ ٣٣ عاما والتي تكبدت كوبا بسببها خسائر تقدر باكثر من ٤٠ مليار دولار. واضاف انه لم يفاجأ لمشروع قانون تشديد الحظر الذي تقدم به السيناتور جيسي هيلمز ويقضي بفرض عقوبات على الدول التي تقوم بنشاطات تجارية مع كوبا.

وقال من جهة اخرى ان المحادثات المباشرة مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون مستحيلة في الوقت الراهن «بسبب فترة ما قبل الانتخابات (الامريكية)». واضاف كاسترو ان «الظروف ليست مؤاتية» لقيام الرئيس الامريكي السابق جيمي كارتر بوساطة على الرغم من النجاح الذي حققه كوسيط دولي.



كاسترو يستمع لخطاب كلينتون في نيويورك امس (رويتر)

ابنة كاسترو تقود مظاهرة ضده

■ نيويورك - رويتر: قادت ابنة الرئيس الكوبي فيدل كاسترو مظاهرة احتجاج نظمها الكوبيون المنفيون امام مقر البعثة الكوبية لدى الامم المتحدة مساء الاحد للمطالبة بتنحي الزعيم الشيوعي عن السلطة.

وحلمت الينا فرنانديز ريفولتا لافتة كتب عليها «بلا كاسترو لا توجد مشكلة».

وشاركت متظاهرين مناهضين لكاسترو في ترديد كلمة «قاتل».

وفرت ابنة كاسترو من البلاد العام الماضي متخفية في هيئة سائحة اسبانية.

وعند الطرف الاخر من مقر البعثة الكوبية احتجت مجموعة اخرى ضد الحظر التجاري الذي تفرضه الولايات المتحدة على كوبا منذ ٣٤ عاما

بيد ان ابنة كاسترو قالت على شاشات التليفزيون في حديث مدته ساعة مع شبكة سي ان ان الامريكية بعد ان القى كلمته بمناسبة الاحتفال بالذكرى الخمسين لقيام الامم المتحدة.

الصرب يؤيدون قوة سلام من «دول صديقة»

الخلافات حول البوسنة وقوات «الاطلسي» تخيم على قمة كلينتون ويلتسين

نيويورك - من ستيف هولاند:

يخيم الخلاف حول تشكيل قوة جديدة لحفظ السلام في البوسنة وتوسع حلف شمال الاطلسي على ثالث لقاء قمة يعقد هذا العام بين الرئيس الامريكي بيل كلينتون والرئيس الروسي بوريس يلتسين.

وسيلتقي الرئيسان على غداء عمل في هايد بارك مسقط رأس الرئيس الامريكي الاسبق فرانكلين روزفلت على بعد نحو ٨٠ كيلومترا شمالي نيويورك. وقد اختير هذا المكان رمزا لحقبة التعاون بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي خلال الحرب العالمية الثانية.

لكن بالرغم من اختيار مسرح هادئ للقاء وهو مكان كان يلجأ اليه روزفلت هربا من ضغوط الرئاسة فمن غير المرجح ان يحسم الرئيسان خلافهما الرئيسي حول كيفية القيام بعملية مقترحة لحفظ السلام في البوسنة.

واوضح المسؤولون الامريكيون انهم يرحبون بمشاركة روسيا في المهمة لو قبل الروس قيادة حلف الاطلسي لقوة حفظ السلام وهو ما رفضه يلتسين.

وفي الكلمة التي القاها يلتسين امس الاول امام زعماء العالم في الامم المتحدة ابدى الرئيس الروسي استعداده لتأييد المهمة لكن في اطار «تفويض محدد من مجلس الامن التابع للامم المتحدة».

وابدى انتوني ليك مستشار الامن القومي الامريكي تشككه في امكانية حسم هذه القضية في هايد بارك. وقال وارن كريستوفر وزير الخارجية الامريكي ان الولايات المتحدة وروسيا تتدارسان خيارات مختلفة بشأن اشتراك القوات الروسية في اي تسوية سلمية قد تتمخض عنها محادثات السلام التي تبدأ بين اطراف صراع البوسنة في ديتون باوهايو يوم ٣١ تشرين الاول (اكتوبر) الحالي.

وتثير معارضة يلتسين لخطط توسع حلف الاطلسي وضمه دول وسط وشرق اوروبا التي كانت تدور في فلك الاتحاد السوفييتي السابق قلقا واسع النطاق لدى الغرب.

وقال يلتسين الحريص على تعزيز دور بلاده في الشؤون الدولية خلال كلمته امام الامم المتحدة ان روسيا تؤيد نظاما امنيا جديدا يضم كل الدول الاوروبية.

وقال يلتسين «هذا تحديدا هو سبب معارضتنا لتوسع حلف شمال الاطلسي شرقا. انه سيضع عائقا في طريق اوروبا الموحدة».

ورغم خلافاتهما تبادل كلينتون ويلتسين التحية بحرارة خلال مأدبة الغداء التي اقيمت لزعماء العالم في الامم المتحدة. لكن لا توجد خطط لعقد مؤتمر صحافي مشترك بينهما بعد لقاء هايد بارك. وقال البيت الابيض ان كلينتون سيلتقي بالصحافيين بمفرده وان يلتسين سيعقد مؤتمرا صحافيا في وقت لاحق.

وتبدو احتمالات الاتفاق اكبر فيما يتعلق بمعاهدة القوات التقليدية في اوروبا التي تحدد حجم الجيوش في اوروبا.

ومن المقرر ان تسري القيود المفروضة على حجم الجيوش في ١٧ تشرين الثاني (نوفمبر). بيد ان روسيا تريد تخفيف القيود المفروضة على المعدات العسكرية على حدودها الشمالية والجنوبية لتمكينها من التعامل مع الحركات الانفصالية.

وهناك نقطة توتر اخرى في العلاقات الامريكية الروسية متعلقة بصفقة بيع مفاعلين نوويين روسيين لايران قيمتها مليار دولار.

وتتساءل واشنطن عن حاجة ايران للطاقة النووية ولديها احتياطي نفطي ضخم وتشك في ان طهران ستستخدم المفاعلين كاساس لبرنامج للتسلح النووي.

من جهة اخرى اعرب صرب البوسنة عن تاييدهم لنشر قوة سلام متعددة الجنسيات على «طول الحدود» في البوسنة والهرسك من اجل تطبيق اتفاق سلام محتمل في البلاد شرط ان تكون مشكلة من جنود تابعين لبلدان «صديقة».

واعلن «برلمان الجمهورية الصربية» المعلنة من جانب واحد الذي عقد جلسة في بييلينا ليل الاحد - الاثنين استعداده «للسماح بتمركز جنود من روسيا واوكرانيا وبلدان اخرى صديقة قرب الحدود بين (الجمهورية الصربية) والاتحاد الكرواتي المسلم». وقال البرلمان في بيان اعتمده ان مهمة هذه القوة ستكون «حفظ السلام وتطبيق اتفاق السلام في المهل المحددة».

وكان القادة الصرب حتى الان يبدون معارضتهم لنشر قوة سلام متعددة الجنسيات تحت قيادة حلف شمال الاطلسي.

واوضح البيان الذي لم يشر بالاسم الى الحلف الاطلسي ان «البرلمان» سيتخذ قرارا نهائيا بتمركز قوات اجنبية في البوسنة بعد ان يكون الجانبان (الصربي والكرواتي المسلم) نسقا مقترحاتهما».

واجاز النواب لهيئة اركان قوات صرب البوسنة ان تقوم مع ممثلي قوات الاتحاد الروسي وبلدان صديقة اخرى «باتصالات من اجل اشراك قواتها في عملية الاشراف على تطبيق اتفاق السلام».

الديمقراطيون الاجتماعيون جنوا ثمار موقفهم الصريح

الناخبون السويسريون ينقسمون بشأن تأييد الاتحاد الاوروبي

■ زيوريخ - رويتر: شهدت الانتخابات العامة في سويسرا تاييدا لكل من خصوم الاتحاد الاوروبي ومؤيديه الامر الذي يوحي بان الائتلاف الحاكم في البلاد منذ ٣٦ عاما سيواجه مناقشات حامية الوطيس على الصعيد المحلي بشأن الانضمام للاتحاد الذي يضم ١٥ دولة.

واظهرت امس توقعات الكومبيوتر للتليفزيون السويسري والتي تستند الى النتائج الجزئية التي اعلنت من الانتخابات البرلمانية التي جرت الاحد ان الديمقراطيين الاجتماعيين المؤيدين للاتحاد الاوروبي واليمينيين المناهضين للاتحاد انتزعوا مكاسب جمة من حزب الشعب السويسري. واوضحت النتائج ايضا ان احزابا صغيرة خسرت لمصلحة الائتلاف الحاكم لتنقلب الاية عما كان عليه الحال في الانتخابات الاخيرة التي جرت عام ١٩٩١.

وقال المحلل السياسي ايوان ريكنباخر ان الديمقراطيين الاجتماعيين وحزب الشعب السويسري جنوا ثمار اتخاذ مواقف صريحة ازاء الاتحاد الاوروبي فيما انحسرت شعبية الحزبين الحكوميين الاخرين.

وقال «اذا تاكد هذا الاتجاه فانه يعني استقطابا داخل الائتلاف وقد نتوقع لهجة تتسم بصبغة عدائية داخل مجلس الوزراء».

وطغت المسألة الاوروبية على الحملات الانتخابية وبدأت الحكومة محادثات مع بروكسل بشأن توطيد العلاقات بعد ان رفض الناخبون السويسريون في استفتاء جرى عام ١٩٩٢ الانضمام الى المنطقة الاقتصادية الاوروبية التي تقضي عضويتها الى الانضمام الى الاتحاد الاوروبي.

وقال التليفزيون السويسري ان مجمل نتائج فرز الاصوات من ٢٦ ولاية اتحادية او كانتونات تشير الى ان الديمقراطيين الاجتماعيين سيحصلون على ٥٤ مقعدا بزيادة ١٢ مقعدا في الهيئة التشريعية المؤلفة من ٢٠٠ مقعد فيما يحصل حزب الشعب السويسري على اربعة مقاعد اضافية ليصبح مجمل مقاعده ٢٩ مقعدا.

اما بقية الاحزاب الاخرى فقد حصل الديمقراطيون الراديكاليون على مقعدين اضافيين ليصبح نصيبهم ٤٦ مقعدا وفقد المسيحيون الديمقراطيون مقعدين لينتقص عدد مقاعدهم الى ٣٧ مقعدا.

ومن المتوقع ان يبقي البرلمان على «الوصفة السحرية» الخاصة بالائتلاف الحاكم ليضم مجلس الوزراء المؤلف من سبعة اعضاء عضوين من كل من الديمقراطيين الراديكاليين والمسيحيين الديمقراطيين والديمقراطيين الاجتماعيين وعضو واحد من حزب الشعب السويسري.

ومن المتوقع ورود النتائج الكاملة من بقية الكانتونات في وقت لاحق من امس.

تلفزيون: رئيس وزراء هولندا السابق قد يرأس حلف الاطلسي

■ لاهاي - رويتر: قال التلفزيون الهولندي امس ان رئيس الوزراء السابق رود لوبرز قد يرشح لخلافة فيلي كلايس في منصب الامين العام لحلف شمال الاطلسي.

ونقل التلفزيون عن رئيس الوزراء ويم كوك قوله في مؤتمر صحافي في نيويورك في ساعة متأخرة من الليلة قبل الماضية «اذا ظهر انه يوجد تاييد كامل له من اعضاء حلف شمال الاطلسي فانني لا استبعد ترشيح لوبرز». وكان كوك ووزير الخارجية هانز فان ميرلو يحضران الاحتفال بالذكرى السنوية الخمسين لانشاء الامم المتحدة.

وقال فان ميرلو ان لوبرز ليس مرشحا رسميا في هذه المرحلة وان هولندا ستطرح اسمه اذا طلب الحلف ذلك.

وكانت المانيا وفرنسا رفضتا ترشيح لوبرز لرئاسة اللجنة الاوروبية العام الماضي.

واعلن وزير الخارجية الدنماركي السابق اوفي ايلمان جنسن نفسه مرشحا يوم الجمعة.

سي اي ايه قلقة على صحة يلتسين وتؤكد انه قد يسقط ميتا بأي لحظة بعد ان عاد لشرب الخمور بكثافة

واشنطن - من جيمس ادامز:

بين الملفات والوثائق التي قدمها مساعدو الرئيس الامريكي بيل كلينتون اليه عشية اجتماعه امس بالرئيس الروسي بوريس يلتسين شريط فيديو يتعلق بالوضع الصحي ليلتسين اعدته وكالة الاستخبارات المركزية (سي اي ايه) بعد شهور من البحث والتقصي.

والفيديو المعني ليس بالصورة وانما بالرسوم الكمبيوترية ومرفق بشرح لمعنى الخطوط المكونة للرسوم ودلالاتها الصحية. وهو يستهدف الاجابة على سؤال واحد هو: ما هي حقيقة الوضع الصحي للرئيس الروسي بعد ترديد انباء عن عودته الى تناول كميات كبيرة من الفودكا التي اقلع عن شربها اثر اصابته بنوبة قلبية خفيفة في تموز (يوليو) الماضي؟

وتم اعداد الشريط بعد تزويد الكمبيوتر (المجهز ببرنامج خاص حول الاوضاع الصحية للذكور الذين في عمر يلتسين - ٦٤ سنة) بكمية كبيرة من المعطيات التي جمعتها الاستخبارات الامريكية من معارف يلتسين وصوره وطريقة حديثه ومشيته ومحيط خصره.

وقال مصدر استخباري امريكي «ان من اصعب الامور اعطاء تقييم عن صحة اي انسان.. ولكن بالنسبة الى يلتسين فمن الواضح انه مريض، ولا لستغرب اذا سقط ميتا غداً».

وتعتقد دوائر الاستخبارات الامريكية والبريطانية ان يلتسين عاد الى شرب الكحول بكميات كبيرة بعد توقف استمر عدة اسابيع اثر تعافيه من النوبة القلبية.

وقال مصدر استخباري امريكي ان الاكثر خطورة في الامر هو ان كمية قليلة من الفودكا اصبحت كافية لجعل يلتسين يبدو في حالة سكر مما يشير الى ان حالة تشمع الكبد لديه وصلت الى مرحلة متقدمة.

واضاف «اذا كان يلتسين مريضا بالقدر الذي يعتقده البعض فان مستقبله اصبح يعتمد على كبده اكثر مما يعتقد على دماغه»، وذلك في اشارة الى مخاوف من ان لا يستطيع الرئيس الروسي الحفاظ على موقعه في السياسة الروسية.

وبالنسبة للرئيس كلينتون فان صحة يلتسين ليست مجرد مسألة شخصية. فقد رهنت واشنطن منذ سنوات علاقاتها بروسيا على اساس استمرار وجوده قويا على راس السلطة.

وبالتالي فاذا صحت توقعات السي اي ايه عن الحالة الصحية السيئة ليلتسين وعودته الى الشرب بشكل كثيف فان هذا يعني ان على الادارة الامريكية تعزيز جهودها لتحسين علاقاتها مع المساعدين الاقرب ليلتسين بل وقادة احزاب المعارضة الروسية الذين قد تتعزز مكانتهم في حال رحيله.

يلتسين يشدد قبضته على وزارة الخارجية لاستيائه من كوزيريف

■ الامم المتحدة - رويتر: قال مساعد للرئيس الروسي بوريس يلتسين الاحد ان يلتسين يوسع رقابته الشخصية على وزارة الخارجية لاستيائه من اداء وزير الخارجية اندريه كوزيريف.

وقال سيرغي مدفيديف المتحدث باسم يلتسين ان كوزيريف لا يزال في منصبه حاليا رغم الانتقاد الشديد الذي وجهه الرئيس والبرلمان الى عمله. ولكنه اكد ان يلتسين سيعين نائبا للمساعدة في تنسيق اعمال الوزارة نيابة عنه مشيرا الى انه مستعد لتقبل المسؤولية الكاملة تقريبا عن السياسة الخارجية.

وقال مدفيديف في مؤتمر صحافي خلال الاحتفالات بالذكرى السنوية الخمسين لانشاء الامم المتحدة «يعتقد الرئيس انه من الضروري تنسيق جميع انشطة السياسة الخارجية بنفسه». وقال مدفيديف «انه غير راض عن عمل وزير الخارجية ويتصور وسائل لتحسين عمل الوزارة.. واثار بوريس نيكولاييفيتش (يلتسين) الانتباه الى ضرورة تعيين نائب لكوزيريف للقيام بالعمل التنظيمي».

ولم يذكر مدفيديف اي اشارة الى مصير كوزيريف المحتمل.

وكان يلتسين اعلن يوم الخميس الماضي انه يبحث عن خليفة لكوزيريف الذي قام بصياغة العلاقات مع الغرب خلال خمس سنوات من توليه الوزارة ولكن يواجه اتهامات داخلية بتهميش دور موسكو في التحركات السلمية الدولية بشأن البوسنة.

وفي وقت لاحق اوضح يلتسين ان كوزيريف (٤٤ عاما) سيبقى في منصبه حاليا ولكن نائبا له سيعين لمساعدته في تنسيق عمل الوزراء.

وينطوي استعداد يلتسين الواضح لفرض رقابته الوثيقة على السياسة الخارجية على مخاطر.

فقد وجه القوميون والشيوعيون انتقادا حادا للسياسة الخارجية الروسية ولن يرضيهم على الارجح الا تبني موقف اكثر شدة تجاه الغرب. ومن الممكن ان تعرض مثل هذه التحركات العلاقات مع الغرب للخطر.

وقال مدفيديف ان وضع كوزيريف لم يؤثر على محادثات روسيا على هامش احتفالات الامم المتحدة.

وقد عقد يلتسين عدة اجتماعات مع زعماء العالم الذين يحضرون الاحتفالات ويعقد مؤتمر قمة مع الرئيس بيل كلينتون امس.

٤٣ حزبا تخوض الانتخابات البرلمانية الروسية في ديسمبر

■ موسكو - رويتر: قال مسؤول امس الاثنين ان مرشحي ٤٣ حزبا سياسيا يأملون بخوض الانتخابات العامة التي ستجرى في روسيا في كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وقال نيكولاي ريابوف رئيس اللجنة المركزية للانتخابات للصحافيين ان ٣٥ من الاحزاب السياسية تقدمت بطلبات لخوض الانتخابات البرلمانية الروسية بحلول المهلة التي انقضت الليلة قبل الماضية.

وكانت ثماني جماعات قد سجلت اسماءها بالفعل من قبل بما في ذلك الشيوعيون والزراعيون والقوميون المتعصبون وجماعة «روسيا وطننا» التي يتزعمها رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشيرنوميردين والتي تنتمي لاتجاه الوسط.

وقال ريابوف ان امام اللجنة عشرة ايام للنظر في الطلبات التي تم تقديمها. وستعلن في الاول من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل القائمة النهائية للاحزاب التي ستخوض الانتخابات لتبدأ الحملات الانتخابية فور تلك.

وقال ريابوف «ستراقب اللجنة المركزية للانتخابات بكل حزب حملات الجماعات المسجلة».

وكان يتعين على الاحزاب التي ترغب في المشاركة في انتخابات الدوما (مجلس النواب المكون من ٤٥٠ مقعدا) التي ستجرى في ١٧ كانون الاول (ديسمبر) ان تنتهي من اجراءات التسجيل قبل منتصف الليلة قبل الماضية (٢١٠٠ غمت) وذلك بتقديم قائمة تضم ٢٠٠ الف توقيع على الاقل من المواطنين.

وتجمع ممثلو الاحزاب امام اللجنة في محاولة للتقدم بطلباتهم قبيل انقضاء المهلة المقررة بساعة.

وقال ريابوف ان عددا كبيرا من المواطنين شكا من الرشا والتخويف وممارسات اخرى غير قانونية قام بها العاملون في الاحزاب وهم يحشدون التأييد في انحاء الاتحاد الروسي الشاسع.

غارة جوية للمتمردين الافغان على قاعدة عسكرية قرب كابول

كابول - من بيتر جريست:

قال شهود عيان ان طائرتين للمتمردين القتا سبع قنابل على الاقل على قاعدة عسكرية للقوات الحكومية الافغانية الى الغرب من كابول امس الاثنين في ثاني غارة جوية قرب العاصمة الافغانية خلال يومين.

وعرض جنود حكوميون بقاعدة قرغة العسكرية الواقعة على بعد عشرة كيلومترات الى الغرب من العاصمة على الصحافيين سبع فجوات جديدة احدثتها القنابل في اعقاب الغارة التي وقعت فجر امس.

وقال الجنود ان شخصا جرح الا ان جميع القنابل سقطت في ارض فضاء خارج القاعدة ولم يرصد وقوع اي اضرار جسيمة في المباني.

وقال الدكتور عبد الله المتحدث باسم وزارة الدفاع ان طائرتين من طراز سوخوي ٢٢ تابعتين لميليشيا طالبان شنتا الهجوم الا ان النيران الارضية اجبرتهما على العودة.

والقت طائرة يوم الاحد قنبلتين على منطقة سكنية اسفل جبل تليفزيون كابول الاستراتيجي مما ادى الى اصابة سبعة اشخاص على الاقل وتدمير منزل في هجوم نسبته الحكومة لميليشيا طالبان.

وزادت الغارات الجوية من التوتر العسكري المتنامي بين القوات الموالية للحكومة ومقاتلي طالبان المتمركزين في تلال تشرف على الاحياء الجنوبية من كابول. ويحاول مبعوث الامم المتحدة محمود المستيري حتى الان بلا نجاح التوصل الى وقف لاطلاق النار لتجنيب العاصمة كابول هجوما واسع النطاق يهدد مقاتلو طالبان بالقيام به منذ وصولهم الى عتبات المدينة قبل اسبوعين.

وقال المستيري لرويتر امس الاول الاحد «اود ان احول دون حدوث معركة اخرى حول كابول ستكون مدمرة ودموية».

توقع مناخ معاد لكلينتون لدى زيارته لليابان

■ اوساكا (اليابان) - رويتر: قالت شرطة اوساكا امس الاثنين ان متظاهرين يغضبهم الوجود العسكري الامريكي في اليابان سيحاولون على الارجح تعطيل زيارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون هنا الشهر القادم.

وقال متحدث باسم شرطة اوساكا في اشارة الى حادثة اغتصاب فتاة عمرها ١٢ عاما الذي يحاكم فيه ثلاثة جنود امريكيين الشهر الماضي ان «مشكلة اوكيناوا لا تزال حية في اذهان الناس». وكانت هذه الواقعة قد اثارت موجة من الشعور المعادي للامريكيين في اليابان.

وقال المتحدث الذي طلب عدم نشر اسمه «من المؤكد ان زيارة كلينتون لا تمت بصلة للواقعة ولكنها تاتي بعد فترة قصيرة من حدوثها ولذا نتوقع ان تكون هناك مظاهرات معادية له».

ومن المقرر ان يحضر كلينتون قمة المنتدى الاقتصادي لاسيا والمحيط الهادي في اوساكا من ١٦ الى ١٩ تشرين الثاني (نوفمبر) قبل اجراء محادثات مع رئيس الوزراء الياباني توميتشي موراياما في طوكيو في ٢٠ تشرين الثاني (نوفمبر).

وشارك يوم السبت الماضي حوالي ٨٥ الف شخص في مظاهرة معادية للامريكيين في اوكيناوا حيث اغتصبت الفتاة ويرابط حوالي ٢٤ الف عسكري امريكي وهو نصف اجمالي عدد العسكريين الامريكيين في اليابان.

رئيس جزر القمر المخلوع سيعود لبلاده

■ سان دني (ريتيون ايلاند) - رويتر: قال رئيس جزر القمر المخلوع سعيد محمد جوهر انه يعتزم العودة الى بلاده اليوم الثلاثاء بعد الانقلاب الذي استمر ستة ايام واجهضته قوات فرنسية.

وكشف جوهر عن خطته العودة في بيان صدر في ساعة متأخرة من الليلة قبل الماضية في جزيرة ريتيون بالمحيط الهندي.

وكان مرتزقة بيض اطاحوا بجوهر في الخامس من تشرين الاول (اكتوبر) ثم نقلته قوات فرنسية الى ريتيون قبل ان تهبط في جزر القمر حيث اجبرت المرتزقة على الاستسلام.

وقال جوهر في البيان «بعون الله ساعود الى بلادي».

فالدهايم يبقى شخصا غير مرغوب فيه بأمريكا

■ فيينا - اف ب: اعرب الامين العام السابق للامم المتحدة كورت فالدهايم عن امله في ان تلغي واشنطن قرارها باعتباره شخصا غير مرغوب فيه في الولايات المتحدة.

وفي مقابلة اجرتها معه صحيفة (كورير) النمساوية بمناسبة الذكرى الخمسين لتاسيس الامم المتحدة ونشرتها امس الاثنين اعتبر فالدهايم ان «وضعه على لائحة الاشخاص غير المرغوب فيهم في الولايات المتحدة كان خطأ»، واضاف «اعتقد ان هذا يمكن ان يتغير عندما تزول الانفعالات».

شغل فالدهايم منصب الامين العام للامم المتحدة من ١٩٧٢ حتى العام ١٩٨١ وقد وضعته الولايات المتحدة على لائحة الاشخاص غير المرغوب فيهم على اراضيها بعد ان اتهمته وزارة العدل بالمشاركة كضابط في الجيش الالماني في اضطهاد اليهود في الحرب العالمية الثانية. صدر القرار الامريكي اثناء تولي فالدهايم للرئاسة النمساوية من ١٩٨٦ حتى ١٩٩٢.

سريلانكا: ١٩ قتيلا بغارة للثوار التاميل

■ كولتياغالا (سريلانكا) - رويتر: قال ناجون والشرطة امس ان اجمالي عدد قتلى الغارة التي شنها ثوار جبهة نمور تحرير تاميل ايلام على هذه الضيعة النائية بشرق سريلانكا ارتفع الى ١٩ شخصا.

وقالت الشرطة والناجون ان جميع القتلى وهم من الرجال والنساء والاطفال من الطائفة السنهالية. وجرح ايضا عشرة اخرون ينتمون للطائفة السنهالية التي تمثل اغلبية في الغارة التي شنها امس الاول الاحد الثوار الذين يسعون الى اقامة وطن مستقل لاقلية التاميل في شمال جزيرة سريلانكا وشرقها.

وقالت الشرطة في وقت سابق ان سبعة قرويين قتلوا في الغارة وهو الهجوم الرابع للثوار على مدنيين في المنطقة منذ يوم السبت.

وفي الهجمات الثلاث السابقة قتل الثوار يوم السبت ٦٦ شخصا معظمهم من القرويين السنهال قبل ان يفجروا المستودعين الرئيسيين للوقود في كولومبو.

المعارضة الفرنسية اعتبرت انه «اهان باريس».. وايران رحبت بالانباء

زروال عزز مكانته السياسية بالغاء اجتماعه مع شيراك والرئاسة الفرنسية تؤكد ان اللقاء كان بطلب رسمي من الجزائر

الجزائر - باريس بول تايلور:

بدا امس ان وضع الرئيس الجزائري الامين زروال المرشح الاوفر حظا في الانتخابات الرئاسية قد تعزز على المسرح السياسي الداخلي بعد الغائه امس الاول اللقاء الذي كان مقررا مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك دفاعا عن «سيادة وكرامة» الجزائر.

وادى قرار زروال - الذي اجمعت الصحافة على الاشادة به - في العاصمة الجزائرية الى تحريك المشاعر القومية ومشاعر العزة والاباء في وجه القوة المستعمرة السابقة المتهمة غالبا باظهار تفوقها على الجزائر.

وفي هذا الاطار فان من طبيعة التصريحات التي تدافع عن «سيادة» البلد و«كرامة» الجزائريين تجاه ما ينظر اليه غالبا على انه نوع من «الابوة» لا بل «التدخل» ان تحظى بالتأييد.

فمنذ استقلال الجزائر في العام ١٩٦٢ والعلاقات بينها وبين فرنسا تشكل سلسلة من الخلافات والمصالحات.

وباتخاذه هذا الموقف امس الاول وضع زروال نفسه في خط الرئيس هواري بومدين المدافع المتحمس عن المشاعر القومية. ومن المفترض ان يجني زروال عند عودته من الامم المتحدة مع بدء حملته الانتخابية ثمار موقفه «الحازم» الذي اعطاه اعلانه من الامم المتحدة حجما كبيرا.

وطرحت السلطات الجزائرية مبررات الغاء اللقاء على مستويين بحيث حملت باريس مسؤولية فشل حصول اللقاء الذي قالت ان فرنسا طلبته. وهو ما نفته باريس.

ورفضت ايضا لجهة الشكل تلبية طلب الرئيس الفرنسي جاك شيراك الذي لم يكن يرغب بتضخيم اعلامي لهذا اللقاء الذي يثير جدلا. واعلن الناطق باسم الرئيس الجزائري في نيويورك مهيوب مهيوبي ان «ليس من عادة الجزائر ان تمارس دبلوماسيتها متلطية خلف الجدران».

ومن ابرز ما قام به الرئيس الجزائري عبر الناطق باسمه رفضه لسلسلة من التصريحات الفرنسية «الرسمية وشبه الرسمية» التي «تمس بكرامة وسيادة» الجزائر.

ومع انها لم تذكر ذلك فان الجزائر كانت تقصد بدون شك تصريحات شيراك حول ضرورة دعم «الشعب الجزائري» لكي لا يغرق في «الفوضى» والملاحظات الفرنسية حول ضرورة تنظيم انتخابات تشريعية «ديمقراطية وتتمتع بمصداقية».

وكان موقف الحزب الاشتراكي الذي اعتبر انه من «غير المناسب» لجراء هذا اللقاء قد اثار غضب السلطات الجزائرية وحملة انتقادات عنيفة في الصحافة الجزائرية.

واوضحت مصادر مقربة من السلطة «اننا لم نرد في هذه القضية على الانتقادات الفرنسية التي لم تكن مقبولة وانما اتبعنا القواعد الدبلوماسية». واضافت هذه المصادر «كانت المطالب الفرنسية الاخيرة في نيويورك نقطة الماء التي طفح بها الكيل».

ووقفت الصحافة الجزائرية على مختلف اتجاهاتها وراء الرئيس زروال واشادت بقراره.

واعتبرت صحيفة (لا تريبون) ان «هذا القرار الذي يشبه الصاعقة قد محى كل الضعف الذي ظهر للبعض واقام تكافؤا سياسيا لصالح الجزائر».

وعكست عناوين الصحف الارتياح العام فعنونت صحيفة (لوتونتيك) - حكومية - «برافو زروال» بينما حملت صحيفة (الامة) عنوان «الصفعة» وكتبت (السلام) «نهاية استفزاز».

من جهة اخرى اكدت المتحدثة باسم الرئاسة الفرنسية كاترين كولونا مساء امس الاول في نيويورك ان اللقاء بين شيراك وزروال كان «مبادرة جزائرية» وان الجزائر كانت تقدمت بهذا الطلب «رسميا عبر القناة الدبلوماسية» الى وزارة الخارجية الفرنسية في ٢٨ آب (اغسطس) الماضي.

وكانت السلطات الجزائرية اعلنت بعد الغاء اللقاء انه تم الاتفاق على مبدأ عقد اللقاء في اواخر تموز (يوليو) الماضي في طبرقة بتونس اثناء اجتماع لوزراء الخارجية «بناء على اقتراح» وزير الخارجية الفرنسية هيرفيه دو شاريت.

ونفت كولونا بشكل قاطع التأكيدات الجزائرية في مؤتمر صحافي اوضحت فيه ان «المبادرة لاعلان» طلب عقد اللقاء «كانت جزائرية» وقد نشر ذلك في برقية لوكالة الانباء الجزائرية الرسمية في اواسط ايلول (سبتمبر) الماضي. وبعدها فقط اكدت فرنسا هذا الطلب الذي كان موضع بحث على حد قول كولونا.

واضافت المتحدثة باسم الرئاسة الفرنسية ان الجزائر اعلنت كذلك عبر وكالة الانباء الجزائرية «موافقة» باريس «المبدئية» لعقد لقاء شيراك وزروال. وقد اكد قصر الاليزيه هذا الامر بعد ذلك.

وشددت كولونا على ان لفرنسا «موقفا واحدا لا غير» ولديها رسالة واحدة اعلنها الرئيس جاك شيراك في مدريد» وهذه الرسالة هي «رسالة ديمقراطية وانفتاح ودعوة الى الحوار والشفافية» في الانتخابات الرئاسية الجزائرية.

من جهة اخرى رحبت الاذاعة الايرانية الرسمية امس بالغاء اللقاء الذي كان مقررا بين شيراك وزروال واعتبرته «منعطفا» في الوضع بالجزائر.

وقالت الاذاعة في تعليق حول الامر ان الغاء اللقاء «سيتيح للوضع في الجزائر ان يتخذ مسارا اكثر تعقلا».

وكانت الاذاعة الايرانية انتقدت الاعلان عن اللقاء بين شيراك وزروال معتبرة انه وراء التفجيرات الاخيرة في فرنسا.

وتأخذ ايران على فرنسا دعم النظام القائم في الجزائر بعد الغاء الانتخابات التشريعية التي حقق فيها الاسلاميون انتصارا كاسحا عام ١٩٩٢.

وكانت الاذاعة الايرانية ذكرت في تعليق لها الخميس الماضي ان «اي تحرك للحكومة الفرنسية لصالح المجموعة العسكرية الحاكمة في الجزائر سينعكس سلبا على الشعب الجزائري وعلى مستقبل العلاقات بين البلدين».

من جهة اخرى اعلن رئيس الوزراء الفرنسي الاشتراكي السابق لوران فابيوس ان مسالة لقاء شيراك وزروال «بدأت بخطأ وانتهت باهانة».

واضاف فابيوس رئيس الكتلة الاشتراكية في الجمعية الوطنية «ان ما حدث مثال على ما لا يجب ان يحدث» مؤكدا ان الدبلوماسية الفرنسية «لا تخرج بصورة مشرفة من هذه المسألة مؤسفة». واشار الى موقف الحزب الاشتراكي موضحا ان «عقد هذا اللقاء ليس ملائما ولا يدل على ذكاء مرتفع». واضاف قائلا «بما ان الامور كانت بدايتها سيئة فقد جرت بشكل اسوأ». ووصفت الجبهة القومية (اقصى اليمين) الغاء اللقاء بانه «اهانة لفرنسا».

واعلن برونو ميغريه المندوب العام للجبهة القومية في بيان له «ان الاعلان عن اللقاء بين شيراك وزروال يعد من جانب رئيس الجمهورية خطأ سياسيا جسيما». واضاف البيان «ان الغاء هذا اللقاء يعد الان اهانة لفرنسا ولرئيسها الذي يبدو كالعاشق المرفوض».

سعيد سعدي ينتقد وزارة الخارجية الفرنسية

■ الجزائر - اف ب: انتقدت لجنة الحملة الانتخابية لسعيد سعدي رئيس حزب التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية امس الاول وزارة الخارجية الفرنسية لانها اعلنت عن لقاء بين سعدي وبين السفير الفرنسي في العاصمة الجزائرية. وجاء في بيان للجنة ان الوزارة الفرنسية «اعتقدت انه يجب عليها ان تعلن عن لقاء بين السفير الفرنسي (ميشال ليفيك) وبين المرشح لانتخابات الرئاسة سعيد سعدي» واوضح البيان «جرى العرف على الاتفاق بين الشركاء على ملاءمة الاعلان عن هذا النوع من الاتصالات». وكانت وزارة الخارجية الفرنسية قد اعلنت السبت ان ليفيك استقبل «هذا الاسبوع» المرشحين الثلاثة لانتخابات الرئاسة وهم سعيد سعدي ونور الدين بوكروح رئيس حزب التجديد الجزائري والشيخ محفوظ نحناح رئيس التجمع الاسلامي (حماس).

نحناح يشيد «بصمود» الصحافيين

■ الجزائر - اف ب: توجه محفوظ نحناح المرشح لانتخابات الرئاسة الجزائرية بعد ظهر الاثنين الى دار الصحافة في الجزائر العاصمة حيث اشاد بـ «صمود» الصحافيين.

وزار نحناح زعيم حركة المجتمع الاسلامي (معتدلة) مقر ثلاث صحف يومية كبرى هي (الخبر) التي اغتيل رئيس تحريرها عمر اورتيلان منذ حوالي ٢٠ يوما في الجزائر و(الوطن) و (لو سوار داليجيري).

وقد اشاد المرشح الذي رافقه وفد من اعضاء حركته ومن حراسه الشخصيين بـ «صمود» الصحافيين «امام آلة تقطع الرؤوس» وحثهم على «نشر الكلمة الصادقة».

يشار الى ان ٤٤ صحافيا اغتيلوا في الجزائر منذ ايار (مايو) ١٩٩٣ في اعتداءات نسبتها السلطات الى الجماعات الاسلامية المسلحة. كما قتل ايضا حوالي عشرة من موظفي المؤسسات الصحافية.

انفجار السيارة استهدف مركزا للشرطة

■ الجزائر - اف ب: ذكرت الصحف الجزائرية امس الاثنين ان اعتداء بالسيارة المفخخة استهدف الاحد مركزا للشرطة في بركي بالضاحية الشرقية للعاصمة الجزائرية فيما اغتيل احد كوادر وزارة الداخلية في البيار على مرتفعات العاصمة.

وقد اسفر انفجار السيارة المفخخة التي كانت متوقفة قرب مركز الشرطة عن سقوط خمسة جرحى كما اوقع اضرارا مادية جسيمة في المحال التجارية والمنازل القريبة من مكان الاعتداء.

واوضحت صحيفة (لا تريبون) ان خضر براج الذي كان يعمل في وزارة الداخلية اغتيل بالرصاص عندما كان يصطحب ولده الى المدرسة.

ووقع هذان الاعتداءان في اليوم الاول لبدء حملة الانتخابات الرئاسية المقرر موعدها في ١٦ من الشهر المقبل. وقد قتل في اليوم نفسه ثمانية اشخاص وجرح ٨٢ شخصا اخر في انفجار سيارة مفخخة في غليزان (غربا).

٧ شخصيات بحرينية تضرب عن الطعام للمطالبة بالافراج عن المعتقلين السياسيين

■ نيقوسيا - اف ب: بدأت سبع شخصيات بحرينية امس الاثنين اضرابا عن الطعام للمطالبة بالافراج عن المعتقلين السياسيين وادخال اصلاحات وفق ما اعلن عبد الوهاب حسين علي الناطق باسم هذه الشخصيات.

وقال حسين علي في اتصال هاتفي من نيقوسيا «لقد بدأنا اضرابا عن الطعام». وتابع حسين علي الذي يشارك في الاضراب ان الستة الاخرين هم الشيخ عبد الامير الجمري والشيخ علي احمد الجد حفصي وسيد ابراهيم العلوي والشيخ حسن سلطان والشيخ حسين الدايهي والشيخ حسين مشيمع.

واضاف حسين علي وهو مدرس ان المضربين ينتمون الى الطائفة الشيعية «لكن شخصيات سنية عرضت الانضمام الينا» مشيرا الى ان الاكبر سنا في المجموعة المضربة عن الطعام هو الشيخ الجمري (٥٧ عاما).

واكد ان المجموعة تطالب من خلال الاضراب عن الطعام بالافراج عن الاشخاص الذين اعتقلوا من دون محاكمة خلال الاضطرابات التي جرت من كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٤ حتى نيسان (ابريل) الماضي مقدرا عددهم بـ ٥٠٠ شخص.

وكانت السلطات البحرينية افرجت منذ اب (اغسطس) عن نحو ٢٥٠ شخصا في اطار اتفاق مع المعارضة ينص على اطلاق سراح معتقلين لم يحاكموا على مراحل مقابل اعادة الهدوء الى البحرين. ولم يعلن رسميا عن هذا الاتفاق. واوضح حسين علي ان المضربين يطالبون ايضا بفتح حوار مع السلطات حول موضوع السجناء المحكوم عليهم والمبعدين من البلاد واعادة العمل بالبرلمان الذي جرى حله في العام ١٩٧٥.

وامتنع عن القول اذا كان المضربون سيواصلون الاضراب حتى تلبية كل مطالبهم. وقال ان «التطورات هي التي ستحدد الاستمرار او التوقف عن الاضراب عن الطعام».

وتابع «اننا قررنا الاضراب عن الطعام كـ «خطوة سليمة تؤكد حرصنا التام على استتباب الامن وقد وجهنا نداء حول ضرورة الالتزام بالهدوء وعدم القيام باي مسيرات».

الا انه اشار الى ان «طلابا خرجوا من المدارس» بعد اعلان الاضراب عن الطعام تضامنا مع المضربين.

وكانت البحرين شهدت اضطرابات بعد اعتقال رجل الدين الشيعي الشيخ علي سلمان الذي ابعد في كانون الثاني (يناير) الماضي الى لندن. وقالت مصادر مختلفة ان الاحداث ادت الى سقوط ١٢ قتيلا على الاقل.

وحذرت الحكومة البحرينية الجمعة الماضي من معاودة «اعمال التخريب والعنف التي وقعت خلال الاضطرابات التي شهدتها البلاد من كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٤ الى نيسان (ابريل) الماضي».

واكد ولي عهد البحرين الشيخ حمد بن عيسى ال خليفة في تصريحات نشرتها الصحف في المنامة «لا يمكن لاي دولة مسؤولة ان تسمح بمثل هذه الاعمال او تتهاون تجاه مرتكبيها ولا بد للجميع من ادراك هذه الحقيقة».

يذكر ان تقديرات غير رسمية تشير الى ان السنة يشكلون بين ٤٠ و٤٥ في المئة من السكان في حين ان نسبة الشيعة تراوح بين ٥٥ و٤٥ في المئة من السكان في حين ان نسبة الشيعة تراوح بين ٥٥ و٦٠ في المئة.

باريس طردت ١٠ آلاف مهاجر منذ ايلول لمواجهة «رعب الانفجارات اليومي»

احد الاصوليين المشتبه في تورطهم بالانفجارات بعد اصابته في هجوم للشرطة في مدينة ليون (رويتر)

باريس - من آلان نافارو:

تصدرت صورة لبرج «ايفل» مصدع امام خارطة لفرنسا وردت في منشور وزعته الجماعة الاسلامية المسلحة الجزائرية. نشرة الاخبار في احدى محطات التلفزيون الفرنسية وبثت قبل صور الجنود الفرنسيين الذين يتولون حراسة هذا البرج رمز العاصمة الفرنسية باريس.

وخلال ثلاثة اشهر وبعد حدوث ثماني عمليات تفجير دامية تحولت باريس الى عاصمة الخوف وباتت تشاطر الشعور الذي عانت منه قبلها عواصم اوروبية اخرى مثل لندن ومدريد.

ولم تعد باريس كما كانت من قبل مدينة تواجه هموما عادية الا انها لم تصبح بعد مدينة تعاني من حرب.

ومنذ فترة يتم باستمرار تسيير دوريات في المحطات والمطارات ومحطات المترو وامام المتاحف والمحلات الكبرى. واصبح رجال الشرطة يفتشون بشكل خاص الشباب من اصل مغربي الذين باتوا يعتبرون «مشتبها بهم» محتملين.

وقال وزير الداخلية الفرنسي جان لوي دوبري «اننا نعلن الحرب على الارهابيين».

واعتبارا من امس تعززت خطة مكافحة الارهاب وسيرفع عدد عناصر الشرطة وقوى الامن الذين تتم تعبئتهم كل يوم الى ١٨ الف عنصر.

والانتشار الحالي لعناصر الشرطة وقوى الامن هو الاضخم منذ انتهاء حرب الجزائر في العام ١٩٦٢. لكن يبدو ان الحرب الجديدة في الجزائر وهي حرب اهلية هذه المرة حصدت ٣٠ الف قتيل حتى الان قد طالت فرنسا.

واعلن دوبري ان مليوني شخص خضعوا للتفتيش منذ ايلول (سبتمبر) الماضي. واعتقل ٥٠ الفا لاسباب مختلفة وطرد ١٠ الاف اخرين من البلاد. ونفذت مداهمات عدة في اوساط الاسلاميين.

ورحب الفرنسيون بهذه التدابير وشعروا بشيء من الطمأنينة نظرا لهذا الانتشار الضخم الا ان فاعلية هذه الاجراءات ظلت موضع شك لدى اكبر نقابة لرجال الشرطة.

وقالت جاكي فيالي رئيسة الاتحاد المستقل لنقابات الشرطة «لقد اردنا بكل بساطة تجنب حصول حالة من الذعر المرضي. لكن لا يمكننا نشر عنصر شرطة وراء كل سلة مهملات. وعلى كل حال لن يحول بضعة الاف من رجال الشرطة دون حصول اعتداءات».

واعترف رئيس الشركة الوطنية لسكك الحديد جان برغونيو بانه «من الصعب جدا ان نقوم بتفتيش حقائب مليوني مسافر يوميا» او بتطويق ٣٨٥ محطة في منطقة باريس ومراقبة الـ ٥٠٠٠ قطار التي تسير في هذه الشبكة. وتحول سكان العاصمة الفرنسية باريس البالغ عددهم ثمانية ملايين شخص الى ضحايا محتملين لاي اعتداء واصبحوا معتادين خلال تنقلهم بين المنزل والعمل على الانذارات بوجود قنابل في وسائل النقل العام او على سلات المهملات التي عمد الى سدها.

كما ادت موجة الاعتداءات التي شهدتها باريس الى زرع الشك في نفوس الفرنسيين من اي «جسم مشبوه» كقوارير الغاز مثلا التي حولها الارهابيون الى ادوات قتل استخدمت في كل الاعتداءات بما فيها الاعتداء الاخير في المترو يوم الثلاثاء الماضي.

لكن كارول داميانى عالمة النفس في المعهد الوطني لمساعدة الضحايا رأت ان عبارة «ذعر مرضي» مبالغ بها. «اذا كان انتشار الشرطة والتغطية الاعلامية المفرطة لما يحدث يثيران القلق ويطمئنان في الوقت ذاته فالشعب يسيطر حاليا على قلقه بشكل جيد جدا».

وقالت شابتان «منذ بدء موجة الاعتداءات اصبحنا نتكاتف. وكيف عسانا نذهب الى عملنا بغير القطار السريع؟».

وتضطر هاتان الشابتان كل يوم الى استعمال خط المترو الذي وقع انفجار في احد قطاراته بين محطتي سان ميشال وموزيه دورسي.

المنظمة المصرية لحقوق الانسان تدين محاكمة صحافي عسكريا

■ القاهرة - رويتر: ادانت المنظمة المصرية لحقوق الانسان امس الاثنين اعتقال صحافي واحالته الى المحاكمة العسكرية بتهمة دعم جماعة الاخوان المسلمين.

والقت الشرطة القبض على صلاح عبد المقصود الذي يعمل صحافيا في صحيفة (الشعب) الناطقة بلسان حزب العمل الاشتراكي وعضو مجلس ادارة نقابة الصحافيين يوم الجمعة وسلمته الى الجيش.

وجاءت ادانة المنظمة في الوقت الذي بدأت فيه المحاكمة العسكرية لتسعة واربعين عضوا في الاخوان المسلمين في الهايكستب شمالي القاهرة.

وقالت الجماعة التي ارسلت محاميها لحضور استجواب الجيش لصلاح عبد المقصود انه اتهم بتشجيع افكار الاخوان المسلمين في كتاباته.

وقالت الشرطة انه عضو في جماعة الاخوان المسلمين المحظورة.

وقالت المنظمة في بيان انها «تعرب عن ادانتها للاجراءات التي اتخذت ضد صلاح عبد المقصود. وهذه الاجراءات تمثل انتهاكا جسيما لحرية الراي والتعبير بالاضافة الى انها محاولة لتخويف المعارضين السياسيين والكتاب والمثقفين.

«وتحث الرئيس على استخدام سلطته القانونية والدستورية لاعلان بطلان هذه الاجراءات قبل ان تلحق ضررا لا يمكن اصلاحه بالحياة المدنية في مصر».

وقالت المنظمة ان «اسلوب (المحاكم العسكرية) لم يعد قاصرا على هؤلاء الذين يشتبه بتورطهم في اعمال عنف وارهاب. وتحول الى سيف مسلط على رقاب المعارضة السياسية والمواطنين الذين يعبرون عن ارائهم بحرية».

السعودية: مرتكب الهجوم أغلق باب المسجد على المصلين

دبي - من عاصم عبد المحسن:

قال شهود ومصادر امس الاثنين ان المصلين الذين تولاهم الفزع بمسجد قرية قباء السعودية وجدوا انفسهم محاصرين عقب صلاة الجمعة الماضية بعدما اغلق المشتبه في ارتكابه حادث التفجير الباب الرئيس للمسجد عقب القائه ما يعتقد انه كان قنبلة روسية الصنع. ونقلت صحيفة (عرب نيوز) السعودية التي تصدر باللغة الانكليزية عن احد شهود الحادث قوله انه سمع في البداية ما بدا انه صوت عيار ناري.

وقال الشاهد عبد الله مبارك العمري «ثم اندفع الجميع محاولين الخروج من المسجد لكنهم وجدوا الباب مغلقا.... وكان الكل يصرخ فزعا».

وقالت مصادر ان المشتبه به الذي قالت السلطات السعودية انه سعودي يدعى عبد الله بن محمد بن سعد العمري ويكنى بابن معمر ضابط صف متقاعد كان يخدم بالدفاع المدني السعودي. وقام سلاح المهندسين السعودي امس بفحص الحطام وشظايا القنبلة التي قالت المصادر انها تبدو روسية الصنع ذات تاثير شديد. وكان سبعة اشخاص قتلوا وجرح ١١٠ اخرون بينهم ٣٦ شخصا لا زالوا يرقدون بغرف العناية المركزة في حادث يوم الجمعة بمسجد قرية القباء بمحافظة البيشة وهي منطقة قبلية بمنطقة عسير الواقعة في اقصى غرب المملكة العربية السعودية.

وقالت المصادر ان الشرطة تشن حملة بالمنطقة الوعرة بحثا عن المشتبه به. وقالت المصادر ان للعمري البالغ من العمر ٥٠ عاما زوجتين و١٣ ابنا يخدم اثنان منهم في الجيش.

وقالت صحيفة (عكاظ) امس ان احدى زوجتيه وجهت اليه نداء تناشده تسليم نفسه.

ونقلت عنها الصحيفة قولها انه لم يبلغها مسبقا بما كان ينتوي عمله وانها علمت بالحادث مساء الجمعة.

وقالت السلطات ان المشتبه به كان ضالعا في نزاع على قطعة ارض مع بعض من كانوا يؤدون الصلاة في المسجد يومها. ونسب الى شاهد اخر يدعى ازيد محمد زايد قوله ان العمري كانت له مشكلات كثيرة مع قرويين اخرين. وقال انه «يبدو غريبا... ان احدا من اسرته بالكامل لم يات الى المسجد لاداء الصلاة».

وقالت مصادر ان وزارة الداخلية كثفت اجراءاتها الامنية وتقوم بتفتيش الداخلين الى المنطقة والخارجين منها. وقد عثر على سيارة ابن معمر مهجورة في المنطقة لكن المصادر قالت ان وعورة المنطقة قد تعوق عملية البحث.

وعرض التليفزيون السعودي مساء امس الاول الاحد لقطاع للمسجد وقد لطخت الدماء ارضه وبقعة سوداء يبدو انها مكان انفجار القنبلة.

ويواجه ابن معمر اذا ثبتت ادانته عقوبة الاعدام بحد السيف وفقا لقوانين الشريعة الاسلامية المعمول بها في السعودية.

توقع عفو ملكي عن ١٧ الف سجين بعيد ميلاد الحسين

عمان - «القدس العربي»:

تتوقع المصادر الاردنية ان يصدر خلال الاسبوعين القادمين عفو ملكي خاص عن السجناء والموقوفين في الاردن، وقالت المصادر ان النية تتجه للاعلان عن هذا العفو اثناء الاحتفالات التي ستجرى في المملكة الاردنية بمناسبة عيد ميلاد العاهل الاردني الملك حسين الذي يصادف في الرابع عشر من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) القادم.

ومن المتوقع ان يشمل هذا «العفو الخاص» ١٧ الف سجين وموقوف ومعتقل اردني، كما يشمل مخالفات وغرامات السير، وبعض المخالفات المالية، لكنه لن يشمل المحكومين بجنايات «القتل العمد» او المحكومين بقضايا «تجسس» لصالح اسرائيل وفق ما افادت به المصادر.

ويشمل العفو حوالي ٥٠٠٠ محكوم و٢٠٠٠ موقوف اداري، اضافة الى ٢٠٠٠ معتقل في قضايا سياسية وجزائية لم يبت بها بعد، اضافة الى عدد كبير من المحكومين بقضايا الحق الشخصي والحق العام.

الصحافة الليبية تدعو لمقاطعة شركات الدول الملتزمة بالحظر

■ تونس - رويتر: حثت صحيفتان رسميتان ليبيتان الحكومة امس الاثنين على مقاطعة الشركات الاجنبية التي تلتزم دولها بالعقوبات التي تفرضها الامم المتحدة على ليبيا.

ونقلت وكالة الجماهيرية الليبية للانباء عن صحيفة (الشمس) قولها ان ليبيا يجب ان تحرم تلك الشركات من تنفيذ مشاريع استراتيجية في ليبيا في مجالي النفط والصلب.

وقالت الصحيفة «لا نريد خطوط مجمع الحديد والصلب ولا نريد عقود لامتيازات لمساحات شاسعة من الاراضي بمختلف انحاء الجماهيرية وضعت تحت اشراف وتنفيذ شركات عالمية تقوم دولها بتنفيذ القرار الجائر الذي اصدره ما يسمى مجلس الامن الدولي».

وتعمل في قطاع النفط الليبي شركات غربية منها اجيب الايطالية وهي اكبر شريك لطرابلس في مجال النفط وريبسول الاسبانية وتوتال الفرنسية واوكسيدنتال الالمانية وبتروفينا البلجيكية واو ام في النمساوية وانترناشونال بتروليوم كوروبوريشن الكندية بتروليوم السويدية.

وانشيء مجمع الحديد والصلب في مصراتة في الثمانينات بتكلفة مليار دولار. واعطيت بعض عقوده الاولى الى شركة كوبي اليابانية للصلب وكونسورتيوم كوروف وساندس انيجنيرنج الالماني وشركة فويست الباين النمساوية وشركة هيونداي للهندسة والمقاولات الكورية.

وخصت صحيفة (الجماهيرية) بالذكر الدول الاوروبية فيما يبدو انه حملة للضغط على الاتحاد الاوروبي.

ونقلت الوكالة عن صحيفة (الجماهيرية) قولها ان حجم المعاملات التجارية والمالية والاقتصادية بين الجماهيرية الليبية العظمى ودول اوروبا... وصل الى مبلغ كبير لا يحق لعاقل في اوروبا ان يضحي به ارضاء لسياسات عدوانية ضد الجماهيرية».

وفرض مجلس الامن عقوبات على ليبيا عام ١٩٩٢ لرفضها تسليم اثنين من مواطنيها للولايات المتحدة وبريطانيا يشتبه في تورطهما في حادث تفجير طائرة ركاب امريكية فوق لوكربي باسكتلندا عام ١٩٨٨ قتل فيه ٢٧٠ شخصا.

كما طلب منها التعاون ايضا في التحقيق الجاري بشان تفجير طائرة ركاب فرنسية في الجو عام ١٩٨٩.

ودعت صحيفة (الشمس) المؤتمر الشعبي الاساسي لاتخاذ قرار المقاطعة في اجتماعه القادم. ولم تحدد الصحيفة موعدا لهذا الاجتماع.

واضافت الصحيفة قولها «ان الشعب الذي عاش لمئات السنين من الحرمان قادر على العيش الاف السنين بالكرامة والشرف والاخلاص للمبادىء».

واعلن الزعيم الليبي معمر القذافي الاسبوع الماضي انه لم يعد يعترف بمجلس الامن.

الشيخ زايد يستقبل وزير دفاع فرنسا

■ ابوظبي - اف ب: ذكرت وكالة الانباء الاماراتية الرسمية ان وزير الدفاع الفرنسي شارل ميون سلم رئيس دولة الامارات الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان امس الاثنين في ابوظبي رسالة من الرئيس الفرنسي جاك شيراك.

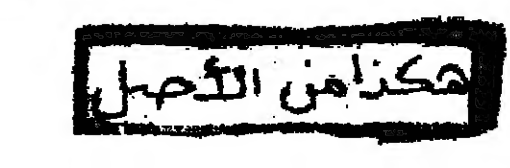
واوضحت الوكالة ان الرسالة تتناول «علاقات التعاون والصداقة والسبل الكفيلة بتعزيزها» مضيفة ان الشيخ زايد استعرض وميون «تطورات الوضع في الخليج والقضايا ذات الاهتمام المشترك».

وقد وصل ميون الى ابوظبي قبل ظهر امس على ان يغادرها مساء الى قطر. وكان ميون قام في ١٤ تشرين الاول (اكتوبر) الجاري بزيارة رسمية الى السعودية التي كانت اول دولة خليجية عربية يزورها.

يشار الى ان فرنسا والامارات العربية المتحدة ابرمتا في كانون الثاني (يناير) الماضي اتفاق دفاع يسمح لابوظبي بطلب دعم عسكري فرنسي وينص على تعاون بين اجهزة الاستخبارات في البلدين. كما وقعت باريس والدوحة في اب (اغسطس) ١٩٩٤ اتفاقا مماثلا.

يشار الى ان الجيش القطري مجهز بنسبة ٧٠٪ بعتاد فرنسي في حين تعتبر الامارات احد كبار زبائن صناعة الاسلحة الفرنسية التي زودت الامارات في العام ١٩٨٨ ٣٦ طائرة «ميراج ٢٠٠٠».

وفي نيسان (ابريل) ١٩٩٣ اشترت الامارات ٤٣٦ دبابة حربية من طراز لوكلير وبدأت تتسلمها في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٤ على ان تستمر هذه العملية حتى العام ١٩٩٩. وتبلغ قيمة هذا العقد نحو ٢٠ مليار فرنك فرنسي (٣.٩ مليار دولار).



عودة الحديث عن إلغاء فك الارتباط عمليا والسعي للتأثير على الانتخابات الفلسطينية

خطط أردنية مفاجئة لتجنيس الفلسطينيين في الضفة الغربية

تثير قلق السلطة الوطنية وتفجر جدلا ساخنا في الأوساط السياسية في عمان

عمان - «القدس العربي» بسام بدارين:

دوائر التحليل والاجتهاد السياسي في الاردن مشغولة جدا هذه الايام في تحديد خلفية القرار الاردني غير المعلن بالفصل بين منح الفلسطينيين جوازات سفر دائمة وبين تجنيسهم وهو القرار الذي قام وزير الداخلية الاردني سلامة حماد بتسريبه الى عدد من الصحافيين قبل ان يثير تداوله عاصفة من الجدل والحوارات، والتكهنات التي وصل في بعض المواقع حد الاتهامات وطلبت السلطة الفلسطينية من الاردن توضيح خلفية توجهاتها الاخيرة الخاصة بالتوسع في منح الفلسطينيين جوازات سفر اردنية دائمة بدلا من الجوازات المؤقتة ذات السنتين التي كانت تمنح لهم في السابق.

واحيت الاجراءات الاردنية المعلنة مؤخرا بخصوص التوسع في منح الفلسطينيين جوازات السفر الدائمة مجددا الحديث عن مظاهر الصراع الخفي بين الدولة الاردنية والقيادة الفلسطينية في ظل احاديث متواترة في اجهزة الاعلام عن عودة البحث في الكونفدرالية الاردنية - الفلسطينية.

وفي الوقت ذاته اعادت توضيحات اردنية رسمية للاجراءات المذكورة خلط الاوراق مجددا وعززت مخاوف رموز السلطة الفلسطينية من وجود مخطط اردني - اسرائيلي مفترض يقول الفلسطينيون: انه يهدف الى سحب بساط الهوية الفلسطينية من تحت ارجل سلطة الحكم الذاتي.

وكان وزير الداخلية الاردني سلامة حماد يفاجيء الجميع وهو يوضح امام مجموعة محددة من الصحافيين ان منح الفلسطينيين جواز السفر الاردني الدائم لا يعني بالضرورة تمتع صاحب هذا الجواز بالجنسية الاردنية الامر الذي يعني ضمنيا ان الاردن سيتوسع في منح الفلسطينيين جوازات سفر تؤهلهم للتحرك منه واليه لكنها تحرمهم من ممارسة الحقوق الدستورية للمواطنين الاردنيين واهمها التصويت والانتخاب في الانتخابات البرلمانية. ويشار في هذا السياق ان نيه الحكومة الاردنية تتجه لصرف بطاقات جنسية لمواطنيها تثبت حقوقهم المدنية والدستورية على غرار وثيقة الجنسية التي تمنحها بعض دول الخليج لمواطنيها وتردد في العاصمة الاردنية ان الترتيبات الخاصة بهذا الاتجاه اتخذت فعليا وبقي التنفيذ.

واعلن الاردن في وقت سابق ان بامكان اي فلسطيني الحصول على جواز سفر دائم تمتد صلاحيته لخمس سنوات اذا تقدم بطلب يستوفي الشروط القانونية للسلطات الاردنية، لكنه عاد واكد ان هذا الاجراء لا يعني تمتع من يحصل على مثل هذا الجواز بالجنسية الاردنية حيث قال سلامة حماد وزير الداخلية: الهدف من اجراءاتنا التسهيل قدر الامكان على الاخوة الفلسطينيين في الاراضي المحتلة وفي الاردن وشدد على ان الحكومة عادت لتعمل بصرف جوازات السفر الدائمة للفلسطينيين على الاسس التي سبقت قرار فك الارتباط مع الضفة الغربية عام ١٩٨٨ وهذا يعني ضمنيا التوقف عن منح الفلسطينيين جوازات سفر مؤقتة واستبدالها بالدائمة.

وحسم حماد بهذا الاعلان جدلا واسعا دار في الاردن مؤخرا بعد ما اشتكى الاف الفلسطينيين من الاجراءات السابقة والتي قام بتعديلها العاهل الاردني الملك حسين بمبادرة من طرف واحد اعلنها قبل سبعة ايام وصدرت فيما بعد تعليمات تفسر هذه المبادرة، وتضعها حيز التنفيذ.

وقالت مصادر رسمية لـ «القدس العربي» ان الاجراءات الاردنية الاخيرة اثارت مخاوف رموز في السلطة الفلسطينية من دور اردني مفترض يهدف الى التاثير على طموحات الفلسطينيين بخصوص الدولة كما اثارت في الوقت ذاته دوائر المعارضة الفلسطينية في عمان، والتي نظرت الى الاجراءات الاردنية الاخيرة باعتبارها مؤشرا واضحا على دخول ما يسمى بالخيار الاردني حيز التنفيذ.

وقال عبد الرحيم ملوح وهو قيادي فلسطيني معارض وبارز في عمان: انا لا افهم من القرارات الاردنية المفاجئة ومن تصريحات الوزير حماد الا ان الاردن يسعى الى حل اشكال النازحين واللاجئين الفلسطينيين بالمواصفات الاسرائيلية والامريكية، وذلك من خلال التوسع في المعادلة الفلسطينية دون اعطاء الفلسطينيين الحقوق المدنية والدستورية المترتبة على حصولهم على جوازات سفر دائمة.

وفيما صرح الوزير حماد بان اجراءات وزارته لم تتناول مضامين سياسية لعملية جوازات السفر راى ملوح ان الشعب الفلسطيني الذي اعياه الاحتلال وارهقه مضطر عمليا لقبول الجنسية المنقوصة الممنوحة له من قبل الاردن خصوصا وان الجنسية الفلسطينية ما زالت قيد التفاوض. الحكومة الاردنية لم تجد نفسها مضطرة للرد على اتهامات لها علاقة بالاجراءات الاخيرة وقال مسؤول رفيع في اتصال هاتفي مع «القدس العربي»: نحن معتادون على الشكوك والمخاوف الفلسطينية، واجراءاتنا لا تهدف الى منح الفلسطينيين جنسية منقوصة لكنها تهدف الى الحفاظ على حقوق الاقامة في الداخل لمواطني الاراضي المحتلة.

ويقول الاردن انه يرغب في تسهيل الشؤون الحياتية للفلسطينيين من خلال منحهم جوازات سفر دائمة دون ان تؤدي اجراءاته الى تفريغ الاراضي المحتلة من سكانها او تفريغ الهوية الفلسطينية من مضمونها السياسي.

ويؤكد المسؤولون الاردنيون دوما ان حكومتهم لا تتبنى خططا لتجنيس الفلسطينيين وتوطينهم.

فيما تقول الدوائر الفلسطينية ان الاجراءات الاردنية تهدف الى تحجيم الطموحات المستقبلية للسلطة الفلسطينية، والى امتداد نفوذ الاردن داخل الاراضي المحتلة الامر الذي يعني تعزيز الخيار الاردني الذي يؤيده رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين.

ويقضي هذا الخيار بان الاردن هو الوطن الفعلي للفلسطينيين في اطار دولة كونفيدرالية تضم الاردن كدولة كاملة السيادة وسكان الاراضي المحتلة الممثلين جزئيا بسلطة الحكم الذاتي.

ويخشى الفلسطينيون من ان يؤدي تبني هذا الخيار من قبل الاردن الى اقامة ارتباط قانوني وسياسي بين سكان الاراضي المحتلة من الفلسطينيين في بعدهم الديمغرافي وبين الدول الاردنية ويقولون: بان الادارة الفلسطينية وبصرف النظر عن شكلها المستقبلي ستكون ملحقة بهذا الارتباط وليس طرفا فيه. الامر الذي يعيد احياء فكرة الاطماع الاردنية غربي النهر.

ويرى المراقبون ان مخاوف الفلسطينيين ستتعزز وستصبح اكثر توترا اذا ما تعززت القناعات الواقعية التي تقول بان السقف الممكن امام قيادة عرفات بعد اوسلو (١) واوسلو (٢) هو فقط حكم فلسطيني محلي في اطار كونفيدرالية مع الاردن. ويبدو ان ادراك اجهزة الرصد الفلسطينية لهذه الحقائق دفع الفلسطينيين لمحاولة التفاهم مع الاردن على تحديد ماهية الكونفيدرالية المناسبة للطرفين فحسب حسن الحاج وهو باحث فلسطيني مختص بالعلاقة مع الاردن، فان صيغة الكونفيدرالية المطلوبة اردنيا تساعد كثيرا في تحديد العديد من المسائل التي تحدد توجه البوصلة الفلسطينية، واهمها السقف الممكن للطموحات الفلسطينية.

في غضون ذلك عبرت اوساط فلسطينية في الاردن عن مخاوفها من ارتباط التوجهات الاردنية القاضية بمنح الفلسطينيين جوازات سفر دون منحهم الجنسية برغبة الاردن في توسيع نفوذه في الاراضي المحتلة من خلال منع الفلسطينيين الحاصلين على جوازات سفر اردنية من التصويت والانتخاب في الانتخابات التشريعية الاردنية والحفاظ في الوقت ذاته على حقوق التصويت والانتخاب في الاراضي المحتلة.

وقالت مصادر فلسطينية لـ «القدس العربي»: يبدو واضحا ان رسالة الاردن للقيادة الفلسطينية هي ان الاردن سيكون قوة مؤثرة في الانتخابات الفلسطينية المقبلة.

الجدير بالذكر ان المعادلة الاردنية القائمة على حق الفلسطينيين بالتنقل والعمل والتعليم من خلال جواز السفر الاردني، وحقهم في الحفاظ على هويتهم السياسية وتفاضلهم العددي في الاراضي المحتلة من خلال عدم تجنيسهم تلقى قبولا لدى الاوساط الشعبية الفلسطينية في الاردن وان كانت هذه المعادلة غير مأمونة الجانب بالنسبة للمستويات الرسمية الفلسطينية وقد بدا ذلك واضحا من خلال التأييد الذي لاقته مبادرات الملك حسين الاخيرة بخصوص قضيتي المخيمات والعودة الى اسس ما قبل فك الارتباط فيما يتعلق بجوازات السفر الممنوحة الفلسطينيين.

وهذا التأييد، حسب المراجع الاردنية يحجم قدرة القيادة الفلسطينية على المناورة فيما يتعلق بعنصر السكان في المعادلة الاردنية الفلسطينية ويدفعها. اي القيادة - بالضرورة الى الميل الى الهدوء في التخاطب مع الاردن خصوصا وان الاخير ابقى قضية التجنيس معلقة في الدائرة التي تحتمل كافة الخيارات فالاردن يستطيع بعد اجراءاته الاخيرة استخدام ورقة التجنيس في اطار مواجهاته مع استحقاقات السلام على الواجهة الاسرائيلية والفلسطينية كذلك.

ويرى المراقبون ان المعادلة الاردنية سابقة الذكر ستكون مؤثرة وبشكل جوهري في اية مباحثات مستقبلية تبحث قضيتي النازحين واللاجئين وبالتالي قضية العودة.. هذا عدا عن قضية العلاقة بين الاردن وفلسطين مستقبلا.

عريضة اسرائيلية لنقل السفارة الامريكية من تل أبيب الى القدس

تل ابيب - واشنطن

من وفاء عمرو ومحمد دلبح:

اعلنت لجنة اسرائيلية خاصة تعمل على نقل السفارة الامريكية من تل ابيب الى القدس انها سلمت امس الى السفير الامريكي لدى اسرائيل مارتن انديك عريضة وقعها ٧٠ الف اسرائيلي تدعو واشنطن الى نقل سفارتها من تل ابيب الى القدس.

وقد اخذ هذه المبادرة بجمع التواقيع احد مسؤولي اللجنة زالمان شوفال وهو سفير اسرائيلي سابق لدى الولايات المتحدة وعضو حزب الليكود المعارض في الوقت الذي ناقش فيه الكونغرس الامريكي امس مشروعا مثيرا للجدل حول نقل مقر السفارة الامريكية لدى اسرائيل.

واستنادا الى النص الاساسي للمشروع الامريكي الذي يسانده بوب دول المتحدث باسم الاكثرية في مجلس الشيوخ فان الترتيبات الاولى لنقل السفارة الامريكية الى القدس يجب ان تبدأ في موعد اقصاه نهاية ١٩٩٦ على ان تكون السفارة الجديدة في المدينة المقدسة قبل ٣١ ايار (مايو) ١٩٩٩.

وتعارض ادارة كلينتون هذا الاجراء معتبرة انه قد يلحق الضرر بعملية السلام في الشرق الاوسط.

يشار الى ان الاتفاقات المعقودة بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية تنص على بحث مسالة القدس خلال المفاوضات على الوضع النهائي للاراضي في غزة والضفة الغربية التي يفترض ان تبدأ في ايار (مايو) ١٩٩٦.

وتاتي مناقشة مجلس الشيوخ لهذه القضية في وقت يشارك فيه رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين الاربعاء في واشنطن في احتفال خاص بمناسبة مرور ثلاثة الاف سنة على استيلاء الملك داود على القدس واعلانها عاصمة لمملكته.

ومن جهة اخرى ذكرت مصادر رسمية امريكية مطلعة ان ادارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون المحت الى انها تريد ادخال ثلاثة تغييرات رئيسية على مشروع قانون نقل السفارة الامريكية من تل ابيب الى القدس خلال المناقشة. وعزت هذه المصادر رغبة ادارة كلينتون بالتغييرات الى أنها تريد اعفاء نفسها من الشعور بانها مضطرة الى استخدام حق النقض (فيتو) ضد المشروع الذي كان تقدم به زعيم الاغلبية الجمهورية في المجلس روبرت دول يوم الجمعة الماضي، حيث تعتقد مصادر الكونغرس ان اي استخدام للفيتو من قبل الرئيس كلينتون سيكون على الارجح فاشلا بسبب تاييد ٦٨ من اعضاء المجلس لمشروع القانون وهو ما يزيد على ثلثي اعضاء المجلس وهي النسبة المطلوبة لافشال فيتو الرئيس.

ويعتبر نقل السفارة الامريكية الى القدس بمثابة اعتراف الولايات المتحدة رسميا لا لبس فيه بان القدس هي عاصمة اسرائيل وتاكيدا لادعاء الحكومة الاسرائيلية. وقد هدد كلينتون باستخدام حق النقض ضد مشروع القانون، غير ان مسؤولين امريكيين يعملون عن كثب مع عضوة مجلس الشيوخ عن ولاية كاليفورنيا ديانا فينستين وهي يهودية امريكية لرؤية ما اذا كان بوسعهم التفاوض بشان ادخال تغييرات رئيسية في مشروع القانون.

وذكرت مصادر في الكونغرس الامريكي واوساط اللوبي الاسرائيلي ان التغييرات الثلاثة التي المحت اليها ادارة كلينتون تشمل:

- تغيير الموعد النهائي لنقل السفارة، اما لنهاية شهر ايار (مايو) ١٩٩٩، او لحين «الانتهاء الناجح لعملية السلام الاسرائيلية - الفلسطينية، ايهما ياتي قبل الآخر».

/ منح الرئيس الامريكي حقا رئاسيا حتى يستطيع استخدام صلاحياته بشان موعد تنفيذ القانون بحيث تتاح له الفرصة لتاجيل العمل بالاجراء لاسباب تتعلق بالامن القومي الامريكي.

/ تغيير صياغة مشروع القانون لتتضمن فقرة تقول انها سياسة الكونغرس التي تقضي بنقل السفارة الى القدس، وليس سياسة الولايات المتحدة.

ثروت يتهم الاخوان بالارهاب والفساد وعارف يتحدث عن مجلس شعب لتجار المخدرات

اشادة بتصريحات زايد حول العراق وتضارب المواقف من اقتحام خط بارليف وتنبؤ بنهاية الحكم في السودان

القاهرة - مكتب «القدس العربي» -

من حسنين كروم:

كانت الموضوعات والاخبار الرئيسية الاكثر اهمية للناس في الصحف الصادرة امس عن فوز فريقي الاهلي والزمالك لكرة القدم. وابرزت الصحف الحكومية حديث الرئيس مبارك لتلفزيون الهند، والتصريحات التي ادلى بها رئيس الوزراء في المؤتمر الشعبي في محافظة الغربية عن استمرار الدعم ونزاهة الانتخابات القادمة واتخاذ قرارات فورية لحل المشاكل التي تعاني منها المحافظة. وهي كلها تحركات انتخابية لدعم مرشحي الحزب الوطني الحاكم. وعودة وزير الدفاع من رحلته لامريكا وبدء الاحتفالات بالعيد الخمسيني لانشاء هيئة الامم المتحدة.

بينما ركزت (الاحرار) و(العربي) على القضايا الداخلية و(الوفد) على محنة الفلسطينيين المطرودين من ليبيا، واشارت الصحف الى قيام شخص مريض نفسيا - كما نشر - يعمل في فندق ايتاب بالمنيا باطلاق الرصاص على ثلاثة من رواده فقتلهم وهم من الاقباط وصيادلة واسماؤهم هي سمير حبيب وفلورنس مرقص حنا وزوجها امير امين.. والقاتل هو معتز محمد رشدي كيلاني. وكانت (الوفد) هي الصحيفة الوحيدة التي نشرت الخبر في صفحتها الاولى. واشارت (الاحرار) الى اعتقالات للاخوان المسلمين في بني سويف واصابة ثلاثين من جنود الشرطة انقلبت بهم سيارتهم بعد انفجار اطارها الامامي في طريق اسوان - ابو سمبل. ونشر اسم مصري يعمل في السعودية كان من بين قتلى القاء القنبلة في مسجد بالسعودية وهو محمد كمال واصابة آخر هو غنيم زكي، وانتهاء اعمال مؤتمر السياحة العالمي واستمرار معرض الانتاج من اجل التصدير وامتداد خدمات النداء الالي في التليفونات الى اكثر من ثمانين في المئة من القرى.

وعلى كل حال لم تكن هناك اخبار او موضوعات هامة، ولا تزال الصحف غارقة في المعركة الانتخابية بالتحقيقات او المقالات وان كان البعض قد اهتم بقضايا دولية وداخلية. ودفاع عن الحكومة وهجوم ضدها.

خلفاء وراقصات وصحافيون

والى قضية الاخوان المسلمين والتي لم ينشر عنها امس الا ثلاث مقالات، واحدة كتبها ثروت اباظه واثنتان في (العربي) و(الاحرار) ثروت كتب في (مايو) مقالا بعنوان «ان غدا لناظره قريب» ضرب في بدايته كفا على كف من احزاب المعارضة التي تستنكر ما يحدث للاخوان المسلمين وقال انهم لا يدركون ما يفعلون لانهم سيكونون اول ضحايا الاخوان لو تولوا الحكم، وابدى دهشته من نشر صور الاخوان المعتقلين. واراد ثروت ان يدلل على ان الاخوان ارهابيون وديكتاتوريون وفاسدون بان استدل على ذلك بعدد من الوقائع التاريخية وهي توليهم الحكم بعد الخلفاء الراشدين. ويقول:

«ولابد ان تعلم هذه الاحزاب المتحالفة مع الجماعة المنحلة التي تحارب الاسلام اول ما تحارب اذا تمكنت وشب حريقها لابد ان تعلم ان حطبها الاول سيكون هو هذه الاحزاب نفسها وقادتها وغير قادتها ولن يغيثهم من نيرانها اللحى التي يلبسونها ولن ينقذهم ان يرتدوا الجلابيب والنعال. فالارهابيون من الاخوان المسلمين لا يعترفون بالاحزاب ولا بالديمقراطية كنظام حكم ولا بحرية الكلمة كحق للانسان او القلم ويعبثون بكل المسلمات التي ارساها الاسلام في مشارق الارض ومغاربها وانما كل سعيهم - خاب سعيهم - ان يصلوا الى الحكم ويوم يصلون ولن يصلوا سيصلون الشعوب التي يتمكنون منها الويلات التي تبدأ بالجوع والفقر والعوز وتنتهي بالسجون والتعذيب والقتل والدمار الشامل والخراب المروع الوبيل، والتاريخ على ذلك شاهد فباستثناء حكم الراشدين الاربعة وخامسهم عمر بن عبد العزيز، كان الخلفاء من امويين وعباسيين يلهون باموال شعوبهم وبارواحهم وكانهم ورثوا هذه الارواح وتلك الاموال يوم ورثوا الخلافة!!».

ومن ثروت الى اسامة الكرم في (الاحرار) واتهامه الحكومة بتشجيع الارهاب وتفسيره هو:

«لم اكن اتصور ان هناك قيادات امنية تشجع العنف وتفتح الطريق امام الارهاب.. ولكن صدمت بكل اسف بهذه الحقيقة عندما قرأت اسماء المعتقلين من الاخوان المسلمين.. فجميع المتهمين من اساتذة الجامعات او اعضاء بمجالس النقابات المهنية العريقة.. اي انهم من صفوة المجتمع.. وجاء العبقري صانع الاتهامات ليلصق بهم تهمة تشجيع وتمويل الارهاب فاذا صدقنا ان اساتذة الجامعات من مؤيدي الارهاب والعنف.. فهل هناك شك ان هذا الاتهام هو تجميل لوجه الارهاب واعظم دعاية للعنف؟ وبالطبع فان العبقري الذي لصق هذه الاتهامات مثله الاعلى الدب الذي قتل صاحبه. ولذلك فهو لا يعلم ان اي طالب بالجامعة مثله الاعلى اساتذته ولذلك فاني انصح صانع الاتهامات الملفقة بتفصيل تهمة اخرى لمنع مرشحي الاخوان المسلمين من الوجود اثناء المعركة الانتخابية فمثلا يمكن انتزاع اعترافات من راقصات شبكة الاداب التي يتزعمها الممثل التليفزيوني (ع. ر) بالانضمام الى الجماعة المنحلة ويمكن بعد ذلك تقديمهن للمحاكمة العسكرية بتهمة هز النظام!!».

حزب وطني ودعايات كاذبة

والى الردود على هجمات صحف المعارضة ضد الحكومة والحزب الوطني والتي تتولاها صحيفة (مايو) كل يوم اثنين وابتدأت بـ (الوفد) وما تنشره من اخبار مستمرة عن قيام الحكومة برفع الاسعار بعد الانتخابات وفرض مزيد من الضرائب. فقالت:

«من يتابع مانشيتات (الوفد) وعناوينها.. ومعظمها مكرر. سيكتشف ان الحكومة اوقفت حركة الحياة في مصر الى ما بعد الانتخابات.. وان كل مصالح الجماهير قد اصيبت بالشلل انتظارا لما ستسفر عنه الانتخابات.. واكثر من ذلك.. سيكتشف ان هذه الحكومة تتربص بالشعب.. وتنتظر اللحظة التي تنتهي فيها الانتخابات وتعلن النتيجة.. حتى تنقض عليه وتفترسه. وهذا اسلوب دعائي قديم وبدائي وساذج جدا.. الهدف منه تشويه الحكومة.. والحزب الذي تنتمي اليه.. وتخويف الناس من انتخاب مرشحي هذا الحزب.. ولكن لحسن الحظ.. فان الناخب في مصر يدرك مثل هذه الالاعيب جيدا.. ويعرف ان المبالغة في اختلاق الاكاذيب تعني عدم المصداقية على طول الخط. ان صحيفة (الوفد) لا تريد ان تعي ان الدنيا تطورت وان ما كان يصلح في لعبة الاحزاب والانتخابات قديما لم يعد ينطلي على الناخب اليوم، الذي يحاط بشبكة معلومات تحصنه ضد الاكاذيب والافتراءات».

ومن (الوفد) الى (الشعب) التي هاجمتها (مايو) بسبب هجماتها ضد مؤتمر قمة عمان الاقتصادية ومطالبتها عدم اشتراك مصر فيه، لانه سيؤدي الى هيمنة اسرائيل على المنطقة. فقالت (مايو):

«لا شك ان الذين يقولون هذا الكلام.. ويتخوفون من سيطرة اسرائيل قد نسوا او تناسوا ما حدث في قمة الدار البيضاء بالمغرب والتي سبقتها دعاية واسعة من قيادة اسرائيل يلوحون فيها باعادة ترتيب المنطقة على وضع يسمح لهم بالزعامة والريادة.. ولكن ماذا كانت النتيجة؟ يا اخواننا تخوفكم ليس في محله.. واسرائيل ليست هذا البعبع الذي يستطيع السيطرة علينا وعلى العالم بهذه السهولة. كان ينبغي ان تكون هذه الفكرة واضحة في الاذهان.. خاصة بعد ان حاربناها وانتصرنا.. وفاوضناها وانتصرنا ودخلنا معها في معركة قانونية دولية حول طابا وانتصرنا. اسرائيل ليست القوة الجبارة، ولا اليد الطولى، ولا القوة التي لا تقهر.. ومشاركتنا في اي مؤتمر معها.. او في اية مشروعات تعاون يخضع في النهاية لحسابات مصالحنا القومية والوطنية ولعلنا قد تعلمنا من مؤتمر الدار البيضاء ومؤتمر السكان الدولي، ومؤتمر بكين الدولي عن المرأة.. ان المشاركة هي افضل الطرق لحفظ حقوقنا، واعلاء صوتنا، وان الانسحاب من مثل هذه المحافل ليس حلا ايجابيا، ولا يخدم مصالحنا.

وبالاضافة الى ردود (مايو) فقد كتب رئيس تحريرها سمير رجب مقالا في الصفحة الاولى بعنوان «البرلمان الجديد.. الحزب الوطني والتجربة المصرية التي يشار اليها بالبنان» قال فيه:

«ان حزب الاغلبية الذي تصدى لمعركة بناء مصر المستقبل بك ومن اجلك.. انما يؤكد دوما انه ابدا لن يتخلى عنك.. فهو منك وانت منه فقد عايش همومك وطموحاتك في ان واحد ورسم الطريق نحو عالم امن مستقر تسمو فيه الخيرية فوق الانانية وتزدهر ثمار الحب على ما عداها من نبت شيطاني.. وبالتالي فانه على يقين بان الغد سوف يكون افضل من اليوم.. بالضبط مثلما كان اليوم احسن حالا بكثير من الامس هل تذكر عندما كانت البنية الاساسية مهترئة ممزقة لا خطوط تليفون ولا كهرباء ولا شبكات مياه او صرف صحي، فجاء القائد والزعيم ليخطو بمصر خطوات واسعة للامام قفزت بها الى مصاف اكثر الدول تقدما. لقد استطاعت حكومات الحزب الوطني تنفيذ خطط متكاملة اساسها العلم والخبرة والمعرفة فحق للحزب ان يفتخر بما انجز. لقد انطلقت مصر تحت مظلة الحزب الوطني الى افاق العالمية فاصبحت مرجعا هاما من مراجع السياسة الحديثة التي لا تعرف اللف او الدوران ولا الزور ولا البهتان.. فكان ذلك الالتفاف الكبير نحو الشعب والقيادة نحو الوسيلة والهدف!!».

ولابد ان نشير الى ان الرئيس الراحل انور السادات قام بتاسيس الحزب الوطني عام ١٩٧٨ على انقاض حزب مصر العربي الاشتراكي الذي تاسس عام ١٩٧٦، وكان تابعا للسادات ايضا، وهذا الحزب بدوره خرج من الاتحاد الاشتراكي العربي - التنظيم السياسي الوحيد الذي انشاه الزعيم جمال عبد الناصر بعد انفصال سورية عن مصر في عام ١٩٦١. وحل محل تنظيم الاتحاد القومي الذي جاء بعد حل تنظيم هيئة التحرير وهو اول تنظيم اقامته ثورة ٢٣ تموز (يوليو) سنة ١٩٥٢، بعد الغاء الاحزاب السياسية في عام ١٩٥٣.

نزيهة.. و.. والنبي ايه؟!

وبسرعة تلحق بالحزب الوطني الحاكم وحكومته جريدة (العربي) - لسان حال الحزب العربي الديمقراطي - وما كتبه جمال فهمي - ناصري - في بابه «فص ملح» بالصفحة الاخيرة. وهو:

«ليس صدفة ان الحكومة اطلقت على حزبها بالذات صفة الوطني الديمقراطي.. فاما عن الوطنية فيكفي الحكومة دليلا عليها انها الوحيدة في هذه الدنيا التي تسهر حتى الصباح تغني وترقص في الحفلات الوطنية الديمقراطية التي يشدو فيها نخبة من السادة ضباط المرور والامن المركزي باغنيات الحب اللي زايد في مصر وحكام مصر وطين مصر ايضا. واما عن الديمقراطية فحدث سيادتك ولا حرج فبعد ان اصبح السجن والتعذيب من الحقوق الاساسية للمواطن كالماء والهواء وبات العمل بمهنة الصحافة جناية يعاقب عليها قانون فتحي وفوزية بالاشغال الشاقة لمدة خمسة عشر عاما فان حرية السادة الحرامية والنشالين باتت مصونة لا تمس ورغم كل هذه الانجازات الديمقراطية الباهرة فان الحكومة لم تدع فرصة الانتخابات التشريعية الجديدة تمر بدون ان تتخذ عددا من الاجراءات التي من شانها اشاعة المزيد من مظاهر الحرية في المجتمع ومنها احالة بعض عشرات من المواطنين المدنيين للمحاكم العسكرية بتهم تصل عقوبتها الى الاعدام الذي هو بدوره وسيلة ديمقراطية جدا لضمان مشاركة هؤلاء المواطنين في العملية الانتخابية بعد انضمامهم الى جداول الناخبين الاموات!!».

والى جلال عارف - عضو المكتب السياسي للحزب الوطني الديمقراطي الناصري - وحملته المستمرة العنيفة على الحكومة والحزب الحاكم وسخريته منها باطلاق اسم نزيهة على الحكومة بعد ان صرح رئيس الوزراء بان الانتخابات القادمة ستكون نزيهة فقال:

«من حق (نزيهة) ان تتدلل، وتكذب، وتتجمل او لا تتجمل! ومن حقها ان تسمع كل ما يقال عن الانتخابات او لا تسمع شيئا على الاطلاق.. فالنتيجة واحدة، وقد اعلنتها (نزيهة) منذ البداية اننا سنشهد انتخابات حرة ومعبرة عن نبض الشارع ورأي الناس.. تماما كما حدث في الانتخابات السابقة وعلى الذين شاهدوا الانتخابات السابقة او عاشوها او سمعوا عنها، ان يضعوا ما شاءوا من علامات التعجب على هذه البجاحة التي تجعل من مجلس تجار الحشيش وتجار العملة والمضاربين في الاراضي وحماة الفساد.. هو المثال الذي اصبحت تقاس عليه كل انتخابات في مصر.. في الداخل.. تمارس حكومتنا الحياد كما ينبغي تجاه اباطرة الفساد، كما مارسته من قبل بين شركات توظيف الاموال وضحاياها، وبين مستوردي الاغذية الفاسدة والذين اكلوها، بل وبين الارهاب وضحاياه حتى فترة قريبة، وبين الفقراء والذين مصوا دماءهم.. ومازالوا! وفي الخارج تمارس حكومتنا الحياد على اصوله بين مصر واعدائها، وهي تقوم على خير وجه بالوساطة بيننا وبين امريكا حتى لا تقسو في شروط اذلالنا. وتقوم بنفس الدور بيننا وبين اسرائيل حتى لا يستبد بنا - والعياذ بالله - الغضب على قتل اسرانا الشهداء، وحتى لا تاخذ اسرائيل على خاطرها من رفضنا للتطبيع رغم كل الضغوط وبنفس المقياس بالضبط ستمارس حكومتنا الرشيدة الحياد في الانتخابات، وستكون باذن الله في قمة الحياد بين الحزب الوطني.. الحاكم الى ما شاء الله، وبين احزاب المعارضة العميلة.. الحاقدة.. التي لا تعرف مصلحتها ولا مصلحة الوطن! ستكون حكومتنا محايدة تماما بين حزبها الذي ولد عملاقا.. وفاسدا، وبين احزاب المعارضين (المارقين)، وستكون ايته وعلامته ان يظهر الشيخ الصباحي في التليفزيون او يؤخذ رأي الشيخ عبد العال في قانون اغتيال الصحافة الذي سبق له ان ايده وقبض الثمن بعضوية مجلس الشورى! بينما ستظل كل الصحف (القومية) والتليفزيون (القومي) بقنواته المحلية والدولية والفضائية. مسخرة لكل ما يساعد (نزيهة) في مهمتها (القومية) ايضا.. حيث تقوم بتزوير الانتخابات بكل حياد!!».

وقبل ان نواصل العرض نتوقف لبعض التعريفات لكلمات وردت في المقالين فكلمات قانون فتحي وفوزية الواردة في مقال جمال فهمي يعني بها القانون رقم ٩٣ لسنة ١٩٩٥ الخاص بالصحافة، وفتحي هو الدكتور فتحي سرور رئيس مجلس الشعب، واما فوزية فهي الدكتورة فوزية عبد الستار عضوة المجلس عن الحزب الوطني ورئيسة اللجنة التشريعية، والاثنان لعبا دورا اساسيا في اعداد القانون والدفاع عنه.

واما كلمات الشيخ الصبحي والشيخ عبد العال الواردة في مقال جلال عارف فيقصد بها الشيخ احمد الصباحي رئيس حزب الامة وهو من الاحزاب الكبيرة، اذ ان كل اعضائه وقياداته من اسرة الشيخ احمد، ولنا ان نتخيل حجم عضويته الهائلة. وهو مؤيد للحكومة ويصر على ارتداء الطربوش. وعلى كرافته عليها هلال وثلاث نجوم هي علم مصر الذي الغي بعد قيام الثورة. واما الشيخ عبد العال فهو الدكتور محمد عبد العال رئيس حزب العدالة الاجتماعية ورئيس تحرير صحيفته التي تصدر كل يوم ثلاثاء واسمها (الوطن العربي) وايد القانون رقم ٩٣ لسنة ١٩٩٥، واحالة الاخوان المسلمين للمحاكم العسكرية.

متفرقات

والى بعض القضايا المتفرقة التي وردت في مقالات وتعليقات عدد من الكتاب. ونبدأ بمجلة (اكتوبر) بعددها الصادر يوم السبت وتعليق رئيس تحريرها رجب البنا على الخلافات الحامية بين الاطباء بسبب تجربة علاج الالتهاب الكبدي بالاعشاب. فقال ساخرا:

«من يتابع ما تنشره الصحف عن تجربة علاج الالتهاب الكبدي بفيروس (سي) لابد ان يصاب بالجنون.. هجوم حاد.. ودفاع مستميت.. التجربة نجحت.. التجربة فشلت.. المرضى تم شفاؤهم.. المرضى ماتوا! اذا كان مدير المركز القومي للبحوث وهو عالم فاضل قال بنفسه ان التجربة التي اجريت على ٣ الاف مريض بهذا المرض الخطير اكدت خلو الاعشاب من اي مواد سامة واظهرت نتائج طيبة في العلاج.. فلماذا يتطوع الجاهلون بتكذيب العلماء؟».

ونظل مع (اكتوبر) لنقرأ مقالين اشتملا على اكاذيب وحقائق، حول اقتحام خط بارليف في حرب اكتوبر سنة ١٩٧٣ الاول كتبه لواء الجيش السابق محمد شبل، وهو ساداتي متعصب ومعاد لابعد الحدود للتيار الاسلامي وكان يشكل ثنائيا مع المرحوم الدكتور فرج فوده قبل اغتياله في عام ١٩٩٢. ويكتب - اي شبل - مقالا اسبوعيا في جريدة (الاحرار) عندما كان يتولى رئاسة تحريرها زميلنا وصديقنا وحيد غازي، ومقال شبل كان بعنوان «روح اكتوبر اثنتان وعشرون مرة» خلط فيه الارهاب بالاستعداد للحرب.. المهم انه استند لاختراع مدافع المياه التي استخدمتها قواتنا في هدم الخط الى عهد السادات. فقال:

«ثم اخرج السادات الخبراء السوفييت. وكان قرارا صائبا. فانتظر - عزيزي القارئ - ماذا فعل المصريون بعدها: ضابط مهندس من جيشنا. فكر وقدر. واخترع فكرة (مدافع المياه) وهي خراطيم يخرج منها الماء باندفاع شديد. تصوب على الساتر فتسبب انهيار الرمال والتراب.. واقرت القيادة - بعد تجارب عديدة - فتح الثغرات بهذه الطريقة.. وكان حلا عبقريا مؤكد النجاح لتلك العقبة المزعجة. ازعم انه لم يكن ليخطر على بال احد لو طرحت المشكلة على المختصين في كافة جهات الارض!!».

ومن المعروف ان السادات اتخذ قرار اخراج الخبراء السوفييت في عام ١٩٧٢، اي بعد وفاة عبد الناصر بعامين. ولكن ظهرت الحقيقة في نفس العدد في مقال المستشار عبد الحميد يونس. قال في بدايته:

«قيل عن مصر ان فيها كل شيء ينسى بعد حين. اعارض هذا واقول، بل ينكر بعد حين. اريد طمس معالم العهد الناصري واذا به يظهر ويقب، جردوا بحيرة ناصر من اسمها واطلقوا عليها - بقانون - انها بحيرة السد. ولكن الرئيس مبارك اعاد الاسم الى البحيرة، حرب الاستنزاف التي أريد طمسها من التاريخ والبطولات التي جرت واغراق البارجة الاسرائيلية ايلات بعد ثلاثة شهور فقط من الخامس من يونيو، وكذلك بطولات معركة رأس العش وغيرها، وكانت هذه البطولات مقدمة طبيعية لنصر اكتوبر، عادت هذه البطولات في العام الماضي لتجد مكانها في النشر وامتلأت الصحف كتابة عن حرب الاستنزاف».

واشار عبد الحميد يونس الى تحقيقات صحافية في (الاهرام) و(الاخبار) على لسان مسؤولين عسكريين سابقين، بان لاختراع مدافع المياه لفتح ثغرات في خط بارليف تم ايام عبد الناصر وجرب، وان خطة الهجوم كانت جاهزة.

والى سعيد سنبل في (الاخبار) وتهكمه على استمرار العمل بقانون ضرورة وجود الفلاحين والعمال في جميع المجالس النيابية والمحلية بنسبة لا تقل عن ٥٠٪ وكان قد صدر ايام عبد الناصر، وقال سنبل انه كانت هناك مبررات مقنعة لصدوره وقتها لضمان حماية هذه الطبقات. ثم اضاف:

«ولكن التجربة رغم بريقها.. فشلت في تحقيق اهدافها، وتعرضت للاجهاض منذ بداية تطبيقها الا ان الفلاحين الذين وصلوا الى مجلس الشعب.. انسلخوا عن قراهم وعن الارض! وبدلا من ان يدافعوا عن مصالح الفلاحين الكادحين الغارقة اقدامهم وسيقانهم في الطين.. تفرغ معظمهم لاقتناص المكاسب والمغانم الشخصية! وكذلك فعلت اغلبية العمال الذين اصبحوا نوابا في مجلس الشعب! ومما ساعد على اجهاض التجربة ايضا.. التفسيرات الغريبة التي اصدرتها الحكومات بتعريف العمال والفلاحين! وهي تفسيرات صدرت على مقاس اشخاص باعينهم.. فدخل رؤساء مجالس ادارة الشركات البرلمان بوصفهم عمالا! ودخل اصحاب الاراضي والنفوذ في الريف.. بوصفهم فلاحين! وتواجدوا في البرلمانات المتعاقبة بهذه الصفات رغم انهم ابعد ما يكون عن تمثيل العمال والفلاحين! وفقدت عملية تمثيل العمال والفلاحين في المجالس النيابية والشعبية قيمتها، وتخلت عن اهدافها.. ولم يعد العمال يمثلون العمال، ولا الفلاحون اصبحوا يمثلون الفلاحين.. ورغم هذه الحقائق الصارخة التي لا تقبل الجدل، او المناقشة - استمر هذا الوضع الشاذ الغريب الذي يتناقض مع كل المفاهيم العالمية الجديدة.. التي قامت على انقاض الافكار والمفاهيم الاشتراكية القديمة! وها نحن نقترب من ابواب انتخابات جديدة، تقودنا الى اعتاب القرن الواحد والعشرين.. ومع ذلك لا تزال اقدامنا مغروسة وغارقة في عالم الستينات.. وافكار ومفاهيم الستينات!».

واعراقاه

والى القضايا العربية التي خف الاهتمام بها الى حد بعيد. باستثناء مقال عباس الطرابيلي مدير تحرير (الوفد) في تاييد دعوة رئيس دولة الامارات، الشيخ زايد بن سلطان لرفع الحصار عن العراق واتمام المصالحة العربية. وهو اول تاييد في (الوفد) للدعوة. قال الطرابيلي:

«نحن نعترف ان صدام حسين بحماقاته وجرائمه ضرب كل المصالح العربية اكثر مما ضربها كل اعداء العرب ربما على مدى مئة عام بالتمام والكمال وان ما ارتكبه من جرائم في حق الكويت شعبا وارضا وشرعية حكومية يجب الا يمر دون عقاب.. ولكننا نتساءل هنا: وماذا عن شعب العراق، الشعب المقهور على امره بنظام حاكم يبطش حتى بالاصدقاء.. ان ما يجري الان لشعب العراق واطفال العراق لامر لا يرضى به مسلم عربي.. فكيف تستمر هذه الماساة وكيف نترك شعبا عدد سكانه ١٨ مليونا يعاني الجوع والمرض، ثم الى متى نترك الشعوب العربية الاخرى التي وقف حكامها للاسف في صف صدام حسين في جريمته ضد الكويت، كيف نتركها بينما هي الان تمد يد المصالحة وتسعى الى مبدأ عفا الله عما سلف.. هنا تاتي مبادرة وصيحة زعيم عربي مشهور بصدقه وبعد رايه ورجاحة عقله بل مشهود له بحرصه على المصالح العربية العليا ولم يبخل يوما في دعم هذه المصالح العليا!!».

السودان

وبالنسبة الى ليبيا وطرد الفلسطينيين لم تنشر الصحف امس اي مقالات او تعليقات عنها او حتى اخبار باستثناء (الوفد) بينما حظي السودان بهجومين في (الجمهورية) الاول اقتصادي شنه محرر الجريدة الاقتصادي عبد الله نصار والثاني شنه سمير رجب وتنبأ فيه بقرب نهاية النظام الحاكم.

وزير اسرائيلي يقترح فرض حظر التجول على المناطق «لحماية شرف الجيش» عند الانسحاب

جدل بين الجيش والحكومة الاسرائيلية حول تكاليف الانسحاب من الضفة وتحذير من اعادة النظر في الجدول الزمني لاعادة الانتشار اذا شنت هجمات

■ القدس - ا ف ب رويتر: افادت مصادر رسمية امس ان جدلا قائم بين الجيش الاسرائيلي والحكومة الاسرائيلية بشان تكاليف عملية اعادة انتشار القوات الاسرائيلية في الضفة الغربية المحتلة التي ستبدأ الاربعاء.

واحتدم الجدل بعد ان قدر الجنرال ايلان بيران قائد المنطقة العسكرية الوسطى في اسرائيل تكاليف اعادة الانتشار بنحو مليار دولار اي اكثر بمرتين من توقعات وزارة المالية.

وافادت المصادر ذاتها ان وزير المالية الاسرائيلي ابراهام شوحط رد بعنف قائلا ان «الجنرال بيران يحلم. ومطالبه غير مقبولة. فهو يضخم الارقام وهذا تصرف غير مسؤول».

واستبعد الوزير اعادة النظر لجهة زيادة الميزانية المخصصة لهذه العملية. واضاف «على الجيش ان يكتفي بالمبلغ الذي حدد لتطبيق هذه العملية. ولا يمكن بناء دولة من لا شيء. وهناك وقائع اقتصادية يجب ان تؤخذ في الاعتبار».

ورد الجنرال بيران «بمقدوري ان احلم ومن واجبي خاصة ان اقول لكم الحقيقة حتى وان تكن مرضية تماما. لانه اذا وقعت حوادث دامية في المستقبل عندها ستعطون الضوء الاخضر لدفع المبالغ التي نطالب بها».

ودعمت وزيرة العمل والشؤون الاجتماعية اورا نامير موقف الجنرال بيران معتبرة ان تكاليف عملية اعادة انتشار القوات الاسرائيلية تقدر فعلا بمليار دولار «لان التوقعات الاصلية لم تاخذ في الاعتبار الجهاز الامني المرتفع الكلفة الذي سيقام بين مناطق الحكم الذاتي والاراضي الاسرائيلية». وسيبدأ الانسحاب الاسرائيلي من ست مدن في الضفة الغربية الاربعاء في مدينة جنين على ان يستمر ثلاثة اسابيع ويشمل تدريجيا مدن طولكرم ونابلس وقلقيلية ورام الله وينتهي في بيت لحم في نهاية كانون الاول (ديسمبر) حسب الجدول الزمني المتفق عليه بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية. وستشهد مدينة سابعة هي مدينة الخليل انسحابا جزئيا بسبب وجود ٤٠٠ مستوطن يهودي في قلب المدينة. وستنتهي عملية الانسحاب فيها في اذار (مارس) المقبل. وسيسمح الانسحاب بتنظيم اول انتخابات عامة فلسطينية في كانون الثاني (يناير) المقبل. وحذرت اسرائيل امس الاول من انها قد تعيد النظر في الجدول الزمني لانسحابها من ست مدن فلسطينية قبل نهاية السنة الجارية اذا شنت هجمات دامية على اسرائيليين. وقد اعلن عدد من الوزراء هذا التحذير في ختام الاجتماع الاسبوعي للحكومة الذي عرض خلاله مسؤولون على مستوى عال بالجيش خططهم لاعادة الانتشار العسكري الذي اتفق عليه مع السلطة الفلسطينية.

ومن المقرر ان يبدأ الانسحاب من المدينة الاولى جنين شمالي الضفة الغربية يوم غد الاربعاء وان يستمر ثلاثة اسابيع حتى ١٧ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، ويتم الجلاء عن خمس مدن اخرى هي طولكرم ونابلس وقلقيلية ورام الله وبيت لحم في موعد اقصاه نهاية ٣١ كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وصرح المدير العام لوزارة الخارجية اوري سافير امس الاثنين ان اسرائيل قد تسرع في انسحابها من جنين وهي اول مدينة في الضفة الغربية تجري فيها اعادة انتشار للجيش الاسرائيلي اعتبارا من الاربعاء.

وقال سافير «يمكننا ان نبذل جهدا تلبية لطلب السلطة الفلسطينية وان نبكر موعد انهاء انسحابنا من جنين المقرر اصلا في ١٩ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل».

واضاف المدير العام ان اعادة الانتشار ستبدأ باقامة مكتب تعاون لمنطقة جنين يكلف باجراء الانتقال تليها ثلاثة اسابيع يتم خلالها نقل السلطات المدنية اعتبارا من ٥ تشرين الثاني (نوفمبر). لكن سافير شدد على ان «ستة ارهابيين فقط يمكن ان ينسفوا العملية برمتها اذا لم تستطع السلطة الفلسطينية مواجهة التحدي». واضاف سافير «ينبغي التصدي للارهاب بشدة منذ اليوم الاول في الضفة الغربية» معربا عن الاسف «لانه تعين الانتظار حتى اذار (مارس) ١٩٩٥ كي تتخذ السلطة الفلسطينية الاجراءات اللازمة». وكان سافير يلمح بذلك الى حملة الاعتقالات التي قامت بها الشرطة الفلسطينية في صفوف حركة المقاومة الاسلامية حماس وحركة الجهاد الاسلامي في غزة.

وقد صرح وزير البيئة يوسي سريد للصحافيين بانه «اذا تحولت المدن التي سينسحب منها الجيش الى ملاذ للارهابيين يمكننا ان نعيد النظر في الجدول الزمني للانسحاب». وصرح وزير الزراعة ياكوف تسور في حديث للاذاعة الاسرائيلية «قد تظهر عقبات كثيرة امام تطبيق اعادة الانتشار طبقا للجدول الزمني المقرر».

واضاف قائلا «من الواضح جدا ان اسرائيل لا يمكن ان تقبل بالارهاب مع عملية السلام». وقد اجتمعت الحكومة الاسرائيلية في غياب اسحق رابين الذي يحضر في نيويورك الاحتفال بالذكرى الخمسين لتاسيس الامم المتحدة. واصرت الحكومة على ان يجري انسحاب الجيش في نظام وهدوء دون مظاهرات عارمة من جانب السكان الفلسطينيين. وذكرت الاذاعة الاسرائيلية ان تسور اقترح فرض حظر التجول مؤقتا اذا اقتضى الامر ذلك. واوضح تسور للاذاعة «يجب علينا حقا ان نحمي شرف جيشنا الذي يغادر لجزاء من الضفة الغربية بعد ان سيطر عليها سنوات عديدة». وقال «انني ادرك مدى سعادة الفلسطينيين برؤية الجيش يغادر الاراضي (المحتلة). ولكن يتعين علينا ان نتاكد من ان الجيش سيرحل بصورة مشرفة».

توفيق نزال (وسط) صودرت ارضه لاقامة نقطة مراقبة اسرائيلية فلسطينية مشتركة يراقب جنودا اسرائيليين يجهزون المكان لاعادة الانتشار

في كلمة القاها امام الجالية العربية في الولايات المتحدة

عرفات: بدء عملية الانتشار يدحض انتقادات المعارضين

■ نيويورك - ق ب: قال رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات ان انتشار قوات الشرطة الفلسطينية في مدينة جنين شمال الضفة الغربية المحتلة من شانه ان «يدحض مزاعم معارضي (اتفاق) اوسلو» لاعلان المبادىء بين منظمة التحرير واسرائيل.

واضاف عرفات في كلمة القاها امام نحو ٩٠٠ شخص شاركوا في حفل خيري نظمته الجالية العربية في الولايات المتحدة في مجمع التجارة العالمي في مدينة نيويورك على هامش احتفالات الامم المتحدة في الذكرى الخمسين على انشائها ان منظمة التحرير «اجتازت طريق السلام منذ العام ١٩٧٤» في اشارة الى برنامج النقاط العشر التي اقرها المجلس الوطني الفلسطيني انذاك واعتبرت تحولا في مسيرة المنظمة نحو انهاء النزاع مع الاسرائيليين.

واستعرض عرفات في كلمته امام الحفل الذي خصص لجمع تبرعات من اجل توسعة مستشفيين احدهما في قطاع غزة والاخر في مدينة الخليل وجنوب الضفة الغربية المحتلة انجازات منظمة التحرير منذ انشائها، وقال «عندما ذهبنا الى (مؤتمر) مدريد كنا على علم بان القضية ستحل على مراحل وليس على مرحلة واحدة كما هو الحال بالنسبة لمصر والاردن».

ودعا رئيس السلطة الفلسطينية ابناء الجالية الفلسطينية في الولايات المتحدة الى المساهمة في بناء الكيان الفلسطيني. وقال «انا اطلب منكم المساهمة في اضافة سرير الى مستشفى وغرفة دراسة في مدرسة» مشددا على وحدة الصف الفلسطيني في الداخل والخارج. على الصعيد ذاته قال عرفات الذي وصل نيويورك للمشاركة في احتفالات الامم المتحدة ان بدء اعادة انتشار قوات الاحتلال الاسرائيلي في مدينة جنين خلال الايام القليلة المقبلة ودخول قوات الشرطة الى المدينة «سيدحض مزاعم الذين انتقدوا اتفاق اوسلو ورفعوا شعار «غزة - اريحا اولا واخيرا» مشددا على مرحلية الحل على مسار المحادثات الفلسطيني - الاسرائيلي.

من ناحيتها قالت عضو الوفد الفلسطيني السابق في المفاوضات مع الاسرائيليين الدكتورة حنان عشراوي «نحن مسؤولون عن بناء دولتنا على اسس ديمقراطية» واضافت عشراوي التي تشغل منصب مفوض عام الهيئة الفلسطينية العليا لحقوق المواطن «لا نريد ان نكرر اخطاء الاخرين» في اشارة الى ممارسات السلطة الفلسطينية تجاه حقوق الانسان في مناطق الحكم الذاتي. وقد جمع منظموا الحفل تبرعات قدرت بنحو ٣٥٠ الف دولار ستخصص لبناء طابقين احدهما في مستشفى ناصر في مدينة خانيونس جنوب قطاع غزة، والاخر في مستشفى عالية في مدينة الخليل. وقالت مراسلة لوكالة «قدس برس» ان فاروق القدومي رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير وعضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير جمال الصوراني شاركا في الحفل غير انهما لم يشاركا في القاء كلمات.

جنين تتزين قبل تسليمها للفلسطينيين غدا

جنين - من وائل الاحمد:

زين الفلسطينيون مدينة جنين في الضفة الغربية امس وتوافد عليها الالاف من العرب جاءوا من منطقة ٤٨ للتسوق من اسواقها الارخص قبل يومين من بدء تسليمها لمنظمة التحرير الفلسطينية.

ورفعت الاعلام الفلسطينية في شتى انحاء المدينة وبدأ الرجال في طلاء واجهات متاجرها. وقالوا ان المدينة لم تكن يوما انظف مما صارت عليه الان. وقال مسؤولون بالمنظمة انه من المقرر ان تبدأ عملية التسليم يوم غد الاربعاء حين يقوم خمسة من رجال الشرطة من كل من الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني بافتتاح مكتب مسؤول عن التنسيق وعن تسيير دوريات مشتركة على الطرق.

وذكروا ان اعادة انتشار القوات الاسرائيلية بشكل كامل ودخول جهاز الشرطة الفلسطينية الى المدينة لن يتم قبل العاشر من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. وقال فلسطينيون ان اسرائيل انتهت امس الاول من عملية نقل سجناء من سجن جنين في نفس الوقت الذي نقلت فيه معداتها واثاثها. واجتمع ضباط كبار من الفلسطينيين والاسرائيليين في وقت لاحق امس للانتهاء من ترتيبات دخول الشرطة الفلسطينية.

وقال فلسطينيون ان موجة الاقبال على الشراء التي شهدتها اسواق جنين ترجع الى مخاوف من قيام اسرائيل باغلاق المدينة اثناء عملية التسليم. واعتاد العرب في منطقة ٤٨ المجيء الى جنين للتسوق بسبب رخص بضاعتها التي تباع بنصف الثمن الذي تباع به في اسرائيل.

مستوطنون قرب جنين يشعرون بأن ايامهم معدودة

مستوطنة جانيم - من كولين سيغل:

يتحدث الاسرائيليون في هذه المستوطنة الصغيرة التي تطل على بلدة جنين بالضفة الغربية كاناس ايامهم معدودة. ويبدو بعضهم قلقين مثلهم مثل الفلسطينيين في انتظار اصدار رئيس الوزراء اسحق رابين امرا بابعادهم عن الضفة.

وفي تلك الاثناء يعيش المستوطنون في قلق على سلامتهم عندما يتم نشر مئات من افراد الشرطة الفلسطينية المسلحة حولهم لتنتهي ٢٨ عاما من الاحتلال الاسرائيلي.

وجنين هي اول بلدة كبيرة تبدأ القوات الاسرائيلية الانسحاب منها يوم ٢٥ تشرين الاول (اكتوبر) بموجب اتفاق توسيع نطاق الحكم الذاتي الفلسطيني.

واشاد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بالاتفاق باعتباره خطوة نحو اقامة الدولة الفلسطينية. وقال رابين انه يعارض «الان» مثل هذه الدولة متجاهلا المستوطنين.

وقالت ميشال برونشتاين «اننا قلقون مما سيحدث لنا. اننا اسرائيليون ولا نريد ان نعيش في فلسطين. اذا قرروا اجلاءنا فلن يحدث ذلك بسهولة. ومن ناحية اخرى لن يقاتل احد جنودنا». وكان رابين ذكر ان المستوطنات التي تحرسها قوات اسرائيلية ستبقى على الاقل خلال فترة الحكم الذاتي المؤقت لمدة خمس سنوات وذلك وفقا للاتفاق الموقع بين المنظمة واسرائيل عام ١٩٩٣.

ولن يجرى التفاوض على مستقبل المستوطنين الا في محادثات الوضع النهائي التي تبدأ في ايار (مايو) ١٩٩٦.

وقال يوري درومي مدير المكتب الاعلامي الحكومي «اذا طلب (رابين) بصورة منفردة منهم المغادرة فانه سيقوض مركزه».

واضاف «فمن اجل صالح هؤلاء المستوطنين لا نريد التعجل واجلاءهم. فان ذلك سيعزز موقفنا عندما ناتي الى مرحلة الوضع النهائي».

ويعيش نحو ١٣٠ الف يهودي في ١٤٠ مستوطنة وسط مليون فلسطيني في الضفة.

ويوجد في مستوطنة جانيم ٣٠ وحدة سكنية جديدة ولكنها خالية. ويقول المستوطنون ان الحكومة لا تسمح ببيعها. ومنعت توصيل الكهرباء والمياه الى الوحدات.

وقال ارفين ليبنيك (٥٧ عاما) انه يخشى «من وقوع فوضى» عندما يحدث اتصال بين المستوطنين والشرطة الفلسطينية رغم الطرق الدائرية التي نص عليها الاتفاق الاخير. واضاف «لقد خانوننا وتخلوا عنا. ان رابين لا يحتاج الينا الا كورقة للمساومة».

وعلى صعيد اخر في الوقت الذي تستعد فيه اسرائيل لاعادة توزيع قواتها في الضفة الغربية يخطط المستوطنون اليهود لاقامة اول مركز تسوق ضخم على النمط الامريكي في المنطقة.

وقال يهودا ليبرمان رئيس مجلس كارني شومرون الاقليمي للمستوطنات اليهودية امس «وقعنا اتفاقا مع مستثمر سويسري لبناء مركز تجاري كبير. ونعتقد ان المشروع سيكتمل خلال عامين».

ولم يكشف ليبرمان عن اسم المستثمر ولكن ابلغ رويتر ان اللجنة الخاصة للمستوطنات التابعة لرئيس الوزراء اسحق رابين اقرت المشروع الذي يتكلف عدة ملايين الدولارات في حزيران (يونيو). ولم يتسن على الفور الوصول الى مسؤولي مكتب رابين للحصول على تعليق.

وقال ليبرمان ان السوق التي تقام على مساحة ٥٣٠٠ متر مربع على الطريق الى مدينة نابلس الفلسطينية تعني ان كثيرا من المستوطنين لن يضطروا لمغادرة الضفة الغربية للتسوق او العمل داخل اسرائيل. وسيضم المركز عشرات المتاجر ويوفر تسهيلات الاتصالات للاسرائيليين العاملين في الصناعات المتطورة تكنولوجيا.

وقال ليبرمان ان السوق ستستقبل العرب واليهود على حد سواء ولكن «سيتعين على الفلسطينيين ابراز بطاقات الهوية عند الدخول».

حماس تريد ان تصبح حزبا سياسيا دون الالتزام بالمشاركة في الانتخابات

غزة - من نجلاء سماقية:

تنوي حركة المقاومة الاسلامية (حماس) ان تتحول الى حزب سياسي حقيقي لكنها تتردد في المشاركة في الانتخابات العامة المقرر اجراؤها في غضون ثلاثة اشهر.

وصرح عماد الفالوجي احد قادة الحركة البارزين في غزة «ان قرار تشكيل حزب قد اتخذ».

واضاف ان هذا الحزب سيشارك في الحياة السياسية لكن من غير المحتمل ...

حماس تريد اجراء مباحثات «سريعة وجدية ومكثفة» مع السلطة الفلسطينية التي يراسها عرفات من اجل التوصل الى اتفاق مصالحة بعد شهور عدة من التوتر.

وقال مسؤول حماس «علينا ان نتجاوز مشاكل الماضي ونستفيد من دروس التجربة في غزة كي لا تتكرر في الضفة الغربية الاخطاء التي ارتكبها الطرفان». وكان عرفات قد فتح الشهر الجاري الباب للمصالحة من خلال اطلاق سراح اثنين من قادة حماس هما احمد بحر ومحمود الزهار ...

الحركة مع السلطة الفلسطينية.

واشار الى ان الطرفين «اتفقا على تجنب المشاكل والتوتر خلال المباحثات واحترمنا كما هو ظاهر هذا التعهد حتى الان». وتعود اخر عملية من هذا القبيل تبنتها حماس الى اب (اغسطس) الماضي. وقال «لا يمكننا ان نزعم ان هناك تجميدا للعمليات العسكرية لان هذا يتوقف على المباحثات وكذلك على اسرائيل».

وعلى صعيد اخر علم من مصدر في الشرطة الفلسطينية ان احد الفلسطينيين الثلاثة من عناصر حركة ...

المنظمة والجامعة العربية تطلبان من القذافي اعادة النظر في قرار طرد الفلسطينيين

■ القاهرة - كوبنهاغن - اف ب - رويتر: طلبت منظمة التحرير الفلسطينية والجامعة العربية مجددا امس الاثنين من الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي اعادة النظر في قراره طرد الفلسطينيين المقيمين في ليبيا.

واعلن ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في القاهرة محمد صبيح للصحافيين ان «العرب جميعا ينتظرون من العقيد القذافي ان يعلن اليوم الثلاثاء في مؤتمره الصحافي انهاء هذا الوضع المأساوي» الذي يعاني منه ١٠٣٦ فلسطينيا ابعدوا الى الحدود مع مصر.

وفي مذكرة رفعها صبيح امس الى الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد طلبت منظمة التحرير من الجامعة «التوسط من جديد لدى العقيد القذافي لاقناعه باعادة النظر في قرار طرد هؤلاء الفلسطينيين وعدم القيام باي خطوة جديدة نحو طرد المزيد منهم». واكد صبيح مرة اخرى ان «عدد المبعدين حاليا يتزايد على الحدود» مع مصر. واكدت المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة الجمعة ان عمليات الطرد مستمرة «في مجموعات صغيرة».

ومن جهته اعرب عبد المجيد عن الامل في ان يعود القذافي عن قراره «خاصة وان الموضوع يسبب مشاكل عديدة للاخوة الفلسطينيين». وقال للصحافيين «سنقوم باتصالات عاجلة في هذا الخصوص» مع الاطراف المعنية.

وكان المتحدث باسم المفوضية العليا للاجئين في القاهرة بانوس مومتزيس صرح امس الاحد لوكالة فرانس برس ان «الوضع يزداد سوءا في مخيم اللاجئين ويبدأ الاولاد في الايام الاخيرة يتسولون للحصول على الطعام من سائقي السيارات الذين يسلكون الطريق الحدودي الدولي ذهابا وايابا». واضاف ان ١٢٠ حالة اسهال سجلت وتم التاكد من وفاة رضيع الجمعة في المخيم حيث «يوجد ١٥ حاملا».

واكد مصدر في مكتب المفوضية في القاهرة ان هذه الاخيرة نقلت مساء امس كميات كبيرة من المساعدات الانسانية الى سكان المخيم. ورحب صبيح امس بقرار سورية استقبال اكثر من ٦٠٠ من الفلسطينيين المبعدين بعد ان ظلوا عالقين لمدة خمسة ايام على متن سفينة قبالة سواحل قبرص ودعا الدول العربية الاخرى الى «ان تحذو حذوها».

ومن جهة اخرى حمل مسؤول فلسطيني كبير امس على طرد ليبيا للفلسطينيين ووصفه بانه يتنافى مع عملية السلام في الشرق الاوسط ودعا الى مساعدة دولية لتسوية المشكلة.

وقال نبيل شعث مسؤول التخطيط والتعاون الدولي في السلطة الوطنية الفلسطينية في مؤتمر صحافي ان تصرف القذافي يتنافى مع عملية السلام وحقوق الانسان ويضر بالعلاقات الدولية ولا يساعد اي شخص. وقال انه لا بد من وقف هذه الخدع الليبية ويجب ان يساعد الاصدقاء العرب والاجانب ان عاجلا او اجلا على تسوية هذه المشكلة. واضاف انه تطور سلبي ان يعامل الفلسطينيون مثل لاجئي القوارب. وقال شعث انه يريد ان يتمتع كل الفلسطينيين بالحق في العودة الى بلادهم عندما تقوم دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وعلى صعيد اخر وصلت الى ميناء اللاذقية سفينة سورية تقل ٢٧٠ فلسطينيا طردتهم ليبيا قادمة من قبرص امس منهية محنتهم التي استمرت اكثر من عشرة ايام تقطعت خلالها السبل بهم قبالة ساحل قبرص على متن عبارة يونانية. وبدأ الركاب من النساء والاطفال والرجال متعبين بعد الرحلة التي استمرت حوالي ١٨ ساعة الا ان علائم الفرحة غطت وجوههم وهم يشاهدون السفينة ترسو في الميناء. وجرى للسفينة استقبال رسمي من قبل المسؤولين في ميناء اللاذقية. وقالت مصادر ملاحية ان احدى النساء الحوامل التي صعدت للسفينة في ميناء لارنكا القبرصي تم نقلها للمستشفى هناك بعد ان شعرت بالام المخاض وكانت على وشك الولادة. وعلم لدى سلطات مرفأ لارنكا في جنوب قبرص ان مجموعة ثانية من حوالي ٣٥٠ فلسطينيا مبعدين من ليبيا غادرت لارنكا صباح امس متوجهة الى سورية. وقال مساعد مدير مرفأ لارنكا بيمتريس بترو ان الفلسطينيين غادروا لارنكا على متن الباخرة «الاسد» السورية متوجهين الى مدينة اللاذقية السورية الساحلية. وبذلك لا يبقى على متن الباخرة القبرصية «كونتيس» الا سوى قرابة اربعين شخصا من مجموع ٦٦٠ فلسطينيا كانوا غادروا ليبيا في ١٣ تشرين الاول (اكتوبر) على متن الباخرة التي ترفع العلم القبرصي. وكانت السلطات السورية رفضت استقبالهم لدى وصولهم الى اللاذقية في ١٦ تشرين الاول (اكتوبر) قبل ان تعود عن قرارها قبل ثلاثة ايام.

منظمة العفو الدولية تدعو اسرائيل لمنع تعذيب المعتقلين الفلسطينيين

■ فيينا - لندن - اف ب - ق ب: دعت منظمة العفو الدولية اسرائيل الى منع استخدام التعذيب «الذي تعتمده سلطات الدولة العبرية بشكل منتظم في التحقيق مع المعتقلين الفلسطينيين».

وانتقد بيان صادر عن فرع المنظمة ...

(البرلمان) الى «تعديل هذا المشروع في اطار احترام المعاهدة الدولية الخاصة بمنع التعذيب حتى يصار الى منع التعذيب بشكل قاطع» في اسرائيل.

واكدت المنظمة التي درجت خلال السنوات الماضية على استنكار ...

لاجهزة الامن الاسرائيلية (الشين بيت او الشاباك) لكي تمارس التعذيب بحرية».

وتقوم منظمة العفو الدولية وسواها من منظمات حقوق الانسان منذ سنوات بتسليط الاضواء على ...

الجيش اللبناني يطلق النار على طائرات اسرائيلية فوق جنوب لبنان

■ صيدا - لبنان - اف ب: افادت مصادر امنية بان الجيش اللبناني قام ظهر امس باطلاق نيران المضادات الارضية باتجاه طائرات حربية اسرائيلية قامت بالتحليق على علو منخفض فوق مناطق عدة في جنوب لبنان شملت معقل حزب الله الموالي لايران.

واوضح المصدر بان تشكيلا من اربع طائرات حربية قام بتنفيذ غارات وهمية واطلاق بالونات حرارية لمدة نحو ساعة فوق مناطق صيدا والمخيمات الفلسطينية ومرتفعات اقليم التفاح التي تنتشر فيها مواقع الحزب الاصولي.

يذكر بان جوا من التوتر يسود جنوب لبنان حيث اصيب جندي اسرائيلي بجروح امس الاول في عملية نفذها حزب الله وذلك بعد اسبوع واحد على مقتل ستة من الجنود الاسرائيليين في كمين نصبه الحزب الاصولي.

وقال الناطق بلسان قوات الامم المتحدة في لبنان تيمور جوكسل امس ان الوضع في جنوب لبنان يسوده التوتر.

وجاء في بيان وزعه مكتب الامم المتحدة في صور امس ان جوكسل زار قائد الجيش اللبناني العماد اميل لحود في مقر قيادته في اليرزة بشرق بيروت وقال اثر اللقاء «توجد في الجنوب حالة من التوتر ونحن نتبادل الاراء مع العماد لحود حول هذا الوضع».

ويعمل في جنوب لبنان حوالي ستة الاف جندي تابعون للامم المتحدة دخلوا لبنان عام ١٩٧٨ اثر اجتياح اسرائيلي للجنوب.

وزارة الصحة الاسرائيلية: اسرائيلي من اصل خمسة يعاني من اضطرابات عقلية

■ القدس - اف ب: اعلن وزير الصحة الاسرائيلي افراييم سنيه ان ٢٠٪ من الاسرائيليين على الاقل يعانون من اضطرابات عقلية الا ان نصفهم لا يستشير اطباء مختصين.

وصرح الوزير مساء امس الاول للصحافيين ان ٢٠٪ من الاسرائيليين يعانون بطريقة او باخرى من اضطرابات نفسية او عقلية وهم بحاجة الى علاج. الا ان ٥٠٪ منهم فقط يستشيرون الاطباء النفسانيين وعلماء النفس».

وقال ان «الاسرائيليين محرجون على ما يبدو من هذه الاضطرابات ويفضلون استشارة طبيب العائلة و٨٥٪ منهم يتناول الحبوب المهدئة مثل الفاليوم دون استشارة اخصائيين».

واوضح سنيه وهو طبيب ان «الظواهر الاكثر شيوعا هي الالام غير المحددة والارهاق والارق وسوء المزاج وليس الخوف او الانهيار العصبي».

«تشرين»: سورية تريد ان تصبح الامم المتحدة اداة فاعلة ضد العدوان

■ دمشق - اف ب: اكدت صحيفة (تشرين) الحكومية امس رغبة سورية في ان تصبح الامم المتحدة اداة فاعلة ضد العدوان وان تسقط سياسة المكاييل المزدوجة.

وقالت الصحيفة في مناسبة الذكرى الخمسين لتاسيس المنظمة الدولية التي بدأت احتفالاتها امس الاول في نيويورك ان «سورية وغيرها من الدول المحبة للسلام المتمسكة بحقوقها واراضيها تتطلع الى اليوم الذي تتحول فيه الامم المتحدة الى اداة فاعلة ضد العدوان وتسقط فيه سياسة المكاييل المزدوجة».

واكدت ان «سورية ستبقى وفية لمبادىء المنظمة الدولية وملتزمة بمواثيقها وتقديم كل ما يساعد على استمراريتها وتصليب دورها العالمي».

واعتبرت الصحيفة «ان عملية السلام في الشرق الاوسط مهددة بالانهيار اذا لم يمارس المجتمع الدولي الضغط الرادع على حكام اسرائيل باتجاه تكريس قراراته ومبادئه خاصة القرارين ٢٤٢ و٣٣٨ (المتعلقين بالصراع العربي - الاسرائيلي) والقرار ٤٢٥ (الذي ينص على انسحاب اسرائيل من جنوب لبنان)».

من ناحيتها، قالت صحيفة (البعث) الناطقة بلسان الحزب الحاكم «ان اسرائيل ما تزال تناور وتماطل وتتهرب من اي التزام بالرضوخ للشرعية الدولية مما يعني انها لا تريد اقامة السلام الذي يسعى اليه العالم».

جاسوس امريكي يطلب من المحكمة العليا الجنسية الاسرائيلية

■ القدس - اف ب: صرح مصدر قضائي بان الامريكي جوناثان بولارد (٤١ سنة) المسجون في الولايات المتحدة بعد ان تجسس لحساب اسرائيل تقدم امس الاول بطلب للمحكمة العليا في القدس بالحصول على الجنسية الاسرائيلية.

وكان الجاسوس قد وجه طلبا بهذا المعنى الى وزارة الداخلية الاسرائيلية في تموز (يوليو) الماضي ولكنه قوبل بالرفض بعد ذلك بشهر من جانب الوزير ايهود باراك.

وطلب المحاميان الموكلان بالدفاع عن بولارد وهما مردخاي اوفير ولاري ديف من المحكمة العليا التي تعد اعلى جهة قضائية في اسرائيل ان تامر باراك بالرجوع في قراره.

وقالا ان موكلهما اليهودي الديانة يجب ان تعتبره السلطات الاسرائيلية سجين رأي ومن ثم يجب ان يستفيد بالجنسية الاسرائيلية بهذه الصفة.

وقد اودع جوناثان بولارد احد سجون كارولاينا الشمالية. وكان قد بدأ في سنة ١٩٧٩ الخدمة في احدى وحدات مخابرات البحرية الامريكية. وفي سنة ١٩٨٤ تم ترقيته الى رتبة ضابط - محقق مختص باجهاض محاولات الاعتداء الارهابية في البحرية.

وفي خلال السنة نفسها طلب منه مسؤولون اسرائيليون ان ينقل معلومات تمس امن اسرائيل. وقبل بهذه المهمة التي ظل يؤديها حتى اعتقاله في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٥.

وقبيل اعتقاله بفترة قصيرة وعندما شعر بانه مهدد حاول اللجوء الى السفارة الاسرائيلية في واشنطن ولكنها رفضت استقباله.

وبعد ذلك بسنتين حوكم وحكم عليه بالسجن المؤبد بتهمة المساس بامن الولايات المتحدة.

الرئيس الاندونيسي يجتمع مع رئيس وزراء اسرائيل

■ جاكرتا - رويتر: ذكرت وكالة انتارا الرسمية للانباء امس ان الرئيس الاندونيسي سوهارتو اجرى محادثات مع رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين في نيويورك في ثاني اجتماع من نوعه بين البلدين.

ونقلت الوكالة عن امين الدولة موربيونو قوله عقب الاجتماع الذي تم يوم السبت ان رابين هو الذي طلب اللقاء لشرح تطورات عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال انه لم يتم بحث اي شيء اخر.

وكانت اندونيسيا التي يغلب المسلمون على سكانها تعد من اقدم خصوم اسرائيل. وفي حزيران (يونيو) الماضي انسحبت اسرائيل من مسابقة للرماية بالسهام في جاكرتا في اعقاب احتجاجات اندونيسية على اشتراكها.

لكن رابين قام بزيارة مفاجئة لاندونيسيا قبل عامين فيما تعد اول زيارة من نوعها يقوم بها زعيم اسرائيلي. لكن اندونيسيا استبعدت حتى الان اقامة علاقات دبلوماسية مع اسرائيل.

ويحضر سوهارتو ورابين احتفالات الامم المتحدة بمرور ٥٠ عاما على انشائها.

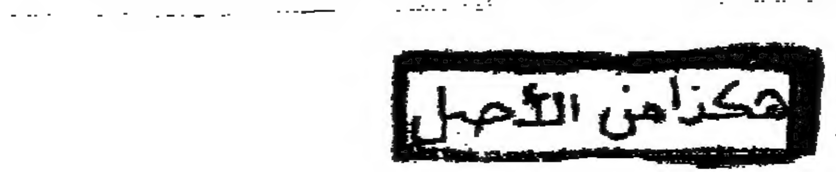
٢.٥ مليون يهودي وصلوا اسرائيل منذ انشائها عام ١٩٤٨

■ القدس - ق ب: يستدل من معطيات اسرائيلية رسمية اعدها مكتب احصائي ان عدد المهاجرين الذين قدموا الى اسرائيل من انشاء الكيان الاسرائيلي عام ١٩٤٨ بلغ الان ٢.٥ مليون مهاجر، اي ما يزيد عن نصف عدد سكان اسرائيل الحاليين البالغ عددهم نحو ٥ ملايين نسمة يشكل العرب منهم ما يزيد عن المليون نسمة.

واشارت معطيات اعدها مكتب الاحصاء المركزي الاسرائيلي حول الهجرة اليهودية ان المهاجر رقم «مليون» وصل الى اسرائيل في مطلع عام ١٩٦١، ووصل المهاجر رقم «٢ مليون» الى اسرائيل في اواخر عام ١٩٩٠، وفي السنوات الخمس الاخيرة بلغ عدد المهاجرين ٢.٥ مليون منذ اقامة اسرائيل، وحتى ما قبل يومين فقط.

وطبقا لنفس المعطيات، فان ٥٩ في المئة من مجموع المهاجرين اليهود هم من مواليد اوروبا، ١٩ في المئة من مواليد افريقيا، ١٥ في المئة من مواليد اسيا، و٧ في المئة من مواليد الامريكيتين الشمالية والجنوبية.

وتبين المعطيات ان ٣٢ في المئة (٧٩٥ الفا) من مجموع المهاجرين الذين قدموا الى اسرائيل منذ اقامتها هم من مواليد دول الاتحاد السوفييتي سابقا، ١٤ في المئة (٣٤٥ الفا) من مواليد المغرب والجزائر وتونس، ٢٧٣ الفا من مواليد رومانيا، ١٧٢ الفا من مواليد بولندا، ١٣٠ الفا من مواليد العراق، وهناك ٧٦ الف مهاجر من مواليد ايران، و٧١ الفا من مواليد الولايات المتحدة الامريكية ...



رضوان السيد: التأصيل نقطة ضعف الاسلاميين

■ بيروت - رويترز: قال باحث جامعي لبناني ان الاسلاميين هم على الرغم مما قد يظن معنيون بقضية حقوق الانسان لكن نقطة ضعفهم هي اصرارهم على (التأصيل)... ورأى ان المطلوب هو تغيير البيئة العقائدية والتخلص من (الدوغما).

ورد ذلك في موضوع لرضوان السيد مدير المعهد العالي للدراسات الاسلامية ورئيس التحرير المشارك لمجلة (الاجتهاد) التي تصدر في بيروت. الموضوع الذي حمل عنوانا هو «الفكر الاسلامي المعاصر وحقوق الانسان» نشر في كتاب (الانسان المعاصر) وهو كتاب دوري يصدر عن (مركز البيان الثقافي).

وقبل ان يتناول موقف الاسلاميين من القضية يستشهد الباحث بازاء منها محاضرة للقانوني المصري عصمت سيف الدولة يقول فيها «يجب ان اعترف انني لست من انصار الاعلان العالمي لحقوق الانسان الذي اصدرته هيئة الامم المتحدة. «فقد علمنا التاريخ الحضاري الحذر من الكلمات الكبيرة النبيلة حتى عرفنا من واقع تاريخنا كيف تتحول الكلمات الكبيرة الى كبائر».

ويرى السيد ان «رجالات حركات الاسلام السياسي» معنيون بمسائل حقوق الانسان لانهم «يقفون اليوم في صفوف المعارضة المتقدمة لاكثر الانظمة في العالم الاسلامي ومن بينهم تأتي اكثرية نزلاء السجون وضحايا الصدامات مع الحكومات».

ويقول «بدا لفترة ان المشهد عبثي ومروع. ففي الوقت الذي كانت الاكثرية الشعبية تقف فيه معهم كان كثيرون من قادتهم يجادلون ضد الديمقراطية... «وفي الوقت الذي كان فيه التداول السلمي للسلطة لصالحهم كانوا ولا يزال بعضهم يدعون للتغيير بالعنف... وفي الوقت الذي كان فيه الجمهور ينتظر منهم اشارة للاصطفاف وراءهم في عملية التغيير كانوا هم يقبلون على اعمال تروع الجمهور وتصرفه عنهم».

لكن الاسلاميين كما يقول السيد «منذ ان احسوا انهم صاروا فريقا سياسيا حقيقيا على الساحة الاجتماعية انشغلت فئاتهم الاساسية بقضايا الحريات وحقوق الانسان والحريات السياسية».

«وتعلموا الحديث مع الفرقاء الاخرين على الساحة بلغاتهم دون ان ينسوا اطروحاتهم الخاصة... في المرجعية وفي تطبيق الشريعة وفي الدولة الاسلامية». وقال «وقد لجأوا في ذلك الى ذاك التراث الذي بدأ في ثلاثينات هذا القرن محاولا ان يعرض نظيرا اسلاميا لكل امر يعتبره المسلمون من بين ايجابيات الغرب حتى اذا برزت الخيبة من الغرب على الساحة ازدادت سجالية الخطاب حدة وصارت البدائل الاسلامية افضل».

ولاحظ انه في الثمانينات بدأ «الحديث عن كل شيء يتعلق بالحقوق والحريات بمضامين مشابهة لتلك التي رفضت من قبل لكن بمصطلحات ومفردات اسلامية مصرة على الاختلاف او التمايز على الاقل. «فبدلا من القانون الطبيعي هناك الاستخلاف الالهي وبدلا من حقوق الانسان هناك الحقوق الشرعية وبدلا من الديمقراطية هناك الشورى وبدلا من البرلمان هناك اهل الحل والعقد».

وقال ان رجالات «الصحوة الاسلامية» كسبوا هذه المعركة الثقافية «اعني معركة المصطلح وجر خصومهم الى القضايا التي يثيرونها هم ولا يزالون يكافحون لاختراق الساحة السياسية في بلدان كثيرة». ويرى السيد ان الاسلاميين «يعتقدون انهم عندما يؤكدون على الاصل الالهي للحقوق والواجبات انما يعطونها قوة اكبر دون ان يلاحظوا ان منظومتهم في اكثر اجزائها انما هي اجتهاد واستنباط قاموا به هم وليست امرا الهيا منصوصا عليه». ويقول «واكبر وجوه الضعف في منظومة الاسلاميين لحقوق الانسان انما هو العملية التي يسمونها عملية التأصيل اي محاولة ارجاع كل ما يصلون اليه من اجتهادات الى اصل شرعي ثابت. «وفضلا عن ان ذلك الاستدلال مصطنع في حالات كثيرة فان المثير للاستغراب الزعم ان كل مشكلة تواجه المسلمين اليوم انها حلت منذ اماد سحيقة في القرآن او السنة رغم انهم يعرفون انه لا اثر لاكثر تلك المسائل في التاريخ التشريعي للاسلام الوسيط». ويضيف «تكاد قضايا حقوق الانسان ان تصبح مواد جامدة في منظومة تحمل عنوان مقاصد الشريعة او الحقوق الشرعية اما قضايا الديمقراطية فتكاد تصبح جوامد متناثرة تحت قبعة الشورى التي تتسع كل يوم بما يضاف اليها بشكل ميكانيكي من مواد وعناصر يقال انها قديمة ومنصوص عليها وما تنبه اليها احد من قبل الا رجالات الصحوة الاسلامية».

لقاء مع الروائي الليبي صالح السنوسي

التحريض السياسي ليس مهمة الكاتب

الرباط - «القدس العربي»:

صالح السنوسي روائي ليبي واستاذ بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة بنغازي صدرت له ثلاث روايات:

- «متى يفيض الوادي» صدرت عن «دار الآفاق الجديدة» سنة ١٩٨٠ في بيروت.
- «غدا تزورنا الخيول» صدرت عن «الدار العربية للكتاب» في تونس سنة ١٩٨٤.
- «لقاء على الجسر القديم» صدرت سنة ١٩٩٢ عن «دار الآفاق الجديدة» - فرع الدار البيضاء.

والرواية الرابعة تحت الطبع سوف تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب في نهاية هذا العام وهي بعنوان «سيرة آخر بني هلال».

«القدس العربي» التقت بصالح السنوسي في هذا الحوار:

■ الى متى تعود البدايات وكيف تحدثنا عن تجربتك الروائية؟

■ الحقيقة بالنسبة لي البداية كانت بدايتان. هناك البداية التي تعني بالنسبة لي بداية وعي بما حولي بداية احساسي سواء كان خطأ ام لا، بضرورة ان اساهم في خلق اشياء في هذا العالم، اي بداية محاولاتي في الكتابة. هذه كانت بداية اولى، اما بعد ذلك هناك البداية الثانية بالنسبة الي وهي البداية التي اصبح فيها نصي مقروءا، اي بدت هناك علاقة بيني وبين المتلقي وبدا هناك جسر اي بداية نشر اعمال. طبعا بين البدايتين كانت هناك فسحة من الزمن. وما اريد ان اتحدث عنه هو ما بعد النشر. طبعا اول عمل روائي صدر لي كان في العام ١٩٨٠ وهو تقريبا اول نص مقروء صدر لي اذا صح التعبير وكان بعنوان «متى يفيض الوادي» وكان يدور حول التداعيات الاجتماعية والسياسية التي عرفتها مصر بعد حرب اكتوبر، وبالتالي كان في الحقيقة الكثير من الكتاب المصريين الذين وقعت بين ايديهم هذه الرواية يظنون بانني مصري اكتب باسم مستعار. بعد ذلك صدر لي عملي الثاني سنة ١٩٨٤ وكان بعنوان «غدا تزورنا الخيول» وكانت تدور احداث هذه الرواية في مدينة ديجون الفرنسية بين لفيف من الطلبة العرب الذين يعيشون في هذه المدينة وفي نفس الوقت هم مخضرمون لانهم قبل ان يأتوا الى ديجون والى فرنسا كانت لهم انتماءات سياسية وكانت لهم مواقف وبالتالي فهم بقدر ما هم طلبة فهم مشردون سياسيا، وبالتالي انها تعاملت مع مجتمع سياسي عربي مصغر في هذه المدينة حمل همومه واشكالياته واتى بها الى ديجون حيث العنصرية ومجتمع آخر، فهم يعيشون بالتالي في ديجون باجسادهم ولكن افكارهم وكل ما يتعلق بالجانب المعنوي موجود في بلدانهم.

الرواية الثالثة صدرت في سنة ١٩٩٢ وهي بعنوان «لقاء على الجسر القديم» واحداث هذه الرواية لا تدور في العالم العربي، وان كانت همومها عربية، وانما تدور احداثها في فلورنسا بايطاليا، ولكن ربما تتميز عن سابقاتها هو ان اشخاص هذه الرواية ليسوا عربا مثل ما كان الوضع في الروايتين السابقتين. ففي هذه الرواية اختلطت الاشخاص فهناك عرب وغير العرب وهناك من العالم الثالث، وبالتالي هناك خليط من البشر التقى على الجسر القديم الذي هو منطقة مشهورة في مدينة فلورنسا واحد اشهر معالمها في مرحلة النهضة. وفي هذه الرواية سألت كثيرا عن العنوان لماذا الجسر القديم بالنسبة لي عندما كتبت الرواية اختارت تداعياتها الى العنوان. هذا الاخير كان له علاقة بالواقع العربي لماذا؟ لان الجسر هو مكان معلق بين الارض والسماء وشبيه بالواقع العربي الذي هو في نقطة زمنية معلقة بين الماضي والمستقبل ولا ينتمي لاي منها لا الى الماضي ولا الى المستقبل. والجسر ايضا معلق بين الارض والسماء ولا تعتبره تابعا لاي منهما، وهذا هو سبب اختياري لهذا العنوان، وهو لا شك في اعتقادي يعكس محتوى الرواية التي هي في الحقيقة محاولة ايجاد علاقة بين هذه المجموعة من البشر بعضهم عربا وبعضهم من امريكا اللاتينية، وكلهم مشردون ولهم قضايا واتوا ليترجموا حالة من حالات السقوط التي يعيشها العالم سواء على المستوى الانساني كله او على مستوى العالم العربي. فشخوص هذه الرواية مروا بتجارب واحباطات سواء كانوا عرب او من امريكا اللاتينية وغيرهم. بعد هذه الرواية يوجد لدي عمل جديد تحت الطبع في الهيئة المصرية للكتاب واتمنى ان تصدر في نهاية هذه السنة وعنوانها سيرة آخر بني هلال. طبعا ربما البعض يحيل العنوان الى تجربة بني هلال لكن الحقيقة غير ذلك، وهنا لا اريد ان اتحدث عن عمل لا يزال بالنسبة لي الجنين المستور لكن ما اريد قوله ان الرواية ليس لها علاقة ببني هلال. فالرواية تدور في باريس واحد شخصياتها ربما الرئيسية يعيش في باريس ورغم انه كذلك ويعيش في القرن الواحد والعشرين الا انه ما يزال يرى العالم من منظور بني هلال وبالتالي كان آخرهم بتصوري وهو يحيل الى الواقع العربي الذي نعيشه الآن والتطورات والتغيرات التي فيه هو فئة من المثقفين مدركين وواعين يحاولون قدر الامكان فرملة هذه التطورات ليجعلوا الزمن يتوقف عند زمن بني هلال.

طبعا انا لا اصدر احكام على هؤلاء بل فقط اعرض حالة من حالات تجليات الواقع العربي، واتصور بانني في هذه الرواية اختلفت اسلوبيا عن سابقاتها، ربما الهم السياسي واحد ولكن قطعا اختلفت فيها اسلوبيا.

■ على اعتبار انك كنت مقيما في فرنسا لسنوات عديدة، هل تحدثنا عن المؤثرات التي اثرت في كتاباتك الروائية؟

■ الحقيقة انني بدأت مبكرا في الكتابة وكتابة المحاولات الاولى الساذجة، وانني قبل ان آتي الى فرنسا كنت اعد نفسي وكنت قطعت شوطا كبيرا في هذا الطريق وبالتالي ربما ما التقيت به في فرنسا لم يفجر روح الكتابة ولكن ربما زاد شيئا الى النضج الذي كنت ابحث عنه.

■ اين تجلى هذا النضج؟

■ عندما اتيت الى فرنسا وجدت مجتمعا يختلف عن المجتمع الذي نشأت فيه وبالتالي حصلت تلك الصدمة التي دائما يتحدثون عنها لقاء الشرق والغرب الخ... الحقيقة انا لا ابالغ في هذا الامر لانني اعددت نفسي مسبقا لهذا اللقاء الذي سيكون فيه شيء من الغرابة ولكن طبعا استفدت على صعيدين اولا من منهج ربما كان اكثر عقلانية مما كنت عليه في السابق هذا على صعيد الدراسة لكن على صعيد الكتابة الابداعية لا شك بان هناك كتابات فرنسية التقيت بها وطبعا فتحت امامي نافذة الثقافة الفرنسية وبالتالي كنت اقرأ للكتاب العرب الذين كانوا بالنسبة لنا رموزا في الثقافة العربية، لكن اكتشفت في فرنسا مبدعين آخرين يختلفون اسلوبا ورؤية وتعاملا مع الوقائع اعادتها مع تشكيل العالم تختلف عن اعادة تشكيل العالم من مبدع عربي وبالتالي هذه الرؤية الجديدة اضافت الي بعدا آخر. صحيح انني كما قلت ذهبت وعندي استعدادات للكتابة ومحاولة اعادة تركيب العالم. لكن لم يكن بالكيفية التي اكتشفتها عبر الادب والابداع الفرنسي طبعا كان هناك عدة مصادر لهذا النضج، لا اريد ان اتحدث هنا عن اسماء لكتاب فرنسيين لان هذا غير المجال الذي نحن بصدده، اتكلم هنا فقط عن الظاهرة. فلقد كانت لدي صداقات شخصية مع رولان بارت مثلا قبل ان يموت. هذا النوع من الكتاب لا شك ان الصداقة معه تعطيك ثروة المحظوظ فقط يقع على بابها، وهذا بالنسبة لي مصادر ثروة هذا العطاء الذي حاولت في ما بعد ان التواصل فيه مع الآخر.

■ اي عمل ابداعي لا بد ان يكون وراءه خطاب فكري او سياسي فما هو يا ترى نوع الخطاب الذي تريد توصيله للمتلقي؟

■ اتصور بانني عندما اضع نفسي او اجلس في مقعد الكاتب اتصور نفسي بالدرجة الاولى ناقدا لكن ليس موجها، فالشكل الذي يأخذه خطابي نحو الآخر هو بالدرجة الاولى نقد لما هو حولي. هذا الشكل لا يأخذ طابع التوجيه ولا النصيحة ولا التحريض هو محاولة انتقادية للواقع العربي حسب تصوري والذي قد يكون مخطئا او مصيبا، لكن على الاقل اعبر عن وجهة نظري التي ادعو الآخر الى الاطلاع عليها عبر النص اما ان يشاركني واما ان يختلف معي، ولكن هذا الخطاب الذي يأخذ طابع النقد هو خطاب روائي وليس نقديا وبالتالي ما اريد ان اقوله انني في كتاباتي الروائية لا اعتمد اسلوب التحريض والتوجيه او الخطاب المباشر، بل بالدرجة الاولى اعتمد خطابا روائيا يحاول اذا صح التعبير تفكيك الواقع الموجود دون ان اقترح حلولا انما اطرح اسئلة. هذه الاسئلة بالنسبة لي فيها مجموعة تشكل عالما جديدا طبعا اذا اجاب عليها القارىء حسب تصوري سيخرج بواقع جديد، فانا لا احرض ولا انصح ولا اعطي الحلول فانا لست وصيا على ذلك. ولا شك ان همومي بالدرجة الاولى سياسية او اخذت خطابا روائيا ذا هم سياسي وهو بالدرجة الاولى على مستوى عربي وليس على مستوى القطر الذي ولدت فيه.

■ كيف هي علاقتك مع النقد بوجه عام؟

■ اعتقد ان احدى اشكاليات الواقع العربي هي اشكالية النقد، فالنقد في العالم العربي ما يزال رد فعل على الابداع، لكنه ليس علما منفصلا او انه جنس ادبي مستقل. ثم ان مشكلة النقد العربي او احد اوجه اشكالية النقد العربي ان كل مفاهيمه ومناهجه هي ثقافة مستعارة، فالنقد تبلور داخل ثقافات وحضارات اخرى، فهو مجرد مواكبة لمدارس النقد التي تواكب واقعا آخر غير الواقع العربي، وبالتالي هو مجرد انعكاس ورد فعل.

فالواقع العربي كله يحتاج الى حل اشكالية النقد لكي تتطور قضايا كثيرة، من ضمنها الابداع في مجال الادب بالذات. فالنقد بالنسبة لي شيء مهم لكن اقول ان شيئا آخر عن النقد العربي رددته اكثر من مرة. هو النقاد العرب ولا سيما جيل الصغار الشباب ولا شك انهم يملأون المكان الآن. لكن هؤلاء للاسف لا يحاورون جيلهم من الكتاب والمبدعين بل يحاورون الاسماء الكبيرة فقط وبالتالي ماذا يحصل؟ شبه قطيعة غير منظورة ولكنها واقعة بين جيل الشباب من النقاد وجيل الشباب من المبدعين. لان الناقد الشاب العربي يفضل كثيرا ان يقال عنه انه حاور نجيب محفوظ او يوسف ادريس او عبد الرحمن منيف من ان يقال عنه ان حاور مبدعا عربيا ما زال في بدايته. لان هذا لا يؤدي الى شهرته. اذن ماذا يحصل؟ يحصل ان المبدع العربي من الصف الاول والثاني من الشباب يعانون في حقيقة الامر من شبه عزوف من جيلهم من النقاد الذين يحاورون الاسماء الكبيرة التي لم تعد في حاجة الى المحاورة والاشهار.

■ تقصد من كلامك اذن ان المبدع يحتاج الى ناقد لاظهاره ودفعه بالتالي في شهرته؟

■ من المؤكد ذلك، لكي يحاوره، طبعا كتابات المبدع في النهاية مطروحة على القارىء، ولكن القارىء يتأثر كثيرا بوسائل الاعلام وآراء النقاد الذين يقرأ لهم، في نظري القارىء يحتاج الى ناقد يطرح عليه الاسماء ويقترح عليه ابداعات لاسماء ليس متعودا على القراءة لها، فهو يحتاج الى ناقد من هذه الناحية ويحتاج الى ناقد من الناحية المنهجية الموضوعية لكي يرى نفسه اين يقع. وارى بان العلاقة بين الناقد والمبدع تطغى عليها في كثير من الاحيان العلاقة الشخصية. الصداقة تلعب دورا كبيرا في اهتمام الناقد بالمبدع. فقلما نجد ناقدا يذهب الى السوق وتقع بين يديه قصة او كتاب شعر ويكتب عنها بموضوعية. وطالما المسألة شخصية فماذا يحصل؟ اما ان يأتي النقد كله تقريرا ومدحا واما ان تكون العلاقة السيئة فيكون الذم. هذه هي العيوب التي اراها في النقد العربي وارجو ان تزول فالنقد من وجهة نظري يجب ان يكون موضوعيا ولا يأخذ بمسألة الكبر او الصغر.

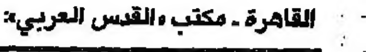
التقاه: عياد عباس جلول



صالح السنوسي (القدس العربي)

ثلاث معارك ثقافية في القاهرة [٢-٢]

خلافات حول المراغي وجاك بيرك ومزاعم تحريف القرآن



القاهرة - مكتب «القدس العربي»:

■ وقد شهدت الحياة الادبية معركة اخرى غير معركة كتاب فتحي غانم كانت حول المستشرق الفرنسي جاك بيرك واتهامه بتحريف القرآن. ففي عدد مجلة «ابداع» الاخير التي تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب ويرأس تحريرها احمد عبد المعطي حجازي كتب حسن طلب مقالا بعنوان «هكذا تكلم جاك بيرك» ردا عن الضجة التي اثارها البعض حول ترجمته للقرآن الكريم. وكان قد سبق وتعرض لها حجازي بمجموعة من المقالات نشرت بجريدة «الاهرام». قال طلب:

«لم يكن المستشرق الراحل مجرد مستشرق يحظى باحترام بالغ وتقدير عال بين زملائه، بل كان مفكرا اجتماعيا له تفكيره الحر وفلسفته الخاصة ومواقفه المستقلة التي املاها عليه ضميره الانساني وحده. وقد احتفظت له الاوساط الثقافية في العالمين العربي والاسلامي بمنزلة حميمة لم يكد يشاركه فيها غيره من المستشرقين المعاصرين. لم يسبق لبيرك ان هاجم الاسلام والمسلمين او تحيز عليهم حتى يتهمه بتحريف القرآن وتشويهه عن عمد في ترجمته، والذين يدعون ذلك هم من الذين لم يقرأوا ولم يتابعوا آراءه في اعماله المختلفة فلم يعرفوا انه واحد من كبار نقاد الحضارة الغربية التي ينتمي اليها. وخير ما يعبر عن رأيه في هذا المقام هو عبارته الدالة التي قال فيها «ان الانسان الغربي قد ابدع التكنولوجيا على مثاله فباتت التكنولوجيا برد الجميل» والعبارة تعود في الاصل الى فولتير، ولكن بيرك استبدل التكنولوجيا بالله في العبارة الاصلية لكي يشير الى سيادة الانسان الآلي (التقني) التي آل اليها مصير البشر في اوروبا».

اما عن موقف جاك بيرك من الاسلام قال طلب:

«لم يكن بيرك ضد الاسلام كما زعم الزاعمون ولكنه كان ضد الجمود انى كان. لقد كان صاحب فلسفة انسانية حية تدعو الى الحرية في مواجهة القهر والى التعدد في مواجهة النمط الواحد والى المنهج النقدي المفتوح في مواجهة كل الرؤى القطعية والمناهج المغلقة. لقد كان بيرك صادقا مع نفسه حين تمنى على الغرب المعاصرين ان يبدعوا خصوصيتهم من داخل تراثهم دون ان يتنكروا لعصرهم ودون ان يذوبوا في الحضارة الغربية فتنطمس هويتهم، وانه هو الطريق الوحيد الذي يستطيعون من خلاله ان يشاركوا في بناء الحضارة الانسانية من جديد».

اما الدكتور محمود العزب فكتب في نفس العدد تعليقا على الموضوعات التي نشرها احمد عبد المعطي حجازي حول «المفكر جاك بيرك وترجمة القرآن الكريم» قال فيه انه تعرف على جاك بيرك اثناء دراسته في السوربون ثم صدرت ترجمته لمعاني القرآن الكريم عام ١٩٩١ وقوبلت في مصر بسيل من القذائف جعلت منه عدوا لدودا للاسلام والقرآن رغم ان الذين هاجموه لم يقرأوا الترجمة ولم يسألوا قبل الهجوم من هو المترجم واين موقعه من ثقافتنا.. وفي المقابل طلب بيرك كبار العلماء والازهر بكتابة ملاحظاتهم وتصحيح ما يروه من اخطاء.

يقول الكاتب:

«ان جاك قد يخطىء كما يخطىء كل عالم ولكل عالم هفوة ولكنه ليس عدوا للاسلام ولا لثقافتنا» عكفت اكثر من شهرين على قراءة دقيقة لترجمته ومقارنتها بترجمات اخرى منها ترجمة بلاشير وترجمة ماسون وترجمة حميد الله وركزت على ترجمة ماسون التي اجازها مجلس الشؤون الاسلامية بعد قراءة د. صبحي الصالح لها وتصحيحها» وقلت للازهر وللاستاذ بيرك انه لن تصدر ترجمة مطابقة تماما للنص القرآني وانما تتفاوت الترجمات بعدا او قربا من النص الكريم وان بيرك قد بذل جهدا كبيرا ومخلصا واخرج ترجمة في ثوب بلاغي شاعري انيق حاول فيه ان يحافظ على بلاغة القرآن ودقته وجمال اسلوبه وانه بعد مراجعتها ستكون تلك الترجمة من احسن الترجمات واقربها الى القرآن.

الشيخ المراغي بين النقاش وعبد القادر

اما المعركة الثالثة والاخيرة فكانت من جانب فاروق عبد القادر ضد رجاء النقاش بسبب كتابه عن الشيخ مصطفى المراغي شيخ الازهر الاسبق الذي صدر مؤخرا عن الهيئة العامة لقصور الثقافة (ومن المعلوم ان الهيئة اقامت احتفالا وصف بانه هزيل من «المراغة» لم يحضره رجاء نفسه تكريما للشيخ). يتضمن الكتاب مجموعة المقالات التي سبق نشرها بمجلة «المصور» التي تصدر عن دار الهلال، دافع فيها رجاء النقاش عنه وعن اعتداله واستنارته مما استثار فاروق فقام بالرد عليه من مجلة «روز اليوسف» الاسبوعية فقال عنه:

«بعيدا عن التكرار واللغو والثرثرة والاستطراد والاطالة والخروج عن الموضوع الى سواه - وكلها سمات تميز كتابات النقاش في الماضي والحاضر - ماذا يريد ان يقول؟ انه يرى ان المراغي نموذجا لرجل الدين كان معتدلا يحمل رسالة اصلاح الازهر وفتح باب الاجتهاد ومن اجلها لم يشأ ان يتصادم والسلطة القائمة.. ولم يكن الشيخ عاملا على خدمة اهداف الانكليز او القصر حتى لو حدث ان دعا الملك فاروق بامير المؤمنين «مرة او عدة مرات» فلماذا نأخذ الامر على محمل سوء النية. ولماذا لا يكون هذا الامر محاولة من المراغي لاصلاح شخصية الملك فاروق والزامه بواجباته كحاكم مسلم؟ وليس هذا فقط بل ان الشيخ كان معاديا للانكليز يتخذ المواقف الملتوية لهم وكان ينتقد - على نحو غير مباشر - الملك ومسلكه كما انه لم يكن معاديا للاقباط او مهاجما لهم.. تلك اهم النتائج التي توصل اليها النقاش بعد ان قضى اكثر من ثلاثة شهور - كما يقول - متصلة مع الشيخ».

وينتقد فاروق كتاب النقاش لانه كما يقول - لا يستند الى المراجع الاصولية ويسيء التفسير ويعزل الاحداث عن سياقاتها ويخلط الازمة والوقائع، فهو يعتمد على محاضرة القاها الفقيه والمحقق السوري محمد كرد كان قد القاها عقب رحيل الشيخ ونشرت في ١٩٤٦ ومقالات كتبها اثنان من تلامذة الشيخ ومريدوه هما الشيخان عبد الجليل عيسى ومحيي الدين عبد الحميد (كان الاثنان قد فصلا من الازهر في عهد الشيخ الاحمدي الظواهري وحين عاد المراغي اعادهما وسواهما من المفصولين ثم ظلا في رعايته وكنفه). اضافة لمقالة في «الرسالة» مشكوك في نسبتها لاحمد حسن الزيات نشرت عام ١٩٤٧ الى جانب مقالين منشورين في صحيفتين لكاتبين لا يعرفهما احد واقتباس طويل عن السيد ابو النجا.

وتساءل: كيف لم يقرأ النقاش اعمال المؤرخين المعاصرين الذين تصدوا لتلك الفترة بشخصياتها واحداثها؟ وقال:

«ان الاحاطة بهذه الكتابات - مذكرات الدكتور هيكل ومحمد علي علوبة وكتاب طارق البشري، ومذكرات حسن يوسف وصلاح الشاهد والشيخ الاحمدي الظواهري ذاته.. الخ. وسواها.. هي الخطوة الاولى التي يجب ان يخطوها الكاتب الذي يحترم قلمه ويعرف حق قارئه ولكن: من قال ان رجاء النقاش كذلك؟».

وحول مسألة «الاعتدال» التي يدافع عنها النقاش - خاصة بالشيخ المراغي - دفاعا حارا في كتابه. قال فاروق عبد القادر:

«انه في سبيل اثبات وجهة نظر خاطئة يغالط ويدلس وينزع الاحداث والشخصيات عن سياقاتها الموضوعية فقائمة المعتدلين عنده تبدأ بالطهطاوي وتنتهي الى جمال عبد الناصر مرورا بعلي مبارك ومحمد عبده وسعد زغلول ومصطفى النحاس وطه حسين».

وعن الشيخ محمد مصطفى المراغي وتاريخه يرى فاروق عبد القادر انه كان عاملا على خدمة اهداف المستعمر والقصر ضد مجمل الحركة الوطنية الديمقراطية الممثلة آنذاك في حزب الوفد وكان يستخدم مختلف الاساليب التي يستخدمها رجال السياسة العملية (Real Politik) الفارقون فيها يستخدم غطاء الدين كما يستخدم طلاب الازهر على السواء. وان من اسطع الادلة على وثوق علاقته بالانكليز ووقوفهم الى جانبه هو هذا الصعود السريع الذي حققه في السودان. فقد عين المراغي قاضيا في دنقلة ثم نقل الى الخرطوم في عام ١٩٠٦. وفي عام ١٩٠٨ حين كان في السابعة والعشرين وبعد تخرجه من الازهر باربع سنوات فقط عينه سلاطين باشا قاضيا لقضاة السودان وبقي كذلك حتى عاد الى مصر في ١٩١٩. وانه حقق نفس الصعود السريع في مناصب القضاء حين عاد الى مصر فخلال اربع سنوات قفز في مناصب القضاء الشرعي كلها حتى اصبح رئيس المحكمة الشرعية العليا في عام ١٩٢٣ وظل كذلك حتى ولي مشيخة الازهر الاولى في عام ١٩٢٨. وتكرر هذا الامر في مشيخته الثانية عام ١٩٣٥ وذلك بدعم من الانكليز وبطلب مباشر منهم وتساءل فاروق:

«هل يمكن لكاتب نزيه العقل منصف ان يزعم ان علاقته بهم كانت عدائية او ان يكتب كما كتب النقاش عنه انه كان من اكبر العقول التي حاربت الانكليز في مصر بذكائه وبخلاصه لدينه ووطنه وامته واصراره الدائم على اثارة القضايا المعقدة امام الانكليز التي لا يجدون لها حلا الا الركوع والتراجع.. اي تزييف لحقائق التاريخ واي لغو وخلطاء.

.. وعن دور المراغي في اصلاح الازهر اقام رجاء النقاش من اجلها حفل التكريم بغير تحفظ.. كما قال - بحيث خيل لقارئه ان المراغي هو الذي اخرج الازهر من ظلام العصور الوسطى الى نور العصر الحديث قال عبد القادر:

«لست اجد افضل من طارق البشري - ولاسباب عديدة - كي يحدثنا عن هذه الدعوة.. دعوة الاصلاح التي كانت تتضمن وجوها ثلاثة: وجه فكري يعني تحرير الفكر الديني وفتح باب الاجتهاد ورأب الصدع الفكري والنفسي في المجتمع. ووجه دستوري يتعلق بالازهر كهيئة في اطار الصراع بين سلطة الملك وسلطة الوزارة البرلمانية. ووجه اجتماعي يتمثل في تحقيق المطالب الاقتصادية لفئة من فئات المجتمع.. فما دور المراغي - في مشيخته الاولى على وجه التحديد - بعيدا عن الغوص في مستنقع مائع من الالفاظ الانشائية التي لا تعني شيئا؟! ان ما بقي من المراغي في تاريخنا الحديث هو تجميل وجه الملك القبيح واظهار اللص المقامر الفاسق والحاكم الفرد المطلق في صورة الحاكم الاسلامي وامير المؤمنين فماذا فعل الشيخ؟».

شاعر الشرق العماني في ذمة الله

«هذي الحياة فما الذي بعد؟»

مسقط - «القدس العربي»:

عن عمر يناهز السبعين عاما توفي في مسقط صبيحة الجمعة ١٩٩٥/٩/٢٢ شاعر الشرق العماني. الشيخ احمد بن عبد الله الحارثي، الذي وافته المنية اثر مرض عضال لم يمهله طويلا في مفازة الشعر.

يعتبر كل من الشاعر عبد الله الخليلي وشاعر الشرق آخر اعمدة الشعر الكلاسي في عمان (كما هما الجواهري والبردوني في العراق واليمن) رغم العتمة الاعلامية التي افرزتها عزلة عُمان لحقب طويلة، منذ صرخة احمد شوقي (عندما بويع اميرا للشعر) سائلا: «كيف ابايع في غياب شاعر عمان» قاصدا ابو مسلم بن عديم البهلاني الشاعر الاستنهاضي العماني الذي قضى جل حياته في زنجبار.

عاش شاعر الشرق حياته في خضم الاحداث السياسية التي عصفت بعمان. وتولى مناصب هامة في حكومة (إمامة عمان) التي كانت تنشد استقلالها عن حكومة (مسقط) المدعومة من قبل الانكليز منذ الخمسينات. ولدى سقوط الامامة وتوحيد البلاد لم يؤثر الارتكاس في الصفوف الخلفية، وانما تحمل لصالح مواطنيه قافية وخطابا، مسترشدا بخطى اسلافه.

تميز شعره بالسلاسة التي كانت مفتقدة، آنذاك، في مجمل النتاج الشعري العماني الذي استنزفت نسغه الاسئلة والجوابات الفقهية، تلك التي افرغت قصائد كثير من الشعراء شاعريتها، واسقطتها في فخ البلاغة الفقهية.

اشتهر في شبابه بقصائد الغزل الجزلة والرومانسية التي خرجت على التيار السائد آنذاك لاطلاع الشاعر على نتاج الرومانسيين المصريين ومدارس المهجر في قصاصات كانت تصل سرا الى عُمان، اكتشفت مؤخرا في اوراقه.

اجاد النسيب والمديح واشتهر بمرثياته التي تقترب من المناخات الصوفية وكان مبرزا فيها.

له مطارحات شعرية مع اقرانه الشعراء، لا سيما عبد الله بن علي الخليلي. لم ينشر ديونا في حياته، عدا ما تبعثر في الصحف والمجلات يعكف حاليا ولده الشاعر محمد الحارثي على تجميع مختارات مما تبقى وتبعثر من شعره سوف تنشر في المستقبل تحت عنوان «مختارات من ديوان شاعر الشرق».

قصة قصيرة

معضلة نورا

عماد غانم *

سلامه ونورا وعامر ثلاثة اخوة، في العاشرة والثامنة والسادسة من العمر، يتلقون تعليمهم في مدرسة راقية ويقيمون في منزل فسيح يطل على حديقة واسعة، وكل ما يرغبون به متوفر لديهم.

كانت نورا تلف قبضتها على الحافة العليا لكأس الماء، عندما قدمته لوالدها عبد الرحمن، فنهضت من غفوتها ذكرى قديمة واستقامت واقفة في رأسه وقد قطعت مسافة تزيد على عشرين عاما في لحظة اقصر من لمح البصر.

كان عبد الرحمن في الرابعة عشرة من العمر يعمل مراسلا ويقوم بتقديم الشاي والقهوة والمرطبات للموظفين في مؤسسة الاذاعة والتليفزيون اثناء العطلة المدرسية، كان مهتما باناقته ويحرص على تلبية طلبات الموظفات الجميلات بسرعة واتقان، وكان يرفض باباء البقشيش الذي كن يقدمنه له لقاء خدمته الممتازة.

حدث ذات مرة ان لف عبد الرحمن قبضته على الحافة العليا لكأس الماء، وقدمه لاحد المديرين، فنهره بوجود احد الضيوف قائلا: «لو كنت السيد المسيح لما شرب كأس ماء يقدم لي بهذه الطريقة.. كبت عبد الرحمن غضبه وابتلع غصته واحضر للمدير كأسا اخرى.

عندما كان عبد الرحمن يسرد الحادثة لابنائه الثلاثة، كان سلامه يتحفز للامساك بخناق المدير المصنوع من الكلمات بينما كان عامر لامباليا وغير مدرك لما يجري، اما نورا فقد احاطت بها دوائر لانهائية لا تني تتولد وتتسع وتتقاطع وتتشابك.

عندما روى لي عبد الرحمن الحكاية وحكاية الحكاية لم تأت ذكرى الحادثة الاولى الى السرد لوحدها، بل امتزجت بذكرى اخرى ملازمة لها، اذ كان احد مقدمي البرامج الدينية يطلب من عبد الرحمن بحنو ان يؤخر تقديم كوب الشاي قائلا «دعه ينقع يا بني».

كاجتهاد ضعيف لارنبي تائه في عالم الميتافيزيقيا اعتبر هذا الربط بين الحادثتين يوازي الاساس الذي بنى عليه الكاتب التشيكي «ميلان كونديرا» العديد من رواياته، كالربط بين الخفة والثقل في «خفة الكائن التي لا تحتمل» والبطء والسرعة في «البطء» والوجود والفناء في «الخلود» والضحك والنسيان في «كتاب الضحك والنسيان».

الربط بين الضحك والنسيان يبدو للوهلة الاولى ربطا قابلا للشك، ولكن سرعان ما يألفه العقل والذوق السليم تماما كأشعار «كوكتو» وتصاميم ازياء «باتريك لاقوا» المستوحاة من تلك الاشعار باختيار الالوان على نحو متناسق وغير متناسق ودمجها بعضها ببعض بحيث تدهش البصر اولا وسرعان ما تألف العين مشاهدتها.

مؤخرا، خطت زميلة لنا خطوة صغيرة في حياتها خارج مجرى الزمن العادي، فاعتبرها بعض المحيطين قفزة هائلة في حياة البشرية زاجين بها في دائرة القلق، يحدث ذلك كاستعادة ابدية للعبارة التي قيلت عندما خطا الانسان الخطوة الاولى على سطح القمر، فبهذه الطريقة يتعامل الخطاب العربي الراهن مع الاحداث، بدفعه الامور الى النهايات القصوى انفتاحا وترقيا او انغلاقا وتعمقا، فتتكرس اكثر فاكثر ويوما بعد يوم حالة الاحتراب الى تقبع في جذر هذا الخطاب، فتظهر هنا وتكمن هناك وتفعل معلها نسخا وانفلاشا على امتداد الجغرافيا

المكالمة الهاتفية التي اجرتها زميلتنا استمع عبد الرحمن الى نصفها. كنت ابادر الى مقاطعتها قبل ان تتم ايا من جملها فاذكر التفاصيل واطلق الاحكام الصارمة، وفي كل جولة كنت اضيق الدوائر المتضخمة وصولا الى محاصرة الحدث في دائرته الضيقة البسيطة العابرة، وانهيت المكالمة بان اطلقت ضحكة مصطنعة ثم اطلقنا ضحكات مضحكة ثم ضحكات مضحكة الى حد كبير، وبدأنا نضحك الى ان دخلنا في طور الضحك الحقيقي، الضحك الكامل ذي التدفق الهائل، التدفق الذي تندمج في اتونه الضحكات المتفجرة والمستعادة والمتدافعة والعاتية، الضحكات الرائعة والفاخرة والمجنونة.

تساءل عبد الرحمن الذي خرج للتو من موجة الضحك المعدي عن كنه هذه المكالمة، فتجنبت الاجابة المباشرة ورويت له حادثة مررت بها. فقد كنا مجموعة من الطلبة نفترش الارض ونروي النكت المضحكة في احد الممرات بين قاعات الدرس بعد ان انهينا الامتحان الاخير لاحد الفصول الدراسية، وكنا جميعا بلا اتجاه وغير مثقفين فيما عدا زميلنا احمد الذي كان يساريا ومثقفا، فشارك في المهرجان برواية قصة «العطسة» لانطون تشيخوف كنكتة، وفي القصة يعطس احد الموظفين الصغار في قفا مديره، فيعتبر المدير ذلك حادثا عابرا وعفويا، ويعتبر الموظف ما حدث خطيئة، وعبر محاولات الموظف المتكررة لتقديم اعتذاره لمديره الخالي الذهن من الامر، ينمو التباين ويتفاقم سوء الفهم وصولا الى موت الموظف مثقلا بالهم الوهمي. وعلى الرغم من النهاية المأساوية للقصة فقد ضحكنا من الاعماق، فيما بعد سأقرأ القصة ضمن الاعمال الكاملة لتشيخوف مستذكرا مهرجان النكت، وفي اطار دراسة تتناول البنية السردية سأقرأ في مكان ما، ما مؤداه ان معظم القص العربي المعاصر خرج من معطف هذه القصة.



بما ان زميلتنا المقيمة في قرية تقع في اقاصي البلاد كانت في زيارة لنا منذ يومين وبقي هنالك خمسة ايام على موعد زيارتها الاسبوعية التالية كان من الواجب تحصينها من الوقوع في حبكة تشيخوف. وكم كان مدهشا ورائعا اكتشافي ان عبد الرحمن الخالي تماما من الميل الى قراءة الادب قد افلت من هذه الحبكة منذ ما يزيد على عشرين عاما ناهلا من نفس النبع الذي نهل منه «كونديرا» بنية العديد من اعماله ذات الشهرة الواسعة الفريدة.

بذلك نكون انا وعبد الرحمن خارج «مجرى الزمن» متمتعين بتحرر بهيج يؤثر بالمحيطين بنا بمن في ذلك الذين سيصفون بتدبر لحكايتنا، وشاقين - الى جانب كونديرا - طريقا واضحا في الميتافيزيقيا المرعبة التي القاها «فرانز كافكا» على وعي العالم في حقبة زمنية بدأت مهمتها الملائكية تستنفد.

في ابستمولوجيته التكوينية بحث «جان بياجيه» في منبع التباين في اختيار الطفل لكأس طويلة واخرى عريض لهما نفس السعة وتوصل الى نتائج استفاد منها التربويون كثيرا، ولانه غادر هذا العالم اصبح من الصعب الاستعانة به لحل معضلة «نورا» القابعة في منبع التباين بين كأس مقبوضة عليها من اعلى وتلك المقبوضة عليها من اسفل حلا محكما. لذلك فان الحل الذي طرحناه على حبكة تشيخوف حل نسبي وغير كامل، اقتضى التنويه.

* كاتب من الاردن

زيارة مسرحية غريبة ا

ليتنا نع

ترجمة واعداد: محمد سيف

عالم آثار روسي

حول تاريخ بلا

زيارة مسرحية غريبة لحفيد ابسن

ليتنا نعيش في البحر!

ترجمة واعداد: محمد سيف

■ ارتبط اسم الممثلتين الكبيرتين «بيكي اشكروفت وفنيسيا ريدغريف» بشكل خاص باسم الكاتب النرويجي هنريك ابسن، حيث احتفلت مدام (بيكي) بسنواتها الثمانين في عام ١٩٨٧، وعيدت (فانيسيا ريدغريف) في العام نفسه بسنواتها الخمسين، ولكن يبدو ان العمر لن يتمكن من هتك سرمدية جمالها او اضعاف روعة اعمالها المتنوعة. فعندما تتحدث (بيكي) عن تجربتها المسرحية مع شكسبير وبرنارد شو لا تستطيع ان تخفي احساساتها الدائمة والملحة بضرورة تمثيل ابسن، ومع ذلك لم يعرض عليها ذلك حتى عام ١٩٥٣، اي بعد ان اثبتت جدارتها الفائقة في تجسيد كل من تشيكوف وبرنارد شو، اذ تقول في هذا الصدد: «انني اقرأ باستمرار ابسن وكان يبدو لي في كل مرة انه ممتنع وصعب المأخذ ومنذ ذلك الحين، وهذا ما يجب ان اقوله بصوت عال: انا احترم ابسن واتخوف من الخوض فيه ويمكن ان اعزو هذا الخوف لنظرتنا الخاطئة لاعماله التي اعتدنا على النظر اليها بعين غريبة او شيء من هذا القبيل». وتضيف قائلة «لقد تعجبت كل العجب من الملاحظة التي اثارها (وليام ارشي) في نقده الذي تناول فيه شخصية هيدا كابلر عندما قال: «ان هذه المرأة من النوع الذي باستطاعتكم اصطحابها للعشاء كل مساء». وهذا في اعتقادي مثلت من رؤية المؤلف للمسرحية التي بموجبها انقلبت كل الموازين بكيفية جعلت ما هو عادي ومألوف غير عادي، فشخصيات المؤلف عادية وواردة في الحياة اليومية ولكن ما ان تعتلي خشبة المسرح حتى تصبح غير عادية وذلك باتخاذها ابعادا ومظاهر اخرى. ان الذي يؤثر في اكثر فاكثر هو طريقة تقديم تفاصيلهم الدقيقة جدا. هيدا كابلر كشخصية، على سبيل المثال، يصفها المؤلف بانها سيدة ذات شعر منثور بشكل مبالغ فيه، وهذا في رايي وحده كاف لان يكون مفتاحا للدخول الى الشخصية التي يمكن ان تستخدمها اي ممثلة تقدم على اداء هذا الدور».

لقد حققت (بيكي اشكروفت) في ادائها لشخصية هيدا كابلر نجاحات كبيرة في جميع المدن والمكانات التي عرضت فيها المسرحية في مدن مثلما في انكلترا واوسلو، وقد علقت بيكي على هذا العرض قائلة: «لقد تعاملنا مع هذه المسرحية في البداية على اساس انها كوميديا ولكننا شيئا فشيئا وبعد ان تناولناها وفقا لمعالجات عدة مختلفة ومتنوعة ولمدة ستة اسابيع فقد استطعنا ان نتوصل الى ترجمتنا الخاصة، ان صح التعبير، بعد ان جربنا جميع الترجمات والرؤى التي قدمت فيها هذه المسرحية على المسرح». وتتذكر بيكي انه في احدى ليالي عرض مسرحية هيدا كابلر في اوسلو طرق شخص باب مقصورة التمثيل الخاصة بها وحينما تساءلت عن هوية الطارق الغريب رد عليها صوت من خلف الباب «انا السيد ابسن» ولقد كان في حقيقة الامر الحفيد الصغير لابسن، وان الغرض من زيارته الغريبة هذه هو التأكيد على ان جده ـ يقصد هنريك ابسن ـ كان يريد لمسرحياته ان تمثل بهذه الطريقة، اي بالكيفية التي قدمنا بها المسرحية، مضيفا الى ان جده كان يشكو دائما من طريقة تقديم نصوصه التي غالبا ما تعرض كما لو انها مسرحيات تنتمي الى التراجيديات الاغريقية القديمة في الوقت الذي يرى فيه ابسن ان قصص الناس العاديين وفن الكوميديا يشغلان حيزا كبيرا ومهما في حياتنا اليومية.

في عام ١٩٥٩ قامت بيكي اشكروفت ثانية باداء دور لاحدى الشخصيات الابسنية في مسرحية «آل روزمير» على مسرح (باليه رويال) وكانت من اخراج (جورج ديفين). تتحدث بيكي عن هذا العرض قائلة «قبل البدء في العمل اشار علي احد الاصدقاء المقربين بقراءة محاولات وتجارب فرويدالنفسية، ولقد اخذت بنصيحة هذا الصديق وقرات هذه المحاولات مع اعضاء الفرقة جميعا، عند ذلك وانطلاقا من هذه المرجعية النفسانية استطعنا ان نشتغل على النص الابسني». ان اغلب نصوص ابسن تنقب في ماضي شخصيات بكيفية تقتيرية، اي انها تضلل طريق القارئ او المتفرج بكيفية تجعله في الكثير من الاحيان تائها وغير قادر على معرفة الكثير من الاحداث قبل نهاية الفصل الاول من المسرحية. اي ان نصوصه لا تعطي نفسها الا على دفعات تضمن لنفسها عملية جذب للمتفرج الى المسرحية وابطالها الذين يطورون ذواتهم بسلكهم الطريق المؤدي الى النهاية. ففن كتابة المسرحية لدى ابسن يشبه فن العمارة من الذي يحجب في البداية كل ما هو عاطفي ومؤثر ولكنه بعد ذلك يكشف عن عري جماله بشراسة مطلقة.

تقول بيكي لشكروفت ان نصوص كل من شكسبير وابسن تمنح الممثل او الممثلة قدرة تجسيدية خلاقة لا يمكن اخضاعها لمنطق المقارنة «وهذا لا يعني انني لا احب تمثيل ادوار لكتاب اخرين مثل مارغريت دوراس، بيكت واخرين».

ان الدخول لعوالم ابسن المسرحية تتطلب وضع قناع واق لا يمكن خلعه او رفعه الا في اللحظة المناسبة. وتقول بيكي في هذا الصدد: «لقد ارتكبت خطأ فادحا عندما كشفت عن معالم شخصية (ايليا روتايم) منذ البداية، ولكن لحسن الحظ اننا اعتمدنا في عملنا هذا على ترجمة (انكاستا اوينك) المقدمة لجامعة لندن التي استخدمت فيها الكثير من التكنيك والصيغ الابسنية التي تجاهلتها اغلب الترجمات السيئة لانها حذفت للملاحظات والارشادات التي ضمنها ابسن نصوصه ـ ظنا من المترجمين انها حشو زائد على اصل المعنى. وهذا وبلا شك خطأ لا يمكن غفرانه، لان ابسن يعتبر واحدا من الكتاب المسرحيين القلائل الذين يجيدون استخدام اللغة المكثفة والمقتصدة حد الكمال، فكل جملة من جمله لها مكانها وتحمل في الوقت ذاته مبررات وجودها التي غالبا ما تكون سرية وخفية.

ولقد اعتمدت مسرحية (بوركمان) على ثلاثي غريب من نوعه ـ غارلف ريتشاردسون، ووندي هيلي وبيكي اشكروفت ـ استطاع ان يقدم العرض على هيئة صرخة حب خائبة الظن توجت وبندرة خارقة النتاجات الانكليزية لاعمال ابسن، والادهى من ذلك كله هو ان الديكور قد كشف عن براعة وقيمة تشكيلية نافست خاصية التمثيل وجودته. وبعد هذا العمل العملاق قدمت في لندن مجددا مسرحية (ايولف الصغير) من قبل الممثلة (ديانا ريغ) ولقد اعتبر مستوى العرض ضعيفا وفقا للمعايير النقدية التي قارنت ما بينه وبين العرض التليفزيوني الذي مثلته بيكي لشكروفت نفسها للمسرحية عام ١٩٨٢. ان مسرحية (ايولف الصغير) كمسرحية تنتمي الى الدرامات الانسانية ذات الطراز الاول، اذ يتنفس فيها الصراع على الحب ومتطلبات الحياة الاخرى: الحب الذي تهدده رغبة المرأة وشهواتها وغرور الرجل وعجزه، غير ان المشكلة لا تحلها في النهاية غير الكارثة التي تتجسد في مصرع (ايولف الصغير) غرقا وهو صبي مشوه اعرج، لا يستطيع المشي بغير عكازة.

تعتبر شخصية (حورية البحر) خامس شخصية حتى يومنا هذا تقوم بتجسيدها بيكي اشكروفت للكاتب المسرحي ابسن. وتدور قصة هذه المسرحية حول سيدة تشبه حورية البحر في ملبسها وفي ولعها بالبحر، وفي نفسيتها وما يعتريها من موجات صاخبة، وفترات من السكون الرهيب. يجمع ابسن في هذه المسرحية ما بين الرمزية والواقعية. وما استخدامه للرمزية الا لكي يضفي جوا يتلاءم مع واقع المسرحية وشخوصها، فهو يرمز بالبحر للحرية بينما ترمز الارض للقيود البالية. فهواء البحر منعش في حين ان هواء المدينة خانق ويعبر ابسن عن ذلك من خلال الرؤية الرومانتيكية التي تكشف عنها «ايليدا فانجل» بقوله: «لو ان الانسان عود نفسه على الحياة في البحر منذ البداية لكان اكثر سعادة». ولقد قامت فنيسيا رودغريف بأداء دور (بولينا) الابنة الثانية في المسرحية عام ١٩٦١ في لندن وبعد ذلك وخلال ثلاثة مواسم مسرحية ادت فنيسيا شخصية (ايليديا)، اي حورية البحر، في نيويورك، مانشيستير واخيرا في لندن ١٩٧٠ وعلى مسرح البيت الدائري. ولا يمكن للمشاهدين او النقاد ان ينسوا رؤية فنيسيا للشخصية والكيفية المتوثبة التي عالجتها فيها وذلك من خلال استلقاتها المائية وهز خصلات شعرها المسبلة وهي تلف جسمها العضلي بمنشفة حمام بيضاء كبيرة. ومثلها مثل اي ممثلة مقتدرة استطاعت ان تحدد وتصور منذ الكلمة الاولى شخصيتها التي جسدتها في امرأة ثملت وانتشت بلقاء رجل فتح امامها ابواب الحياة الممنوعة ورحل. ولقد اكدت فنيسيا وبرهنت عن رغبتها الشديدة مرارا وتكرارا في تمثيل ابسن بشكل عام وحورية البحر بشكل خاص، فهي تقول «ان الاكثر اهمية في نصوص ابسن، وهو تقديم غرابة الحياة الحقيقة والمعاشة التي غالبا ما تقصى منها المرأة».

تعتبر مسرحية «حورية البحر» مسرحية نفسية اكثر من غيرها، وتنبثق عقدتها بشكل خاص في حالة الشعور المتبادل الذي يملأ قلب (ايليديا)، ذلك ان حنان زوجها وشعورها بكيانها المستقل كانسان حر ومسؤول جعلها تخترق حجب الاوهام والهواجس الى الحقيقة، خصوصا عندما تتخلص من السيطرة الطاغية للبحار الغريب الذي ضلل حياتها بالكلام الموهوم: «اننا خطيبان، والبحر شاهد علينا». في مسرحية (بيت الدمية)، على سبيل المثال، يتفجر الضجر والسلم منذ البداية والسبب يعود في ذلك الى عامل الكذب في حين ان حورية البحر تتحدث عن قصة امرأة غير قادرة على تحمل مسؤولية الالتزام بوظيفة او تحمل حياة مملة لدرجة ان تترك نفسها عرضة للاحلام والوساوس. وتقول فنيسيا في هذا الصدد: «اكتشفت عندما قمت باداء شخصية (ايليديا) ولمدة ثلاثة مواسم مسرحية ان الشكل الخارجي للمسرحية واشعاعات الحوار وانعكاساته في الفضاء المسرحي لم تكن سوى مجرد قناع وليس اكثر، ولهذا اضطررت للبحث عن طريق اخر ومسلك ثان يوصل بي الى القلب». وعندما عرضت فرقة (يانك فيس) عام ١٩٨٦ مسرحية «الاشباح» التي حققت نجاحا باهرا في (ويست اند) لمعالجتها العصرية والحديثة لمصيبة المرض الجنسي وانتقالاته المتفاقمة معلنة انه عن استعاد نفسه مجددا من خلال مرض (الايدز) الذي بات يعرف الجمهور جيدا. لقد مثلت فنيسيا هذا العرض بكيفية تشخيصية وصفها النقد بانها كانت نوعا من الانحدار المرتجف لجحيم الجرم واسبابه الجنائية وذلك من خلال تنبها للماضي بقدرة مسرحية تجاوزت حدود التطرف. اذ انها قدمت شخصية مدام (افيلين) على هيئة امرأة خائرة القوى منهكة وعصبية تخاف وترتجف من الماضي الذي احال المستقبل الى رعب. تقول فنيسيا «انني حينما اتصفح الجرائد اليوم، لا ارى فيها سوى اشباح مرض (الايدز) وهي تتسلل الى سطورها، وانما هنالك اشياء اخرى كثيرة. فالمهارة والحيلة والمكر لا تكمن في تفكير الناس المستمر في تعارضه مع هذا الزمن. ان المسرحية قد كتبت برغبة شديدة اكيدة على ان جميع المخارج بها المخلصة موشى بها سلفا وان البراعة اللغوية للمشهد الاخير قد وصفت وبشكل عظيم امرأة لا تكف عن الكذب من اجل ان تتخلص من لحظة مواجهة الحقيقة التي تخفيها في اعماقها.

ان الشائع عن مسرحية (الاشباح) انها تعالج مشكلة وراثية تتلخص في مرض وراثي اصاب (اوزفلد) عن ابيه وان المأساة تدور حول هذا المحور الذي ينتهي باوزفلد الى الجنون ولكن لو امعنا النظر في المسرحية جيدا لوجدنا ان المأساة الحقيقية تكمن في مأساة مدام الفين وليس اوزفلد وهكذا يتضح لنا ان مسرحية (الاشباح) لا تعالج مشكلة الزمن العابر بقدر ما هي مشكلة ابدية يمكن مصادفتها في العالم القديم والحديث وقدريتها التي تلاحق مدام الفين التي تحسب انها قد تخلصت منها نهائيا من كل ما له علاقة بالماضي ولكنها تكتشف بعد ذلك انها على خطأ، فالقدر موجود وقادر على اللحاق بالزمن وافراده ايتما كانوا ومهما ارتدوا من ملابس واتخذوا من وقار.

عن مجلة «المسرح الاوروبي»



فانيسا ردغريف في مسرحية «حورية البحر»

عالم اثار روسي يدعو لنظرية جديدة حول تاريخ بلاد الرافدين

دمشق ـ من كندا الجيوش:

يطرح البروفسور رؤوف منجاييف رئيس البعثة الاثرية من اكاديمية العلوم الروسية نظرية جديدة مفادها ان حضارات المدن في شمال شرق سورية زامنت نشأة حضارات المدن في جنوب بلاد الرافدين التي تعتبر اقدم التجمعات المدنية في الشرق الاوسط

ويدافع عن نظريته التي بدأ بحثها منذ ربع قرن من الزمان بعرض مكتشفات توصلت اليها بعثته خلال تنقيباتها في الجزيرة تثبت ان مدن هذه المنطقة وهي جزء من شمال ما بين النهرين لازمت نشوء المدن الاولى في جنوب الرافدين في الالف الثالث قبل الميلاد والتي تحدثت عنها التوراة.

ويبرهن منجاييف على نظريته باكتشاف معبد على هيئة برج يتألف من ١٥٠ غرفة صغيرة تدل موجوداته على انه كان مركزا دينيا مهما في الالف الثالث قبل الميلاد وتلك خلال تنقيباتها بين عامي ١٩٨٨ وحتى ١٩٩٥ في موقع تل خزنة الاثرى قرب مدينة الحسكة.

وقال في محاضرة القاها عن نظريته «تسمح لنا نتائج التنقيبات في شمال ما بين النهرين باعادة النظر ان لم نقل بتغيير التصور المترسخ سابقا الذي كان يقول ان هذه المنطقة كانت متأخرة في تطورها التاريخي عن منطقة جنوب ما بين النهرين التي ظهرت فيها المدن والدول الاولى.

«ان تلك التطورات التاريخية الهامة جدا شملت الالف الثالث قبل الميلاد ليس الجزء الجنوبي فقط من بلاد ما بين النهرين وانما كذلك الجزء الشمالي... والدليل العلمي على ذلك تقدمه نتائج الحفريات التي قامت بها بعثتنا في محافظة الحسكة».

ويقسم منجاييف مناطق التنقيب الاثري الى تل خزنة ١ و٢ ويقول ان الطبقات السفلى من تل خزنة ٢ تعود الى ابعد من تاريخ المدن لترقى الى اوائل الالف السادس قبل الميلاد او البدايات الاولى لنشوء حضارة الزراعة البعلية والتي عرفت في تاريخ بلاد الرافدين باسم «حضارة الحسونة».

ويقول منجاييف الذي عمل بالتنقيبات الاثرية في مناطق تعود للالف الثامن قبل الميلاد بين عام ١٩٦٩ و١٩٨٥ في شمال غرب العراق وهي منطقة تكمل شمال شرق سورية طبيعيا ان تنقيباته في العراق استدعت ضرورة استكمالها في الجزء الواقع في سورية لاثبات نظريته.

ويقول ان المناطق التي بحث فيها في الاراضي السورية حتى الان يعود تاريخها الى الالف السابع قبل الميلاد وهو تاريخ ما قبل تشكل المدن في المنطقة وما قبل الحضارة الكتابية.

وقال ان البعثة عثرت في تل خزنة ٢ على منازل بدائية وادوات من الفخار واوان مزخرفة ومدفن مفتوح خصص لجثة طفل صغير على هيئة جرة فخارية كبيرة واكثر من مئتي خرزة من مختلف الانواع.

ويضيف مناجييف ان هذه الادوات والاواني هي «اقدم الادوات الخزفية (السيراميك) التي وجدت في سورية حتى الان».

وتعود الطبقات السفلى في تل خزنة ١ الذي تضمن المعبد الى نهاية الالف الخامس قبل الميلاد او «حضارة العبيدية» مع استمرار الطبقات نحو اعلى التل لتصل الى الالف الرابع ثم الثالث قبل الميلاد وهي فترة «حضارة اوروك».

ويقول منجاييف ان المعبد الذي بنيت غرفه لتتسع لكاهن واحد ووجد عليها اثار صباغ اخضر احطا به سور سميك من الطين غير المشوي عرضه اربعة امتار.

وقال انه تضمن غرفة واحدة فقط اكبر من الغرف الاخرى مملوءة بالرماد وبقايا هياكل حيوانية وصل عددها الى ١١٥ هيكل كانت تقدم كقرابين في المعبد.

ويقول منجاييف «ان هذا المعبد كان منشأة دينية هامة في المرحلة الاوروكية المتأخرة اي بين الالف الرابع والثالث قبل الميلاد... «ويشكل المركز الديني الرئيسي لمنطقة محددة تنتمي لنمط المعالم الاثرية التي اصطلح على تسميتها باسم المعابد العالية او الابراج الدينية العالية والتي كانت حتى الان مختصة بمنطقة جنوب بلاد ما بين النهرين فقط».

الدكتور عدنان البني مدير التنقيبات والبحث الاثري في دائرة الاثار والمتاحف في سورية قال لرويتر ان نظرية منجاييف تؤكد نظريات هي الان قيد البحث مفادها ان حضارات شمال الرافدين زامنت حضارات الجزء الجنوبي منه ان لم تسبقه.

وقال ان شمال سورية المرتفع والمحمي من المستنقعات كان ملائما طبيعيا اكثر لظهور الزراعة البعلية والتكوين المدني الاول من الجنوب المنخفض الذي كان بحرا في السابق في جنوب بغداد لان كلا من نهري دجلة والفرات كان يصب وحده.

وقال «ان السنوات الثلاثين الماضية عززت مكانة هذه المنطقة بين الحضارات الاقدم حيث اشارت بعثات فرنسية عملت في مناطق تعود الى ما قبل الالف الثامن قبل الميلاد وعلماء اثار فرنسيين ومنهم جاك كوفان الذي نقب في تل المريبط وهارفي فايس في تل بيدر شمال سورية الى ان هذه المنطقة ربما سبقت حضارة جنوب الرافدين».

وقال منجاييف ان البعثة عثرت خلال اعمال الحفر في تل خزنة ١ على مخبأ سري في جدار وبداخله طوق كبير من الخرز وقال ان عادة اخفاء الاشياء الثمينة في جدران المعابد كانت متبعة في بلاد ما بين النهرين منذ ما سبق الالف السادس قبل الميلاد.

وعثرت على مدفن بشري يعود للالف الثالث قبل الميلاد وتضمن اكثر من الف ومائتي خرزة من الكريستال الجبلي والكوارتز واحجار خاصة بالزينة وبدبوسين من البرونز وثلاث جرار فخارية كاملة.

ووجدت كذلك هياكل بشرية وادوات لطحن الحبوب ومجموعة من الاختام والمنحوتات الطينية والفخاريات الصغيرة التي تمثل اشكال الحيوانات التي كانت موجودة في ذلك الحين.

وقال البني «ان حوالي ٢٠ بعثة اثرية نقبت في مناطق تعود لعصور مختلفة في سورية وتبين لهم ان هناك مدائن في شمال سورية من الالف الثالث قبل الميلاد تبلغ مساحة الواحدة منها من حوالي ٥٠ الى ١٠٠ هكتار وتضمنت هذه المدن ارشيف ومركز نشاطات.

هل بدأ عصر صنع الافلام قليلة الكلفة؟

لوس انجليس ـ من جون هورن:

اي من الافلام التالية يبدو خارجا عن المألوف؟

● «داي هارد ـ ٣»، فيلم الاكشن والخدع السينمائية الباهرة بطولة بروس ويليس.

● «القبلة الفرنسية»، الكوميديا الرومانسية الباهظة التكاليف التي تضم اثنين من ابرز نجوم شباك التذاكر وهما ميغ رايان وكيفن كلاين.

● «الاخوة ماكمالن»، وهو فيلم صنع بميزانية صغيرة ويتناول قصة عائلة ايرلندية كاثوليكية، بطولة جاك ملكاهي ومياك ماكغلون وماكسين باهنس؟ المؤكد ان الفيلم الثالث يبدو وكانه لا ينتمي الى المفهوم المعاصر للسينما، وهذا ما يعترف به مخرج الفيلم ادوارد برنز عن عمله السينمائي الاول. ويضيف قائلا: «ان مكاننا ليس هناك». برنز كتب قصة الفيلم بنفسه وشارك في بطولته ايضا. ومع ذلك فالافلام الثلاثة هي افلام شركة فوكس القرن العشرين. وفيما كانت فوكس تقدم على مغامرتها هذه بفيلم «الاخوة ماكمالن»، بدأت الاستديوهات الكبرى الاخرى تعي الاحتمالات الفنية والمالية لافلام «السينما التجريبية» او «افلام بيوت الفن» كما تسمى. ان «الاخوة ماكمالن» الذي فاز بالجائزة الكبرى في مهرجان صندانس السينمائي في كانون الثاني (يناير) هو اول انزال من شركة افلام سرتشلايت، وهي وحدة مستقلة للانتاج والتوزيع اسستها فوكس قبل حوالي سنة. ولقد اصبح لكل الاستوديوهات الكبيرة، ما عدا وورنر برذرز وبارامونت، اقسام مخصصة للافلام «المتخصصة» ذات الميزانيات الضئيلة. كما ان بعض المخرجين في هوليوود بداوا يسيرون في هذا الاتجاه، حتى ان اثنين من كبار المشاركين في صنع فيلم «عالم الماء» اغلى الافلام التي صنعت في تاريخ السينما ـ اعلنا مؤخرا انهما ينويان صنع الافلام ذات الميزانيات المتوسطة.

وقد أسس جون دافيس، وهو احد منقذي انتاج «عالم الماء» الذي فاقت تكاليفه ٢٠٠ مليون دولار، شركة «دافيس كلاسيكس» من اجل انتاج اربعة افلام سنويا يكلف كل منها اقل من خمسة ملايين دولار.

وكذلك يقول شيد شاينبرغ الذي اشرف على صنع «عالم الماء» بصفته رئيسا لشركة ام. سي. ايه. ان الافلام ذات الميزانيات الضئيلة ستكون جزءا من شركته الانتاجية الجديدة التي اطلق عليها اسم «بيل فاكتوري» (معمل الفقاقيع). وكيف يمكن وصف الفيلم ضئيل الميزانية؟ انه لامر صعب جدا. فثمة افلام ماجنة وخليعة مخصصة لاجهزة الفيديو يمكن وصفها بانها رخيصة، ولكن نفس الشيء ينطبق ايضا على فيلم «جنس واكاذيب وشريط الفيديو» الذي صنع سنة ١٩٨٩ والذي كان له فضل دخول تعبير «الافلام الفنية» الى قاموس السينما. اما الفيلم «المتخصص» فهو يعني ضمنا انه يحتوي على نوعية افضل. وقد عرض العديد منها في مختلف المهرجانات السينمائية واستقبلت باطراء من النقاد.

اما فيلم «الاخوة ماكمالن» فانه يبرز باصوله المتواضعة اذا ما قورن بالافلام الاعتيادية الصادرة عن الاستوديوهات. ففي حين ان اي فيلم «ستاندرد» مصنوع في هوليوود يكلف حوالي ٣٥ مليون دولار فان الفيلم الذي صنعه برنز كلف اقل من نصف مليون دولار.

فبما ان المال الذي كان بحوزة برنز كان بالكاد يكفي لشراء اشرطة الفيلم الخام، فقد قام بتصوير «الاخوة ماكمالن» خلال عطلات الاسبوع وعلى امتداد ثمانية اشهر، واسند لنفسه ولصديقته دورين رئيسيين لتوفير الاجور. وبالنظر الى انه كان يعمل في منزله (فعلا) في لونغ ايلند، بدلا من هوليوود، فقد استطاع ان يضفي على فيلمه اسلوبا شخصيا ذكيا مميزا.

وفي حين تشبه غالبية افلام الكوميديا الرومانسية بعضها بعضا، جاء «الاخوة ماكمالن» مجددا طازجا وغير مثقل بصيغ القصص المجربة والثابتة النجاح التي يصر عليها المسؤولون في الاستديوهات.

ويقول برنز انه لم يفكر بذلك البتة «لانني كنت اصنع فيلما صغيرا ولم يكن مسؤولا امام احد.. بل لم اعتقد ابدا ان الفيلم سيعمر على الشاشة وقتا طويلا». وساعدت شركة فوكس سرتشلايت على تمويل استكمال الفيلم، ثم كانت في مقدمة المزايدين للحصول على الفيلم بعد اكتماله. والحقيقة ان الحصول على الفيلم كان مغامرة تقدم عليها شركة مبتدئة مثل سرتشلايت، خاصة وانها كانت تستعد لانزاله الى الصالات عن الموسم السينمائي في الصرف القادم. وقد قال رئيس سرتشلايت توم روثمان: «ناهل ان يكون ثمة قليل من الماء عندما نغطس في البركة».

الا ان الخسارة المتوقعة من السقوط في البركة طفيفة على كل حال، لان تكاليف الفيلم كانت قليلة. في حين احتمالات الربح الوفير كبيرة جدا. خذ مثلا الفيلم «التخصصي» (اربعة اعراس وجنازة)، فقد كلف اربعة ملايين دولار وبلغ مدخوله عالميا ٢٥٠ مليون دولار. ان نجاح فيلم من هذا النوع افضل واربح بكثير من فيلم مكلف يحرز نجاحا معتدلا (مثل فيلم «تسعة اشهر»). الاعتبارات المالية وتوفر الفرصة لصنع افلام ذات نوعية هي التي جذبت دافيس الى الافلام المتخصص. فبالاضافة الى مشاركته في صنع «عالم الماء» ساهم دافيس في افلام عديدة اخرى مثل «المفترس» و«ريتشي ريش» وشركة «دافيس كلاسيكس» التي انشاها تستعد لصنع عدة افلام اخرى تتراوح تكاليفها بين ٦٥٠ الفا و٤ ملايين دولار.

ويقول دافيس ان صنع افلام جيدة بتكاليف معقولة ليس بالصعوبة التي يتخيلها البعض. فالناس تتجاهل حقائق هذه الصناعة والتي تقوم على مقولة انه عندما تواجه مشاكل مالية فانك تعثر على الحلول الخلاقة.

ويضيف انه اذا كنت تريد اجتذاب افضل المواهب، عليك ان تطور القصص الفريدة وتعمل مع مخرجين افذاذ. والجيدون في عملهم دائما يبحثون عن المادة الجيدة التي نادرا ما يعثرون عليها في الاستوديوهات.

ويستطرد دافيس «ان كل من يخوض هذا الميدان سرعان ما ينجرف مع التيار ويريد ان يصنع الافلام الباهظة التكاليف. وبما انني اصنع مثل هذه الافلام فلن ادع شهيتي تدفعني الى التمادي».

وفي هذا القول الكثير من الصواب، فالحقيقة ان سقوط بعض صانعي الافلام المتخصصة ياتي عن طريق «الصبو نحو العلي ثم عدم اصابة الهدف فالسقوط». وعلى سبيل المثال، اصبحت شركة سام غولدين على حافة الافلاس بعد فشل فيلمها «عائلة بيريز» الذي كلف ١١ مليون دولار.

بين مقهى «دي ماغو» الدار البيضاء وباريس

شاكر نوري

«الساعات التي أمضيتها في المقاهي هي وحدها التي اعتبرها ساعات الحياة، باستثناء ساعات الكتابة».

ايناس نين

■ القصة بدأت هكذا، دعاني احد الاصدقاء المقيمين في الدار البيضاء الى مقهى تطل على جادة محمد الخامس، وسرعان ما انتهت العشر دقائق الاولى من جلستنا حتى بدأ يتدفق على هذه المقهى ـ الحانة عشرات الباعة، الواحد تلو الاخر، باعة احزمة وجوارب وقناني عطور رخيصة وملابس ذات ماركات مزيفة وبيض مسلوق.. فانبهرت لذلك دون ان يعير صديقي اهتماما، ونسيت ان اقول ان عشرات الشحاذين والمعوقين والمعطوبين والعميان تدافعوا هم ايضا الى المقهى يتسولون من الرواد.. احدهم كان يتلو ايات من القران الكريم عن ظهر قلب.. وقبل ان نخرج من هذا السوق الصاخب، سألت النادل عن اسم المقهى، فاجابني ان اسمها (دي ماغو) DEUX -MAGOTS.. فاقتحم على ذاكرتي اسم هذه المقهى الادبية الباريسية التي تطل على جادة سان جيرمان.. وتذكرت ايضا كيف ان سيمون دي بفوار كانت تجلس في هذا المقهى وتؤلف كتابها (الجنس الثاني) وتقرأ هيغل.. وكيف ان أوسكار وايلد كان يتناول قهوته الصباحية فيها.. كما تذكرت احد روادها الاصلاء، الشاعر الفرنسي المتسكع، ليون ـ بول فارج، وكذلك روادها العظماء امثال فيرلين، رامبو، ملارميه، وبريتون وارتو..

في الحقيقة، انني كت اسمع بهذه المقهى ومقاهي باريسية اخرى عندما كنا نجلس في (مقهى البرلمان) الكائن بشارع الرشيد، وكانت انذاك مقهى الادباء العراقيين، ثم تحولت الى مطعم للاكل السريع! كنا نحلم ان نرى الادباء امثال سارتر، بيكت، الن روب ـ غرييه، كلود سيمون، ارابال وسيمون دي بوفوار في هذه المقاهي الا انني فوجئت في عام ١٩٧٧ بأن الادباء والكتاب هجروا طاولاتها وانسحبوا الى عزلتهم، وظلت ذاكرتهم تهيم بين اروقة هذه المقاهي وطوابقها. فقد ظل توماس وولف يتذكر روائح المقاهي الباريسية ردحا من الزمن، وهي مزيج من عطور النساء وروائح النبيذ والبيرة والبراندي والتبغ والقهوة. فالمقاهي الباريسية تزودك بضروريات الحياة عندما تكون بعيدا عن بيتك: القهوة، السجائر، الصحف، اجهزة الهاتف، بطاقات التهنئة، الطوابع، وحمامات الماء الخ لذا فهي تختلف عن (كافي هاوس) الاسترالية والـ (كلاب انديوب) الانكليزية والبارات او (كوفي شوب) الامريكية والحانات اليونانية والمقاهي العربية، بالعاب (الدومينو) والنرد.. والنارجيلا.

التاريخ يقول لنا بأن عام ١٦٧٥ شهد ولادة اول مقهى باريسي باسم (بروكوب) ومنذ ذلك العام وحتى الثورة الفرنسية وصل عددها الى الف ومئة مقهى، وتصاعد هذا الرقم الى ٣ الف مقهى في القرن التاسع عشر، وفي عام ١٨٢٥ اصبح عددها ٤ الاف مقهى.. واولى هذه المقاهي (لاريجنز) و(كافي دي لابي) و(المقهى الانكليزية). ثم اعقبها ظهور مقاهي الفنانين في منطقة مونمارتر في بداية القرن العشرين، وعلى اعقاب الحرب العالمية الثانية ظهرت في مونبرناس ومنطقة سان جيرمان.

منذ رابليه الى فيرلين، والى سارتر وسيمون دي بوفوار، عاش الكتاب والادباء والفنانون حياة المقاهي، بل انها كانت بالاحرى امتدادا لبيوتهم وشققهم وفنادقهم، يقول سارتر:

«عندما كنت معلما وراتبي ضئيل، كنت اقيم في الفندق وكمعظم الناس الذين يعيشون في الفنادق كنت امضي اغلب وقت النهار في المقاهي». ارنست همنغواي كتب معظم قصصه القصيرة في مقهى غلوسري دي ليلاء، وما تزال المشاهد الاولى من كتابه «عيد متنقل» ماثلة في الاذهان، وهو يهرع من شدة هطول المطر الى احد مقاهي السان ميشيل، يخلع معطفه المطري، ويضع قبعته الساخنة على الطاولة، ويطلب كوبا من من القهوة والحليب، يخرج اوراقه وقلمه وينطلق في كتابة قصة تدور احداثها في اعالي ميشيغان، فقد اقتنص هذه اللحظة الابداعية، وهو ينظر بين الحين والاخر الى فتاة جميلة كانت تجلس وحيدة بجوار النافذة، فقد اثارته الى حد اكمال كتابة قصته الى اخرها، لكنه اصيب بخيبة امل عندما رفع راسه ولم يجدها، لكن كآبته سرعان ما اختفت عندما رأى قصته قد ولدت على الاوراق الصقيلة البيضاء، فطلب كأسا من النبيذ وشعر بالسعادة.

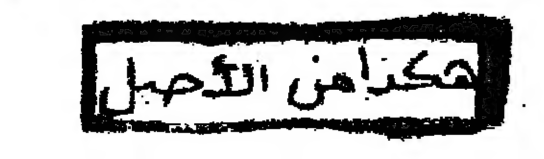
وكان جيمس جويس يرتاد مقهى (الفوكيتس) الواقع على جادة الشانزليزيه، يحتسي النبيذ الابيض مع زوجته، ويكتب الرسائل الى ابنه وزوجته في سنوات الثلاثينات. الناقد والناشر لوي جيليه يقول «كان جويس يجلس على الطاولة نفسها ويطلب الطبق نفسه، لكنه لم يكن يمس الطعام بل يدخن ويشرب نبيذ (الموسكادا) حتى منتصف الليل. وكان يصغي الى جلسائه، وهو شارد الذهن.. كان انذاك يعمل على انجاز روايته (يقظة فنيغان) وهو يعاني من الام عصبية وصحية، ويعتني بابنته المريضة عقليا (لوسيا)». وكان بار (بون رويال) بالنسبة للكتاب الفرنسيين مثل بار (الغوتكن) في نيويورك سيتي بالنسبة للكتاب الامريكيين اذ كان معظم الكتاب والادباء الذين ينشرون في دار نشر (غاليمار) يلتقون في هذا البار لان مكاتبها كانت صغيرة وضيقة لا تتسع للقاءاتهم، وقد كتبت سيمون دي بوفوار في مذكراتها (قوة الاشياء) بانها وسارتر التقيا بالكاتب الامريكي ارثر كوستلر في هذا المقهى حيث كان جالسا على طاولة قريبة منهما، فاقترب منهما وقال «هلو.. انا كوستلر» ثم جلس الى طاولتهما وقال لسارتر «انت روائي اكبر مني ولكنك فيلسوف رديء» ثم تضيف سيمون دي بوفوار «كان صلفا ولكنه مليء بالحرارة».

هكذا اصبحت المقاهي الباريسية نوعا من الاعتياد اليومي للكتاب والادباء.. بحيث لا يستطيعون تغييرها، لكن ابولونير، هذا الشاعر الفذ الذي لم يعمر سوى ٣٨ عاما، كانت يتنقل بين ثلاث مقاه، كان يتناول غداءه في مقهى (لا باليت)، ويشرب فنجان قهوته في مقهى (فور) ولا يفوته اللقاء الاسبوعي بصديقه الشاعر بول فور في مقهى «غلوسري دي ليلا». وبول فاليري، الشاعر المتسكع واحد رومانسيي القرن التاسع عشر، كان يمضي حياته في المقاهي، يحتسي الخمر، وينتقل من مستشفى الى اخر ومن سجن الى اخر حتى لحظة انطفائه

وينبغي الا ننسى، ونحن في صميم هذه التداعيات، بدأن اغلب التيارات والاتجاهات الفنية ظهرت في المقاهي. على سبيل المثال، ظهرت الانطباعية ونظمت في مقهى (اثينا الجديدة) ومقهى (جيربو) الباريسيين، وبدأت الحركة الدادائية ظهورها مع تريستيان تزارا في احد مقاهي زيوريخ. ذلك لان المقهى كان عبارة عن ساحة فكرية وادبية، وخصوصا بالنسبة للكتاب الملتزمين امثال سارتر الذي استخدم المقهى مكانا للحوار والتبادل الفكري والسياسي مع المثقفين الفرنسيين... ما تزال المقاهي الباريسية تذكرنا بالكتاب العظام الذين كانوا يرتادونها (سيليكت) تذكرنا بسلفادور دالي.. ومقهى (لاكوبول) بتروتسكي، و(سان بيير) باندريه جيد، ومقهى (لا أريفي) تذكرنا بصموئيل بيكت، و(اولد نيفي) باداموف. و(رانديفو دي مارينرز) بجون دوس باسوس، و(كراند فيفور) تذكرنا بكوليت.. وهكذا، فان اصحاب المقاهي خلدوا الكتاب والرواد عن طريق نحت اسمائهم على لوحات صغيرة مرصعة في الطاولات..

لكن ألق هذه المقاهي الادبية انطفأ مع مرور الزمن، الكاتب المصري الصديق البير قصيري بالتعبير الفرنسي، والذي التقيته في مقهى (فلور) قال لي بحزن: «ها انت ترى بنفسك ان هذا المقهى الذي كان يرتاده سارتر وكامي وسيمون دي بوفوار، وهنري ميللر تحول الى مقهى للسياح، وخصوصا عندما تفتتح معارض الالبسة الجاهزة ابوابها في منطقة ـ بورت دي فيرساي واما فيرناندو ارابال، الذي تربطني به هو الاخر صداقة حميمة وازوره بانتظام في منزله، قال لي «ان انقراض الصالونات الادبية مهد الى انقراض المقاهي الادبية وكما ترى لن الادباء والكتاب لم يعودوا اصدقاء كما كانوا في الماضي... اندريه بريتون كان يجتمع باعضاء الحركة السوريالية في المقهى اما الان فاننا لا نرى بعضنا بعضا وحتى لا نرى الناشرين الذين يطبعون كتبنا اذ نكتفي بارسالها لهم عن طريق البريد ونستلم حقوقنا عن طريق البنك، فلم نعد بحاجة الى اللقاء» !

وربما لختتم هذه التداعيات بالقول ان مقهى (دي ماغو) الدار البيضاء ما هو الا صورة مشوهة لهذا المقهى الباريسي العريق الذي خرجت منه مئات الكتب التي غيرت وجه العصر.. وكم يحلم ادباؤنا بمثل هذه المقاهي الادبية التي انعدم وجودها في عواصمنا العربية، لان صخب العاب (الدومينو) و(النرد) تشعر الكاتب العربي بعزلة اعمق في مواجهة الاوراق البيضاء الصقيلة.. ومن المؤلم ان البعض ممن تتوفر لهم هذه المقاهي، يحاول ان يحولها من مكان ابداعي وتأمل الى زاوية للثرثرة.. وحياكة المؤامرات والنفاق والنميمة... فهل يتجرأ عربي ان يقول مثل ايناس نين، ان الساعات التي امضيتها في المقاهي هي وحدها التي اعتبرها ساعات الحياة!





اللاعب الامريكي اليكس لادراس (الى اليمين) لاعب فريق بادوفا واللاعب الايطالي فابريزيو رافانيل لاعب يوفنتس خلال مباراة فريقهما



هداف لياكس باتريك كلوفيرت الى اليسار يرفع يديه مهللا بفرحة التسديد

ميلانو يحتفظ بصدارة الدوري الايطالي وبرشلونة يفوز بضربة جزاء واياكس يواصل تصدر الدوري الهولندي

روما - من كريس اينمين:

احتفظ ميلانو بصدارة الدوري الايطالي لكرة القدم بالرغم من تعادله مع فيسينزا ١/١ الليلة قبل الماضية.

وتقدم ميلانو بهدف احرزه ستيفانو ايرانيو في الدقيقة ٤٣ ولكن روبرتو مورجينا احرز هدف التعادل لفسينزا بعد ثلاث دقائق من بداية الشوط الثاني ليعوض فريقه عن العديد من الفرص التي اهدرها لاعبو الفريق قبل الهدف.

وبالرغم من ان هذا اول تعادل لميلانو هذا الموسم الا انه ما زال يتصدر الدوري برصيد ١٦ نقطة من سبع مباريات بفارق نقطتين عن يوفنتوس وبارما ونابولي.

وقد فاز يوفنتوس على بادوفا ١/٣ وتعادل بارما مع روما ١/١ وفاز نابولي على بياسينزا ١/صفر.

وفي مباراة يوفنتوس فتح المهاجم الناشيء اليساندرو ديل بييرو طريق الفوز امام فريقه عندما احرز الهدف الاول من على بعد ٢٤ مترا.

واحرز فابريزيو رافانيلي الهدف الثاني في الدقيقة ٥٥ في حين اضاف انطونيو كونتي الهدف الثالث في الدقيقة الاخيرة من المباراة.

واحرز نيكولا اموروسو هدف بادوفا الوحيد.

وفي مباراة بارما انقذ دينو باجيو فريقه من الهزيمة بعد ان احرز هدف التعادل لبارما في الدقيقة ٧٥ مواصلا هوايته في احراز الاهداف الهامة لفريقه وللمنتخب الايطالي.

وكان دانييل فونسيتشا قد احرز هدف روما في الدقيقة ٤٦. واحرز اندريه كروز هدف نابولي الوحيد في مباراته مع باسينزا في الدقيقة ٦٩.

وتعادل انترناسيونالي مع لاتسيو دون اهداف.

وهذه هي المباراة التي يلعبها انترناسيونالي تحت قيادة مديره الفني الجديد رودي هودجسون وظهر اللاعبون بمستوى جيد بالرغم من انهم واصلوا اهدار الفرص امام المرمى.

وصعد لاتسيو الى المركز الخامس في الدوري الايطالي وهو الفريق الوحيد الذي لم يهزم حتى الان في الدوري بعد سبع مباريات.

وصعد اودينيسي الى المركز الثامن في الدوري بفضل لاعبه اوليفير بير هوف الذي احرز هدف الفوز لفريقه على تورينو في الدقيقة ٧٣ من ضربة جزاء.

وهذا هو الهدف السادس له هذا الموسم.

وفاز سامبدوريا على فيورنتينا ١/٢.

واحرز فيليبو مانيرو الهدف الاول لسامبدوريا في الدقيقة ٢١ واضاف فاوستو سالسانو الهدف الثاني في الدقيقة ٧١ في حين احرز روي كوستا هدف فيورنتينا الوحيد في الدقيقة ٦٦ من ضربة جزاء.

وطرد الحكم السويدي ستيفان شوارز لاعب خط وسط فيورنتينا بعد حصوله على انذارين في دقيقتين.

ويتصدر ميلانو الدوري برصيد ١٦ نقطة من سبع مباريات يليه يوفنتوس برصيد ١٤ نقطة ثم بارما برصيد ١٤ نقطة ايضا والفارق بينهما في الاهداف.

فوز برشلونة في الدوري الاسباني

■ وفي مدريد واصل برشلونة ملاحقته لاتليتيكو مدريد في المنافسة على صدارة الدوري الاسباني لكرة القدم بفوزه على بلنسية ١/صفر.

وبالرغم من فوزه فان برشلونة لم يقدم عرضا قويا وجاء هدفه الوحيد من ضربة جزاء وكان اداء بلنسية افضل ولاحت له فرص اكثر للتهديف.

وطرد الحكم يوهان كرويف المدير الفني لبرشلونة من ارض الملعب لاحتجاجه عليه بعد عشر دقائق من بداية المباراة.

واشرك كرويف في الشوط الثاني الشقيقين غارسيا على امل انتزاع الفوز وتمكنا بالفعل من تحقيق هدف مدربهما في الدقائق السبع الاخيرة من المباراة عندما مرر روجر غارسيا الكرة لشقيقه اوسكار الذي عرقلة مدافع بلنسية باتكسي فيريراس لتحتسب له ضربة الجزاء.

ولعب روبرت بروسينيكي الكرة ليسجل هدف فريقه ويفوز بالثلاث نقاط ويحتفظ بالمركز الثاني وراء اتليتيكو مدريد الذي فاز يوم السبت على ريال بلد الوليد ١/صفر.

وواصل ريال مدريد عروضه الطيبة وصعد الى المركز السادس بعد فوزه على تينيريف ٢/صفر.

واحتفل المهاجم الارجنتيني خوان ايسنايير بعودته الى الفريق بالهدف الاول الذي احرزه في الدقيقة ١١.

وعزز ساندرو سيرا فوز فريقه بالهدف الثاني الذي احرزه قبل نهاية المباراة بست دقائق بالرغم من سيطرة تينيريف على المباراة في محاولة لتحقيق التعادل ولكنه اهدر جميع الفرص التي لاحت له.

وفاز ديبورتيفو كورونا على سبورتنغ جيجون ١/صفر واحرز الهدف ديميتري رادشينكو من ضربة راس في الدقيقة ٢٥.

واهدر سبورتنغ جميع الفرص التي لاحت له للتعادل واغضب جون توشاك مدرب الفريق المشجعين ومجموعهم ٢٧ الف متفرج عندما قام بتبديل فران غونزاليز والهداف البرازيلي بيبيتو في الشوط الثاني.

وسحق ريال بيتيس فريق كومبوستيلا ٥/صفر ليصعد الى المركز الرابع في حين جاء فريق اشبيلية في المركز الاخير بالدوري لاول مرة منذ ثمانية اعوام بعد ان سحقه سيلتا فيجو ٤/صفر.

ويتصدر اتليتيكو مدريد الدوري برصيد ٢٥ نقطة من تسع مباريات يليه برشلونة برصيد ٢٣ نقطة ثم اسبانيول برصيد ٢٠ نقطة.

فوو بروسيا مونشنغلادباخ في الدوري الالماني

■ وفي بون - فاز فريق بروسيا مونشنغلادباخ على فيردر بريمن ١/صفر في الدوري الالماني لكرة القدم.

واحرز الهدف المهاجم شتيفان ايفنبرغ في الدقيقة ٧٩ ليساعد فريقه في الصعود الى المركز الثالث بالدوري.

وهذا هو الهدف الرابع لايفنبرغ في ثلاث مباريات مما يزيد من الضغط على بيرتي فوغتس مدرب المنتخب القومي الالماني لاعادته الى المنتخب.

وكان فوغتس قد استبعد ايفنبرغ من تشكيل المنتخب منذ نهائيات كاس العالم التي اقيمت في الولايات المتحدة العام الماضي واعاده الى المانيا اثناء الدوري الاول في النهائيات لسوء سلوكه مع المتفرجين.

ويتصدر بايرن ميونيخ الدوري برصيد ٢٤ نقطة من عشر مباريات يليه بروسيا دورتموند برصيد ٢١ نقطة ثم بروسيا مونشنغلادباخ برصيد ١٩ نقطة.

فوز باريس سان جيرمان في الدوري الفرنسي

■ وفي باريس فاز باريس سان جيرمان على اوزير ١/٣ في الدوري الفرنسي لكرة القدم ليضيق الفارق بينه وبين ميتز المتصدر للدوري الى اربع نقاط.

وادى باريس سان جيرمان افضل مبارياته منذ بداية الدوري امس الاحد.

واحرز يوري ديوركايف الهدف الاول لباريس سان جيرمان في الدقيقة الاولى من المباراة ليسيطر الفريق بعد ذلك على الشوط الاول ولكن دون خطورة الى ان احرز اوزير هدفه في الدقيقة الثامنة وسجله كريستوف كوكار.

وشعر باريس سان جيرمان بخطورة موقفه وشدد من هجومه ليحرز البرازيلي راي الهدف الثاني لفريقه بعد اربع دقائق من تمريرة من زميله باتريك كوليتر.

وفي الدقيقة ٦٨ احرز باسكال نوما الهدف الثالث لفريقه.

وتقدم باريس سان جيرمان الى المركز الثالث متخطيا اوزير برصيد ٢٨ نقطة وبفارق اربع نقاط عن ميتز الذي تعادل مع ليل يوم السبت ونقطة عن لينز الذي يحتل المركز الثاني.

وسيقابل باريس سان جيرمان ميتز يوم الخميس المقبل.

ويتصدر ميتز الدوري برصيد ٣٢ نقطة من ١٤ مباراة يليه لينز برصيد ٢٩ نقطة ثم باريس سان جيرمان برصيد ٢٨ نقطة.

روماريو يحرز هدفين لفريقه فلامينغو

■ وفي ريو دي جانيرو - احرز روماريو هدفين لفريقه البرازيلي فلامينغو ليتعادل مع باهيا ٢/٢ في الدوري البرازيلي لكرة القدم.

وافتتح روماريو الاهداف في الدقيقة ١٨ عندما حول كرة من زميله ادموندو داخل المرمى ثم اضاف الهدف الثاني قبل انتهاء الشوط الاول.

ولكن فلامينغو فشل في الاحتفاظ بالفوز الذي كان بامس الحاجة اليه اذ نجح رونالد مدافع باهيا في احراز الهدف الاول لفريقه في الدقيقة ٨١ واضاف المهاجم روابيتي هدف التعادل في الوقت المحتسب بدل الضائع.

وبهذه النتيجة بقي فلامينغو في المركز الخامس بفارق نقطتين عن صدارة الدوري التي يتنافس عليها كورينثيانز وبوتافوجو في المجموعة الاولى.

اياكس يواصل تصدره للدوري الهولندي

■ وفي امستردام - واصل اياكس امستردام تصدره للدوري الهولندي لكرة القدم بعد فوزه على فينوورد ٢/٤ الليلة قبل الماضية.

وكان فينوورد قد تقدم على اياكس ٢/صفر في بداية المباراة وهما اول هدفين يدخلان شباك اياكس على ارضه هذا الموسم واحرزهما كليمينز زويغنينبرغ في الدقيقة الاولى والسويدي هنريك لارسنو في الدقيقة السابعة عندما مرت كرته بين ساقي اوبين فان دير سار حارس مرمى اياكس.

ولكن اياكس نشط بسرعة واستعاد توازنه وتمكن لاعب خط وسط وينستون بوغارد من احراز الهدف الاول من ضربة راس في الدقيقة ١٣.

واحرز الفنلندي جاري ليتمانين هدف التعادل في الدقيقة ٢٩ وعرف اياكس طريق المرمى بعد ذلك وتمكن مارك وفرمارز من احراز هدف الفوز لاياكس بعد خمس دقائق.

وعزز اوفرمارز فوز فريقه بالهدف الرابع الذي احرزه وهو الثاني له في المباراة والثامن له هذا الموسم بعد ١٢ دقيقة من بداية الشوط الثاني.

وسجل باتريك كلويفيرت هدفا خامسا لاياكس ولكن الحكم الغاه لانه جاء من تسلل واهدر كلويفيرت فرصة اخرى عندما رواغ مدافعين ودخل منطقة الجزاء وسدد الكرة فوق العارضة.

وفي بقية المباريات سحق ايندهوفن غرونيغن ١/٧ ليحتفظ بالمركز الثاني بفارق خمس نقاط عن اياكس.

واحتفظ فيليم تيلبورغ بالمركز الثالث بالرغم من هزيمته ٢/١ امام فالفيك.

ويتصدر اياكس الدوري برصيد ٣٠ نقطة من عشر مباريات يليه ايندهوفن برصيد ٢٥ نقطة ثم فيليم برصيد ١٩ نقطة.

ميخائيلوف يغيب عن مباراة المنتخب البلغاري مع المانيا

■ وفي صوفيا - يغيب بوريسلاف ميخائيلوف حارس مرمى المنتخب البلغاري لكرة القدم عن مباراة فريقه مع المانيا ضمن مباريات المجموعة السابعة بتصفيات كاس الامم الاوروبية في ١٥ تشرين الثاني (نوفمبر) لاصابته في الفخذ.

واصيب ميخائيلوف اثناء التدريب مع فريقه ريدينغ الذي يلعب بدوري الدرجة الاولى الانكليزي يوم الجمعة الماضي وسيغيب عن الملاعب لمدة شهر.

وسيغيب المدافع بيتار هوبتشيف ايضا عن المباراة بسبب الايقاف بينما قال مسؤولون بلغار انهم لا يعلمون بعد ما اذا كان المدافع تريفون سيكون لائقا لينضم الى المباراة.

وكان ايفانوف قد اصيب في مباراة فريقه مع جورجيا بالتصفيات في ١١ اكتوبر والتي هزمت فيها بلغاريا ٢/١.

وستحدد المباراة مع المانيا اي من الفريقين سيصعد تلقائيا الى النهائيات بصفته المتصدر لمجموعته.

مباراة برواندا تنتهي بفوضى

■ كيغالي - قال شهود عيان امس الاثنين ان مباراة في كرة القدم بين قوات غانية تابعة للامم المتحدة وفريق رواندي انتهت بفوضى تبادل خلالها الحكم والفريقان اللكمات.

وكانت المباراة قد اقيمت بمناسبة الاحتفال بالذكرى السنوية الخمسين لانشاء الامم المتحدة.

وقال مسؤولون من الامم المتحدة ان اعمال عنف بسيطة نشبت عندما احتسب الحكم الرواندي ضربة جزاء بعد ان عرقل احد لاعبي الفريق الغاني الذي ضم قوات حفظ سلام احد لاعبي فريق سيركل سبورتيف الرواندي الذي كان متقدما ١/٣.

وزاد العنف في استاد كيغالي عندما طرد الحكم حارس المرمى الغاني لانه امسك بالكرة خارج منطقة الجزاء.

وغضب الغانيون ولكم حارس المرمى الحكم واشتبك اعضاء الفريقين في وسط الملعب قبل ان ينضم ٢٥٠ متفرجا روانديا الى المعركة.

وبدا المشجعون الروانديون والغانيون في ضرب بعضهما بعضا وحاولت مجموعة من الروانديين الاستيلاء على مسدس جندي من قوات الجيش الوطني الرواندي الذي كان يشاهد المباراة ولكن محاولاتهم باءت بالفشل.

وحاول مسؤولون من الامم المتحدة تهدئة الوضع الذي اضر بالاحتفالات التي استمرت ثلاثة ايام ونظمتها القوات التابعة للامم المتحدة في رواندا بمناسبة الاحتفال بالذكرى الخمسين.

والغيت المباراة بعد تدخل قوات الامم المتحدة وقال المسؤولون انه تم شطب الفريق الغاني من البطولة وصعد الفريق الرواندي الى المباراة النهائية التي ستقام يوم الثلاثاء.

لو تيسييه يلازمه النحس في الدوري الممتاز الانكليزي

■ لندن - رويتر: تبلغ النحس الذي يلازم مات لو تيسييه لاعب نادي ساوثامبتون هذا الموسم ذروته يوم الاحد الماضي اذ طرده الحكم بعد ٦٩ دقيقة من لقاء فريقه امام ليفربول في الدوري الممتاز الانكليزي لكرة القدم.

وهزم ساوثامتون ٣/١ على ارضه امام ليفربول بعد ان تلقى لو تيسييه البطاقة الحمراء من الحكم بيرموت جالجر اثر اشتباك على الكرة مع الظهير فيل باب. وكان اللاعب المنحوس تلقى انذارا سابقا في نفس اللقاء ليطرد من المباراة وجاء الانذار الاول بعد ان ارتكب اللاعب خطأ في حق ايان راش.

وهبط اداء اللاعب منذ ان استبعد المدرب تيري فينابلز من تشكيل منتخب انكلترا ولم يسجل اي اهداف في تسع مباريات في الدوري.

وكان لو تيسييه سجل ثلاثة اهداف في مرمى نوتنغهام فورست في مستهل الموسم الحالي. وفترة النحس التي يمر بها هي الاسوا في حياته الرياضية منذ ست سنوات.

ولم يسهم لو تيسييه بجهوده في لقاء امس على الرغم من تقدم فريقه على ليفربول بهدف احرزه جورنون واطسون في الدقيقة الثانية من اللقاء.

وسجل ستيف مكمانامان هدفين لليفربول في الدقيقتين ٢١ و٥٤ فيما اضاف نيف بيسانت الهدف الثالث في الدقيقة ٧٣ امام اكثر من ١٥ الف متفرج.

بهذا الفوز يصعد ليفربول الى المركز الخامس فيما يقبع ساوثامبتون في المركز الثاني من ذيل القائمة بعد ان فاز مرة واحدة في عشرة لقاءات.

وفي اللقاء الاخر الذي جرى امس في الدوري الممتاز الانكليزي تعادل ايفرتون وتوتنهام ١/١ امام اكثر من ٣٣ الف متفرج.

سجل غراهام ستيوارت لايفرتون في الدقيقة ١٣ من ضربة رأس واحرز كريس ارمسترونغ هدف التعادل لتوتنهام في الدقيقة ٣٨ وهو اول هدف له للنادي هذا الموسم.

وكان ارمسترونغ انضم الى توتنهام من كريستال بالاس هذا الصيف مقابل ٤,٥ مليون جنيه استرليني (سبعة ملايين دولار) رافضا عرضا من ايفرتون للانضمام اليه

خربكة يحتفظ بصدارة الدوري المغربي لكرة القدم

■ الرباط - رويتر: احتفظ خريكة بصدارة الدوري المغربي لكرة القدم بعد فوزه على سبورتنغ اتليتيك ٢/صفر.

وفي بقية المباريات فاز سيدي قاسم على الجيش الملكي ١/صفر وشباب المحمدية على الكوكب المراكشي ١/صفر والوداد البيضاوي على الدفاع الجديدي ١/صفر.

وفاز اتحاد طنجة على النادي المكناسي ٢/صفر.

وتعادل تطوان ومولودية الوجدة ١/١ والرجاء البيضاوي والاتحاد الرياضي البيضاوي ١/١ وشباب المسيرة والنهضة السطاتية ١/١.

ويتصدر خربكة الدوري المغربي برصيد ١٥ نقطة من سبع مباريات يليه سيدي قاسم برصيد ١٣ نقطة ثم الرجاء البيضاوي برصيد ١٢ نقطة.

التصفيات الاولمبية الاسيوية: الامارات فازت على ايران ١/صفر

■ ابوظبي - اف ب: فازت الامارات على ايران ١/صفر في مباراة كرة القدم التي اقيمت على استاد نهيان بنادي الوحدة في ابوظبي. في اخر مباريات المجموعة الاسيوية السابعة من الدور الاول لتصفيات دورة اتلانتا الاولمبية.

وسجل حسن سعيد الهدف في الدقيقة السابعة اثر تمريرة من عبد العزيز العنبري من مركز الجناح الايمن.

ورفعت الامارات رصيدها الى ٨ نقاط من فوز ١/٢ وتعادل ١/١ مع تركمانستان، وتعادل ١/١ وفوز على ايران ١/صفر.

اما ايران التي فازت على تركمانستان ٢/٤ و٤/صفر فوقف رصيدها عند ٧ نقاط مقابل نقطة واحدة لتركمانستان.

وبلغت الامارات الدور الثاني الحاسم من التصفيات الذي سيقام في النصف الثاني من اذار (مارس) المقبل في كوالالمبور بين ثمانية منتخبات ستتنافس على ثلاث بطاقات اتلانتية.

وعرفت هويات سبعة من المنتخبات الثمانية هي الصين (المجموعة ١) واليابان (المجموعة ٢) وكوريا الجنوبية (المجموعة ٣) واوزبكستان (المجموعة ٥) والسعودية (المجموعة ٦) والامارات (المجموعة ٧) والعراق (المجموعة ٨).

والمنافسة على بطولة المجموعة ٤ هي بين عمان والهند.

وفاة ثاني ملاكم فلبيني في اسبوع

■ مانيلا - رويتر: ذكر مسؤول امس ان الملاكم الفلبيني مارفين كوربوز توفي متاثرا باصابته بعد مباراة عنيفة في جنوب الفلبين بوزن الذبابة وهو ثاني ملاكم فلبيني يتوفى بعد مباراة ملاكمة في اسبوع. وقالوا ان كوربوز (١٩ عاما) توفي في مستشفى بمدينة جنرال سانتوس الجنوبية امس الاحد متاثرا باصابة في المخ لحقت به يوم السبت بعد مباراة هزم فيها امام مواطنه الان لانيتا.

وقالت صحف مانيلا ان كوربوز اخبر مدربه بعد الجولة الثامنة في المباراة المؤلفة من عشر جولات انه يريد الانسحاب ولكن المشجعين حثوه على الاستمرار مرددين «لا استسلام لا استسلام».

وانهار كوربوز في الحلقة بنهاية المباراة.

وكان الملاكم الفلبيني ريستيتوتو ايسبينيلي قد توفي في ١٥ تشرين الاول (اكتوبر) في مانيلا من اصابة في المخ ايضا تعرض لها في المباراة التي هزم فيها في وزن خفيف الذبابة. وكان ايسبينيلي يبلغ من العمر ١٩ عاما ايضا.

اغاسي يحتفظ بصدارة الترتيب

■ مونتكارلو احتفظ الامريكي اندريه اغاسي بصدارة قائمة ترتيب اللاعبين التي اصدرتها رابطة لاعبي التنس المحترفين امس ورصيده ٥٢٧٩ نقطة.

واحتل الامريكي بيت سامبراس المركز الثاني برصيد ٤٩٩٧ نقطة والنمساوي توماس موستر المركز الثالث برصيد ٤١٣١ نقطة.

وجاء الالماني بوريس بيكر في المركز الرابع برصيد ٣٣٣١ نقطة والامريكي مايكل تشانغ في المركز الخامس برصيد ٣٠٩٥ نقطة.

وجاء في المركز السادس الروسي افغيني كافيلنيكوف برصيد ٢٦٧٣ نقطة في حين احتل الهولندي يان سيميرينك المركز العشرين والاخير برصيد ١٢٥٢ نقطة.

ويتصدر قائمة الجوائز المالية للاعبي التنس

■ وتصدر اندريه اغاسي قائمة الجوائز المالية التي اصدرتها رابطة لاعبي التنس المحترفين امس بحصوله على ٢٢٧٩٧٤١ دولارا في مسابقات هذا العام.

وجاء الامريكي بيت سامبراس في المركز الثاني برصيد ٢٢١٨٢٦٦ دولارا والنمساوي توماس موستر في المركز الثالث ورصيده ٢١٣٤١٧٩ دولارا.

واحتل الروسي افغيني كافيلنيكوف المركز الرابع برصيد ١٢٤٦٣٦١ دولارا في حين جاء الاوكراني اندريه ميدفيديف في المركز العشرين والاخير بحصوله على ٦٠٩٨٦٧ دولارا.

فوز فيريرا ببطولة ليون

■ وفي ليون - فرنسا حقق الجنوب افريقي وين فيريرا المفاجاة وتغلب بالدور النهائي على الامريكي بيت سامبراس اللاعب الثاني على العالم ليفوز ببطولة ليون للتنس التي يبلغ مجموع جوائزها ٦٠٠ الف دولار.

وفاز فيريرا المصنف الرابع في البطولة ٦/٧ و٥/٧ و٣/٦ في المباراة التي استغرقت ساعتين و١٣ دقيقة.

وكان سامبراس المصنف الاول يامل ان يفوز بهذه البطولة للمرة الرابعة.

وقال فيريرا بعد المباراة «لعبت واحدة من افضل مبارياتي وكنت اتمنى الا اتوتر بنهاية المباراة ولذلك ضغطت عليه (سامبراس) طول المباراة».

فوز ديفولف ببطولة النمسا

■ وفي فيينا - فاز البلجيكي غير المصنف فيليب ديفولف بالبطولة النمساوية للتنس بعد ان تغلب في المباراة النهائية على النمساوي توماس موستر في عقر داره.

وتغلب ديفولف على موستر اللاعب الثالث على العالم ٥/٧ و٢/٦ و٦/١ و٥/٧ وحصل على ٦٦ الف دولار.

وشعر موستر الذي كان يامل ان يفوز لاول مرة في فيينا بضيق بالغ ورمى مضربه في منتصف الشوط الثالث من المجموعة الاخيرة وحذره الحكم.

وهذه هي الهزيمة الثانية لموستر في وطنه هذا العام اذ انه هزم من قبل في بطولة النمسا المفتوحة للتنس في اب (اغسطس) امام الاسباني البرتو كوستا.

فوز فرنانديز ببطولة برايتون

■ وفي برايتون - انكلترا - فازت الامريكية ماري جوفرنانديز ببطولة برايتون انترناشونال للتنس.

وتغلبت فرنانديز على الجنوب افريقية اماندا كوتزر ٤/٦ و٥/٧.

وكانت كوتزر تامل ان تفوز بالبطولة في اطار احتفالها بعيد ميلادها الرابع والعشرين ولكن فرنانديز لم تمنحها فرصة وحصلت بفوزها على ٥٠ الف جنيه استرليني.

وضع اتحاد التنس بجنوب افريقيا تحت الحراسة

■ جوهانسبرغ - رويتر: وضع اتحاد التنس بجنوب افريقيا تحت الحراسة نتيجة لما اكتشفته لجنة تحقق في اوضاع الرياضة بالبلاد.

«قال ميرفين كينغ مفوض اللجنة ان وضع الاتحاد اصبح سيئا واضاف انه «بحاجة ملحة الى نسيان الماضي والبدء من جديد».

وقال كينغ «يعاني الاتحاد من سوء الادارة وهذا افضل تعبير من الممكن ان استخدمه في الاشارة لما يحدث بالاتحاد الان.. اختفت السجلات والمستندات ومن المستحيل ان يتم تقييم الاوضاع المالية بالمنظمة بدقة».

واضاف ان الفوضى سادت الاتحاد وانه سيتم تشكيل اتحاد جديد.

وقال ستيف تشويتي وزير الرياضة في جنوب افريقيا «انه يوم حزين ولكننا كنا ننتظره منذ فترة ونامل ان يكون ذلك درسا للاداريين واللاعبين وكل المعنيين بالتنس».

غرف تجارة وصناعة دول التعاون الخليجي لن تشارك بصفة رسمية

امريكا تشيد بجهود الاردن لانجاح قمة عمان الاقتصادية

واشنطن - «القدس العربي» - من محمد بلبع:

اشاد وزير التجارة الامريكي، رونالد براون، بجهود الاردن لانجاح القمة الاقتصادية للشرق الاوسط وشمال افريقيا التي ستعقد في عمان في الفترة من ٢٩ - ٣١ من الشهر الجاري.

وقال في كلمة القاها صباح امس الاثنين في اجتماع لوفد رجال الاعمال الامريكيين الذين سيشاركون في المؤتمر انه على ثقة تامة بان المؤتمر سيكون منظما بصورة ممتازة بسبب الجهود الاردنية في هذا الشان.

واعرب براون عن تفاؤله بنجاح قمة عمان الاقتصادية وقال «ان منطقة الشرق الاوسط تعتبر منطقة مهمة في ضوء مسيرة السلام ومن اجل استثمارات القطاع الخاص».

وسيكون براون ضمن الوفد الامريكي الرسمي الى المؤتمر الذي سيتراسه وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر.

وقال براون ان كريستوفر يعتبر قمة عمان خطوة هامة باتجاه دفع عملية التنمية التجارية وتدعيمها في مختلف انحاء منطقة الشرق الاوسط. كما انها تؤكد على اهمية القطاع الخاص في عملية السلام في المنطقة.

وتحدث في الاجتماع ايضا عدد من المسؤولين بوزارة التجارة الامريكية. حيث اكدت توني فيرستانبينغ نائبة مساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون الشرق الاوسط على اهمية قمة عمان الاقتصادية وقالت انها تمهد الطريق امام مشاريع فعلية لان زعماء المنطقة يدركون ان عليهم ان يحسنوا ظروف حياة شعوبهم.

اما مستشارة وكيل وزارة التجارة الامريكية جوديث بارنيت فقد اكدت في كلمتها ان بوسع رجال الاعمال الامريكيين تقديم عروض ودراسة مشاريع لان قمة عمان ستكون فرصة لبحث المشاريع خلافا لقمة الدار البيضاء التي عقدت العام الماضي. واضافت ان المشاريع ستكون ايضا ذات طابع اقليمي تشمل اسرائيل والفلسطينيين ومصر والاردن.

وفيما يتعلق بمشاركة رجال الاعمال الفلسطينيين بالضفة والقطاع في قمة عمان الاقتصادية لم يطرأ جديد لغاية امس واستمروا بالتهديد بمقاطعته في حال استمرت اسرائيل في عرقلة نشاطاتهم.

واستبعد ابراهيم عبد الهادي رئيس جمعية رجال الاعمال الفلسطينيين اتخاذ قرار نهائي بهذا الخصوص قبل اليوم (الثلاثاء) او غد (الاربعاء).

وكان عبد الهادي يتحدث في ختام لقاء في القدس بين وفد من جمعيته ووزير الاقتصاد الاسرائيلي يوسي بيلين. وكانت اسرائيل فرضت قبل سنتين تقريبا اغلاقا شبه دائم لقطاع غزة والضفة الغربية، وهذا يعني انه يتعين على الفلسطينيين الحصول على تراخيص للتوجه الى اسرائيل والقدس. كما فرضت قوانين صارمة على حركة نقل البضائع.

وقال عبد الهادي «بيلين تفهم الاوضاع ولكنه لم يتقدم بوعود».

وقال عبد الهادي ان لقاء بين الوفد الفلسطيني والمنسق الاسرائيلي في الضفة الغربية المحتلة الجنرال اورين شاحور سيعقد اليوم الثلاثاء في تل ابيب.

وكانت السلطة الفلسطينية قد اعلنت من جهتها مقاطعة المؤتمر، غير انها اشارت في وقت لاحق الى انها سترسل ممثلين الى عمان.

على صعيد اخر قال الامين العام لاتحاد غرف تجارة وصناعة دول مجلس التعاون الخليجي ان غرف المجلس لن تشارك رسميا في قمة الشرق الاوسط الاقتصادية المزمع عقدها في عمان في التاسع والعشرين من هذا الشهر.

وقال محمد عبد الله الملا الامين العام للاتحاد ان اتحاد غرف التجارة والصناعة والزراعة العربية لن يشارك رسميا في القمة، لكنه اضاف بقوله ان للقطاع الخاص في دول مجلس التعاون الخليجي والدول العربية حرية المشاركة في القمة.

وكانت دول مجلس التعاون الخليجي قد كررت الاسبوع الماضي رفضها تاسيس بنك للتنمية في الشرق الاوسط وهو المشروع الذي تروج له الولايات المتحدة واسرائيل.

من جهة ثانية قال مسؤول في اللجنة الاوروبية امس ان الشركات الاوروبية والامريكية لا يجب الا تتنافس للحصول على ميزة في التجارة مع دول الشرق الاوسط وانما يجب ان تعمل معا لتنمية اقتصاديات المنطقة.

وقال خريستوس بابوتسيس المفوض الاوروبي المسؤول عن التجارة والمشروعات الصغيرة والمتوسطة الحجم «جهود تطوير اقتصاديات الشرق الاوسط لا يبذلها الاتحاد الاوروبي وحده. من الخطأ النظر الى الولايات المتحدة كمنافس في هذا الجزء من العالم».

وكان بابوتسيس يتحدث للصحافيين في مؤتمر بالقدس يشرف عليه الاتحاد الاوروبي عن التعاون الصناعي بين اسرائيل واوروبا.

يذكر ان المسؤولين الامريكيين كثفوا مؤخرا ضغوطهم على اسرائيل لشراء المزيد من السلع الامريكية وتقليل وارداتها من السلع الاوروبية بسبب حجم المساعدات التي تقدمها واشنطن للدولة اليهودية.

وهناك توازن في حجم التجارة بين اسرائيل والولايات في حين ان اوروبا تتمتع بفائض في ميزانها التجاري مع اسرائيل يبلغ ٧.٥ مليار دولار.

وقال بابوتسيس «اعتقد انه لن تكون هناك مشكلة على الاطلاق» مضيفا ان الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة يجب ان يعطيا اولوية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في المنطقة.

مؤسس زاس المصرية للطيران ينفي افلاسها ويتحدث عن اعادة هيكلتها

القاهرة - رويتر: نفى مؤسس ورئيس شركة زاس للطيران امس (الاثنين) ان تكون شركته افلست، وقال انها تمر بمرحلة لاعادة هيكلة عن طريق بيع بعض اصولها.

وقال شريف الزرقاني ان شركته وهي اكبر شركة طيران خاصة في مصر لم تفلس وان المسؤول بالشركة الذي صرح يوم السبت الماضي بان زاس تواجه الافلاس وتقوم بتصفية كل اصولها لم يكن مسموحا له بالادلاء بتصريحات.

واضاف الزرقاني «اننا لم نفلس ولا نصفي الشركة. اننا نحاول زيادة المستثمرين في الشركة».

وزاس ثاني اكبر شركة طيران في مصر بعد شركة مصر للطيران المملوكة للدولة.

وحول اعلان البنك الاهلي المصري يوم الجمعة الماضي بانه يعرض طائرة من طراز ايرباص ايه ٣٠٠/بي ومقر الشركة وجميع فروعها و١٢ سيارة وجميع معدات المكاتب للبيع، قال الزرقاني ان هذا يتم في اطار عملية اعادة تنظيم للشركة. واضاف ان الشركة تدين للبنك الاهلي بمبلغ ٥٥ مليون دولار اقترضته في عام ١٩٩٣ ومن المقرر ان تسدد الدين بحلول عام ٢٠٠٠.

وكانت زاس تجاهد منذ ستة شهور ومنحت ٩٠ في المئة من العاملين بها عطلة غير مدفوعة الاجر وقامت بتسيير حد ادنى من الرحلات باستخدام طائرات مستاجرة.

يذكر ان امير الزرقاني، النائب التنفيذي لرئيس الشركة، كان قد ابلغ رويتر في نيسان (ابريل) ان الشركة ضحية اجراءات اتخذتها الحكومة لحماية شركة مصر للطيران من المنافسة.

ومنيت الشركة بخسائر بلغت ١٢ مليون دولار العام الماضي بعد ان سحبت سلطات الطيران المدني في عام ١٩٩٤ الترخيص الممنوح لزاس الذي يتيح لها التنافس مع مصر للطيران في الرحلات المحلية.

المستثمرون الخليجيون يقبلون على شراء سنوات الخزينة

انتعاش الاسواق المالية اللبنانية بعد تجدد الثقة بالليرة

بيروت - في اندرو تارنوفسكي وهيثم حداثين:

يقول مصرفيون في بيروت ان مستثمرين اجانب باتوا يقبلون على شراء اذون الخزانة بعد تجدد الثقة في الليرة اللبنانية.

وتحقق مزادات اذون الخزانة التي هبطت في وقت سابق هذا العام بسبب تدني الثقة في لبنان اكبر زيادة في المبيعات منذ سنتين على الاقل.

كما يبيع مستثمرون لبنانيون كميات كبيرة من الدولارات لشراء اذون الخزانة المرتفعة العائد مما سد النقص في الاحتياطي الاجنبي بمصرف لبنان الذي استنزف نتيجة تدني الليرة في نوبة تشاؤم انتابت المستثمرين في وقت سابق من العام الجاري.

ويبدو ان الحماس المتجدد قد امتد ايضا الى اوراق مالية مرتبطة بالخزانة وايضا الى اسهم سوليدير الوحيدة التي يتم التعامل فيها في بورصة بيروت الواعدة.

وفي الاسبوع الماضي قال رياض سلامة حاكم مصرف لبنان ان بورصة بيروت بدات تتحسن في الاسبوع الاخير من ايلول (سبتمبر) وان احتياطي المصرف منذ ذلك الحين ارتفع باكثر من ٢٠٠ مليون دولار ليصل الى اكثر من ١.٧ مليار دولار.

ويعزو مصرفيون الفضل في ذلك الى قرارات سياسية توصل اليها سياسيون لبنانيون في دمشق وقيام حكومة رفيق الحريري بتجديد التزامها بتحقيق الانضباط المالي واعادة الثقة في الليرة اللبنانية.

وانهى وقف التناحر بين زعماء سياسيين وتمديد فترة الرئيس الياس الهراوي لمدة ثلاث سنوات دون انتخابات حالة من عدم وضوح الرؤية السياسية التي اثرت سلبا على الاسواق المالية.

وعلى رغم عدم تحقيق اهداف الميزانية في السنوات الاخيرة، فان مصرفيين يقولون ان تعهد الحكومة بتثبيت نسبة العجز في ميزانية ١٩٩٦ عند ٣٨ في المئة من المصروفات بالمقارنة مع النسبة الحالية وهي ٥٤ في المئة قد اسهم ايضا في تبديد الشكوك حول استقرار الليرة.

قال مصرفي في بيروت طلب عدم ذكر اسمه «توجد دلائل واضحة على اقبال المستثمرين على لبنان من جديد. كل الاسواق تتحسن ويوجد طلب متزايد على اذون الخزانة لان المستثمرين يرون استقرارا في الاسواق». واضاف المصرفي يقول لرويتر «اعداد كبيرة من الاجانب تقبل على شراء اذون الخزانة اللبنانية ومنها مصارف استثمارية في اوروبا والدول العربية والبعض في الولايات المتحدة. كما ان عدة مؤسسات مالية غير مقيمة استثمرت ملايين الدولارات».

ويعتبر اصداران من اذون الخزانة خلال الاسبوعين الماضيين، واحد قيمته ٦٠٩ مليارات ليرة (٣٧٨ مليون دولار) والاخر بمبلغ ٦٢٣ مليار ليرة (٣٨٧ مليون دولار)، اعلى طرح من نوعه منذ عامين على الاقل.

وبفضل تصميم مصرف لبنان على الدفاع عن الليرة لقد استعرت العملة اللبنانية في التحسن خلال الاشهر الاخيرة التي ساد فيها جو من عدم التيقن سياسيا واقتصاديا واجتماعيا.

وقال مصرفي لرويتر «هناك قدر جيد من الاستثمارات ياتي من الخارج. وحسب تقديراتي فان بين ٤٠ و٦٠ في المئة ياتي اساسا من العالم العربي وخاصة دول الخليج». واضاف المصرفي الذي طلب عدم نشر اسمه «الاستثمارات بالليرة اللبنانية الان افضل منها بعملات اخرى. وهناك مزيج من اسعار الفائدة العالية وتحسن سعر الليرة مقابل الدولار».

«سي. سي. سي» ترصد ١٠ ملايين دولار لتطوير كفاءات المهندس الفلسطيني

عمان - «القدس العربي»:

اعلن السيد سعيد خوري مدير شركة اتحاد المقاولين الفلسطينية (سي- سي- سي) ان الشركة بدات في تنفيذ مشروعها الذي يقضي بتخصيص مبلغ عشرة ملايين دولار لتطوير المهندس والمقاول الفلسطيني فنيا ومهنيا في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقال خوري ان المشروع تقرر خلال اجتماع ضم المهندسين والمقاولين الفلسطينيين في تونس، وانه يقوم على اساس وضع خطة متكاملة وشاملة من التدريب والتمرين والتطوير التثقيفي في خطوة استراتيجية من قبل الشركة للتركيز على هذا الجانب الحساس الذي يؤدي الى اعتماد الفلسطيني على نفسه والاستفادة بشكل كبير من المشاريع الضخمة التي ستقام على ارضه في المستقبل القريب، حتى تتضاعف الفائدة ويتحرك الاقتصاد بعجلته الى الامام.

واشار خوري الذي كان يتحدث الى مراسل «القدس العربي» ان شركة اتحاد المقاولين العرب التي نفذت عشرات المشاريع الضخمة في الوطن العربي، من مطارات وشبكات طرق واسكان، ستضع كل امكانياتها العملية والتقنية والادارية في خدمة عملية البناء في الضفة والقطاع، وانها رفضت المشاركة في اي مشاريع ربحية في مناطق السلطة الوطنية واصرت على ترك المجال امام الشركات الفلسطينية في الداخل لاخذ نصيبها من المشاريع وعوائدها.

ويسبب ظروفهم، وقيود الاحتلال الاسرائيلي، فان عددا مهما في المقاولين والمهندسين الفلسطينيين في الداخل لا يمتلكون الخبرة الادارية العالمية التي تؤهلهم للتعامل مع الشركات الكبرى المتعددة الجنسية التي ستشارك في مشاريع البنية التحتية، وانشاء مركز لتطوير قدرات هؤلاء الادارية والفنية قد يساهم في سد هذا القصور الكبير.

ويشرح السيد خوري هذه النقطة بقوله ان اكتساب المقاول والمهندس الفلسطيني خبرات عالمية في هذا المضمار يقلل من فرص الشركات الاجنبية في الحصول على معظم العطاءات والمقاولات التي ستطرح في المستقبل بتمويل مؤسسات مالية عالمية، الامر الذي سيؤدي الى انتعاش الاقتصاد الفلسطيني وتحقيق الاستفادة القصوى من كل المنح والاعانات التي ستقدم للسلطة الوطنية الفلسطينية.

وكان خوري شارك في اجتماع لجنة المتابعة التي عقدت اجتماعا تاريخيا في قطاع غزة في منتصف شهر ايلول (سبتمبر) الماضي، وبحثت كيفية التنسيق بين رجال الاعمال الفلسطينيين والسلطة الوطنية في مجالات التنمية الاقتصادية ومشاريع الاستثمار والبنية التحتية.

وكان من ابرز المشاركين ايضا عبد المجيد شومان رئيس مجلس ادارة البنك العربي، والسيدان صبيح ومنيب المصري. وقد تغيب عنه حسيب صباغ الشريك الثاني في شركة اتحاد المقاولين بسبب ارتباطات مسبقة.

واعرب السيد خوري عن اعتقاده بان احجام المستثمرين الفلسطينيين عن تنفيذ مشاريع في الضفة والقطاع يعود الى العوائق التي تضعها اسرائيل في وجوههم، وسيطرتها على المعابر، وصعوبات الاستيراد والتصدير.

وتحتل شركة اتحاد المقاولين التي نفذت مشاريع في افريقيا وجنوب شرق اسيا وبريطانيا وايطاليا وامريكا المرتبة الاولى بين الشركات العربية في منطقة الشرق الاوسط والسابعة على الصعيد العالمي حسب احصاءات المجلة الامريكية المشهورة "Engineering News Record".

ويعتقد السيد خوري ان الصراع الاقتصادي هو السمة الابرز في الفترة المقبلة وان المنافسة العربية الاسرائيلية هي حجر الزاوية في هذا الاطار. ويقول انه منذ توقيع اتفاق اوسلو اصبح هناك واقع سياسي قائم لا يمكن انكاره او القفز فوقه، بل لا بد من التعامل معه وصولا الى ما يضمن المصلحة الفلسطينية والعربية.

ويضيف بان الاقتصاد هو طابع المرحلة المقبلة لان اهداف السلام البعيدة ليست الا اقتصادية من جانب اسرائيل التي رغبت به خوفا من انهيار اقتصادها المرتكز على المساعدات الامريكية الذي كان يهتز تحت وطأة الانتفاضة.

وهي الان تريد الوصول الى الاسواق العالمية التي كانت مقفلة في وجهها كالهند والصين وبعض الدول الافريقية، وهذا بدا تحقيقه فعلا من خلال الدخول الى الاسواق العربية واخذ موقع قيادي في مجالات المال والتكنولوجيا والسياحة، مع استمرار تحقيقها منافع اقتصادية من مليوني فلسطيني في الضفة والقطاع.

وحذر خوري من التطبيع قبل حصول الجانب الفلسطيني على حقوقه السياسية المشروعة وبعد اكتمال حلقات السلام في المنطقة بحيث تشمل سورية ولبنان، لان اسرائيل تتفوق على العرب في المجال التكنولوجي والعلاقات الاقتصادية الدولية.

حسيب الصباغ وسعيد خوري

السودان يخفض بشدة رسم الانتاج على الاسمنت

■ الخرطوم - رويتر: قالت وكالة السودان للانباء امس الاثنين ان السودان خفض رسم الانتاج على الاسمنت المنتج محليا من ٧٥٪ الى عشرة بالمئة في محاولة لتشجيع صناعة الاسمنت في البلاد.

وقد تراجع الطلب على الاسمنت المنتج في مصنعي الاسمنت بالسودان بسبب ارتفاع اسعاره عن مثيله المستورد. ويلقي المنتجون المحليون باللوم على الرسوم العالية في ارتفاع اسعار انتاجهم.

ويلبي الانتاج الحالي من الاسمنت ٢٠ في المئة من اجمالي الطلب على الاسمنت الذي يقدر بحوالي ١,٥ مليون طن سنويا.

مناقصة سورية لشراء ٦ الاف طن صفائح حديدية

■ دمشق - رويتر: اعلنت مؤسسة (معادن) الحكومية السورية امس الاثنين عن رغبتها بشراء ستة الاف طن من الصفائح الحديدية.

وقال متحدث رسمي باسم المؤسسة ان اخر موعد لتقديم عروض الاسعار حدد بتاريخ ١٢ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

ارتفاع سعر سلة نفوط اوبك الى ١٥,٧٨ دولار للبرميل

■ لندن - «القدس العربي»: قالت وكالة انباء اوبك (اوبكنا) امس الاثنين ان سعر سلة من سبعة خامات تستخدمها المنظمة ارتفع الى ١٥,٧٨ دولار للبرميل في الاسبوع الماضي من ١٥,٥٧ دولار في الاسبوع السابق.

ونقلت اوبكنا عن امانة المنظمة قولها ان متوسط السعر بلغ ١٦,٨٥ دولار للبرميل منذ بداية العام الحالي مقارنة مع ١٥,٥٣ دولار في ١٩٩٤.

وكان متوسط السعر ١٦,٣٥ دولار للبرميل في ايلول (سبتمبر) و١٥,٩٥ دولار في اب (اغسطس) الماضي مقابل ١٥,٦٣ دولار في تموز (يوليو).

وبلغ متوسط السعر ١٥,٩٧ دولار في الربع الثالث و١٧,٨٢ دولار في الربع الثاني.

وتستخدم اوبك سلة من سبعة خامات خفيفة لمقارنتها بسعر الاشارة المستهدف وقدره ٢١ دولارا للبرميل.

الصندوق العربي للتنمية يقرض الاردن ٨٥ مليون دولار لتوسيع مشروع كهربائي

■ عمان - اف ب: اعلن مصدر اردني رسمي امس الاول ان الصندوق العربي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية منح الاردن قرضا بقيمة ٨٥ مليون دولار لتمويل عملية توسيع معمل الطاقة الحرارية في العقبة (جنوب).

واضاف المصدر ان وفدا من شركة الكهرباء في الاردن ناقش مسالة منح القرض في الكويت التي يتخذ منها الصندوق مقرا.

ولم يحدد المصدر مهلة للتسديد ولا نسبة الفائدة، وقال ان القيمة الاجمالية لقروض الصندوق الى الاردن لتمويل مشاريع كهربائية باتت حوالي ٣١٠ ملايين دولار.

طيران الخليج تدخل مجال تأجير الطائرات

■ المنامة - رويتر: نقل عن الرئيس التنفيذي لشركة طيران الخليج، سالم السيابي، امس الاثنين قوله ان الشركة الاقليمية بدأت في دخول مشاريع استثمارية في مجال تاجير الطائرات.

وقال السيابي ان تاجير احدى طائراتها من طراز الايرباص ٣٤٠ الى شركة مصر للطيران سيتليها اتفاقيات مماثلة مع ناقلات جوية اخرى.

ولم يذكر متى تم تاجير الطائرة او اي تفاصيل اخرى لكنه قال ان طيران الخليج اصبحت الناقلة العربية الوحيدة التي تقوم بمثل هذا النشاط بعد ادخالها خدمات مستقلة للشحن الجوي.

وطيران الخليج التي لديها اسطول مكون من ٣٧ طائرة مملوكة لحكومات البحرين وقطر وسلطنة عمان وامارة ابوظبي.

هبوط حاد لارباح اميانتيت السعودية

■ المنامة - رويتر: اعلنت شركة اميانتيت العربية السعودية، وهي شركة مساهمة سعودية، ان ارباحها الصافية في تسعة اشهر الاولى من العام الحالي هبطت بحدة.

واظهرت ارقام صدرت عن الشركة امس الاثنين ان الارباح نزلت الى ٥,٣ مليون ريال (١,٤ مليون دولار) مقابل ٢٠.٧ مليون ريال (٥,٥ مليون دولار) في التسعة اشهر الاولى عام ١٩٩٤.

وتعمل الشركة في انتاج الالياف الزجاجية وصناعة المطاط والعوازل.

وانخفضت الايرادات الى ٢٦٢.١ مليون ريال (٧٠ مليون دولار) من ٢٩٣.٧ مليون ريال (٧٨ مليون دولار) ونزلت النفقات الى ٢٣١,٦ مليون ريال (٦١,٧ مليون دولار) من ٢٤٩.٤ مليون ريال (٦٦,٥ مليون دولار).

وقالت الشركة ان الموجودات تراجعت الى ٩٩٠ مليون ريال (٢٦٤ مليون دولار) من ١.٠١ مليار ريال (٢٦٩ مليون دولار).

لبنان ينتج ٢٠ الف طن قمحا ويتوقع ارتفاع انتاجه من السكر

■ بيروت - رويتر: اعلن مكتب الحبوب والشمندر السكري ان لبنان انتج ٢٠ الف طن من القمح في عام ١٩٩٥ وهو تقريبا نفس مستوى انتاج العام الماضي.

وتبلغ احتياجات لبنان السنوية من القمح ٤٠٠ الف طن اغلبها يستورده القطاعان العام والخاص من الولايات المتحدة.

ومن جهة ثانية اعلن المكتب ان لبنان سينتج ما بين ٢٥ الفا و٣٠ الف طن من السكر هذا العام مقارنة مع انتاج العام الماضي الذي بلغ ١٨ الف طن من السكر هذه السنة مقارنة مع انتاج العام الماضي الذي بلغ ١٨ الف طن.

وقال المسؤول «السبب الرئيسي وراء الزيادة هو التوسع في المساحة المزروعة بالشمندر». واضاف ان القطاع الخاص سيستورد باقي احتياجات لبنان من السكر التي تتراوح بين ٨٠ الفا و٩٠ الف طن سنويا.

ارتفاع محدود لارباح بنك البحرين والكويت

■ المنامة - رويتر: اعلن بنك البحرين والكويت، وهو ثاني اكبر بنك تجاري في البحرين من حيث الموجودات، ان ارباحه الصافية في التسعة اشهر الاولى من العام الحالي ارتفعت قليلا بالمقارنة مع نفس المدة العام الماضي.

وبينت ارقام صدرت عن البنك الاثنين ان ارباحه الصافية بلغت ٥,٨٦ مليون دينار (١٥.٥ مليون دولار) مقابل ٥,٦٤ مليون دينار (١٥ مليون دولار) العام الماضي.

وكان البنك قد حقق ٣,٥ مليون دينار (٩.٣ مليون دولار) ارباحا صافية في النصف الاول من العام الحالي مقابل ٣.٧ مليون دينار (٩.٨ مليون دولار) في نفس المدة من عام ١٩٩٤.

وزادت حقوق المساهمين الى ٧٩.٣ مليون دينار (٢١٠.٣ مليون دولار) بنهاية شهر ايلول (سبتمبر) عام ١٩٩٥ من ٧٧,٨ مليون دينار (٢٠٦ ملايين دولار) في نهاية ايلول (سبتمبر) عام ١٩٩٤.

كما نمت موجودات البنك الذي يجري تداول اسهمه في سوق البحرين للاوراق المالية الى ٧٣٢.٢ مليون دينار (١.٩٤ مليار دولار) من ٦٦١.٣ مليون دينار (١,٧٥ مليار دولار).

ارامكو السعودية ترجىء مشروع توسعة تحسبا من هبوط اسعار النفط والطلب عليه

■ نيقوسيا - رويتر: قالت نشرة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس) امس الاثنين ان شركة ارامكو السعودية تخلت عن مشروع توسعة حقلين للنفط بالمملكة بسبب تدني اسعار النفط وتنبؤات بانخفاض الطلب على نفط اوبك في عام ١٩٩٦.

وذكرت النشرة النفطية المتخصصة ان الشركة السعودية العملاقة قررت ارجاء تشييد معمل ثان لفصل النفط عن الغاز ومنشات متصلة به للحقن بالمياه في منطقة حرض وكذلك ارجاء مشروع لانشاء معمل فصل اخر في حقل نعيم التابع للشركة.

وقالت انه «يعتقد ان التاجيلات نجمت عن جهود جارية لتقليل نفقات التطوير في اعقاب انخفاض اسعار النفط والهبوط في الطلب المتوقع على امدادات خام اوبك العام المقبل».

وقال دبلوماسيون واقتصاديون لرويتر ان من المنتظر ان تلتزم الحكومة السعودية بشدة باجراءات خفض التكلفة في العام المقبل في محاولة للسيطرة على الانفاق العام وتقليل العجز في ميزانية الدولة.

ولا تزال اسعار النفط العالمية متدنية وتقدر توقعات الامانة العامة لاوبك في فيينا ان الطلب على نفط ومخزونات اوبك في عام ١٩٩٦ سيقل بنحو ٢٠٠ الف برميل يوميا ليصل الى ٢٤.٨ مليون برميل.

وقالت (ميس) ان معمل فصل النفط عن الغاز الذي تبلغ طاقته ٣٠٠ الف برميل يوميا في حرض وهو احد ستة حقول تابعة لارامكو بطبقة الغوار النفطية في شرق السعودية كان من المتوقع اصلا ان يتم الانتهاء من انشائه في عام ١٩٩٨.

ولم يتاثر بالقرار انشاء مرحلة اولى بدا العمل فيها في وقت سابق في معمل الفصل في حرض. ولا يزال من المقرر الانتهاء منها في العام المقبل.

وسيعوض انشاء معمل الفصل الاخر في حرض انخفاض الانتاج من اجزاء من طبقة الخزان الارضي في الغوار.

وكان من شان انشاء معمل الفصل بطاقة ٧٥ الف برميل يوميا في حقل النعيم الواقع في وسط السعودية ان يسهم في زيادة الانتاج من النفط العربي الخفيف للغاية.

ويمكن لهذا النوع من الخام ان يدر عائدا اعلى من غيره من نفوط ارامكو. لكن ميس ربطت بين ارجاء انشاء معمل الفصل وبين وجود صعوبات تواجه ارامكو في مجال التسويق.

وقالت النشرة التي تصدر في قبرص انه «على الرغم من ان عددا من المصافي في اليابان وكوريا وغيرهما يشتري النفط الخفيف للغاية بعقود طويلة الاجل فان الطلب على هذه النوعية لم يكن بالقدر الذي كان يتصوره مسؤولو التسويق في ارامكو».

ويقول تجار نفط ان ارامكو اضطرت لبيع معظم نفطها الخفيف للغاية الى مصفاة في كوريا الجنوبية تمتلك الشركة حصة كبيرة من اسهمها بسبب تدني الطلب عما كان منتظرا.

ولم يتاثر بالقرار ايضا استثمار ارامكو الضخم بقيمة ٢.٥ مليار دولار في تطوير حقل شيبان الذي يعد اضخم مشروع تقوم به الشركة منذ عام ١٩٩١.

ايران تزيد مبيعاتها النفطيه لايطاليا بنسبة ٣٢ بالمئة

■ لندن - «القدس العربي»: قالت وكالة انباء اوبك (اوبكنا) امس الاثنين ان صادرات ايران النفطية لايطاليا ارتفعت الى حوالي ٥,١٥ مليون طن خلال الاشهر السبعة الاولى من عام ١٩٩٥.

وقالت الوكالة نقلا عن بيان من الاتحاد النفطي الايطالي ان هذا الرقم يشكل زيادة ٣٢.٣ في المئة بالقياس الى الفترة نفسها من العام الماضي.

واضطرت شركة النفط الوطنية في ايران الى البحث عن مشترين جدد لما يتراوح بين ٣٠٠ و٤٠٠ الف برميل يوميا من النفط الخام بعد ان اصبحت هذه الكمية فائضة نظرا للحظر الذي فرضته الولايات المتحدة في حزيران (يونيو).

ونسبت الوكالة الى الاتحاد قوله ان واردات ايطاليا من المملكة العربية السعودية بلغت اجمالا ٦,١٦ مليون طن بانخفاض ٧.٢ في المئة بينما بلغت الواردات الخام من سورية ١,٦٨ مليون طن بارتفاع نسبته ٣٠ في المئة عن الفترة نفسها في عام ١٩٩٤.

وقالت ان ايطاليا اشترت ايضا حوالي ١٢,٦ مليون طن من النفط من ليبيا و٢,٥٥ مليون من نيجيريا و١,٢٧ مليون طن من الجزائر في الفترة نفسها.

استمرار صعود المارك يدفع الدولار والجنيه الاسترليني لمزيد من الهبوط

لندن - «القدس العربي»

هبطت مؤشرات الاسهم الرئيسية في البورصات الاوروبية امس الاثنين متاثرة بضعف الدولار وعوامل محلية.

وكان هبوط مؤشر اسهم بورصة فرانكفورت ملحوظا حيث اقترب من الثلاثة بالمئة. وقال محللون ان ذلك يعود الى مخاوف من هبوط الصادرات الالمانية نتيجة استمرار قوة المارك.

وكان مؤشر الاسهم الامريكية هابطا في وسط المعاملات.

وفي اسواق المال واصل المارك صعوده دافعا الدولار الى مزيد من الهبوط وساهم في تقوية المارك الازمة السياسية التي تلوح في ايطاليا والناجمة عن احتمال استقالة رئيس وزرائها لامبرتو ديني في تصويت ثقة يجريه البرلمان الايطالي هذا الاسبوع، وما سيتبع ذلك من ازدياد ضعف الليرة الايطالية.

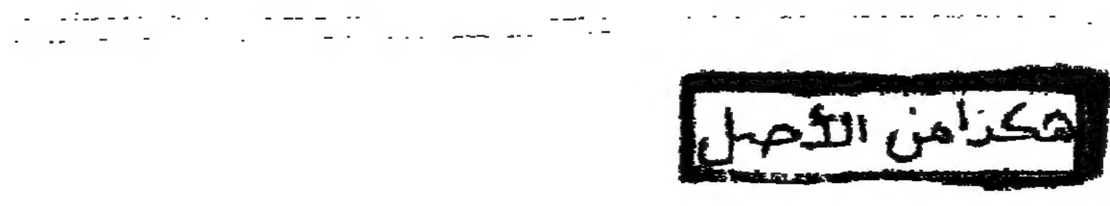
واثرت قوة العملة الالمانية على الجنيه الاسترليني الذي لم ينفعه الاعلان امس عن ارتفاع اجمالي الناتج المحلي البريطاني بنسبة نصف نقطة مئوية في الربع الثاني من العام الحالي. وارتفع سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن ٨٠ سنتا الى ٥٥ ٣٨٢ دولار، وواصل النفط هبوطه، اذ انخفض سعر البرميل من مزيج برنت القياسي للعقود الاجلة في لندن ١٣ سنتا الى ١٥.٧٥ دولار.

لندن	٣٥٢٢	٢٠ -
نيويورك	٤٧٦٨	٢٧ -
طوكيو	١٨١٥٩	١٠ -
فرانكفورت	٢١٠٧	٦٣ -
باريس	١٧٢١	٢٠ -
زيوريخ	١٩٧٥	٤٥ -

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	-	١.٥٧٩٥
استرليني	٠.٦٣٣١	-
مارك الماني	١.٣٨٢٥	٢.١٨٣٧
ف. فرنسي	٤.٨٨١٢	٧.٧١٧٨
ف. سويسري	١.١٢٢٥	١.٧٧٣٠
ين ياباني	٩٩.٦٥٠٠	١٥٧.٤٠٠٠



هكذا من الأصل

رحب باقالة احمد سعيد .. وتمنى طرد احمد الشقيري «المتعجرف» .. واجرى اول اتصال مع الاسرائيليين بعد هزيمة حزيران

لطفي الخولي يؤيد اتفاق اوسلو ويتفهم انتقادات ادوارد سعيد وحسنين هيكل له

■ «يمر الصراع العربي - الاسرائيلي بمسيرة تحول من مرحلة تميزت في اساسها بالصراع المسلح والتي حاول كل جانب خلالها انكار وجود الجانب الاخر او القضاء عليه، الى مرحلة الصراع السياسي والاقتصادي والتكنولوجي التي يحاول كل جانب خلالها العثور على قسمة للتعايش مع الطرف الاخر رغم الصراع والتنافس والانقسام. ولم يعد اتجاه هذا التطور انا او الاخر وانما انا والاخر».

هذه الجمل تلخص كتاب «العرب واسرائيل: من الصراع الشامل الى التعايش في مجرى الصراع» الذي صدر قبل شهرين في القاهرة. مؤلف الكتاب هو المفكر اليساري المصري لطفي الخولي الذي كان لحد ابرز معارضي اتفاق كامب ديفيد، وايد الفلسطينيين على مدى سنوات عديدة وعمل من اجل منظمة التحرير وعارض بشدة اي تنازل عربي لاسرائيل.

وفي مصر تنقل الخولي على مدة سنوات عديدة بين السجن ومراكز مهمة في السلطة. ويعتبر ممثلا بارزا لذلك اليسار المثقف المصري الذي سار على نفس المنهج خلال عهد جمال عبد الناصر وانور السادات لقد نظر اعضاء تيار اليسار بايجابية الى الاصلاحات والخطوات التي اتخذها النظام على صعيد سياسته الداخلية والخارجية، ولكنهم تمسكوا بتحفظهم على دكتاتورية الحزب الواحد وانعدام الرغبة في تعزيز الاصلاحات. وكلما ابدوا استعدادهم لتأييد سياسة النظام والتوقف عن توجيه الانتقادات، كلما ابدى النظام استعداده عن اسكاتهم واسكات اقلامهم، واحيانا اجسامهم ايضا.

وفي ما يخص نظرتهم الى اسرائيل سار اعضاء وتيار اليسار على طريق معاكسة لطريق النظام. فقد كانوا اول من يعترف بان هناك داخل المجتمع الاسرائيلي انقسامات في الراي وتيارات من الممكن، ومن المستحسن، التفاوض معها. وفي اعقاب ذلك عندما بدأ السادات مفاوضاته السلمية مع اسرائيل تحول اعضاء التيار اليساري الى دعم موقف مقاطعة متطرف لكل ما هو اسرائيلي. وحتى ان العلاقات مع اليساريين الاسرائيليين، اليهود والعرب على حد سواء مرت بمسيرة باردة.

لقد تزعمهم الخولي لسنوات عديدة ثم بدل موقفه. ويكشف في مقابلة مع (هآرتس) انه كان عام ١٩٨٢ او ١٩٨٣ احد المرشحين الذين تم اختيارهم لادارة دورة فكرية لكوادر حركة «فتح» عقدت في تونس وتمثل هدفها باعدادهم لمواجهة تغير سيطرأ على موقف منظمة التحرير من اسرائيل.

ويقول البروفيسور ساسون سوميخ رئيس «المركز الاكاديمي الاسرائيلي» في القاهرة «ان الانقلاب الذي طرأ لدى الخولي حوله اليوم الى احد ابرز المتحدثين العرب عن اتباع نهج واقعي تجاه اسرائيل» ويشير سوميخ الذي التقى الخولي مرارا عديدة الى ان الخولي بات يتحدث خلال السنوات الاخيرة عن ضرورة تشكيل هيئة مثقفين دولية تعكف على اعداد وطرح خطط لتطوير الشرق الاوسط في المستقبل لمصلحة الدول العربية واسرائيل.

ويذكر الخولي جيدا الفترة التي كان فيها اعضاء اليسار المصري طلائعيي لاجراء لقاءات مع اسرائيليين. ويعيد الى الاذهان اليوم حقيقة «ان اميل حبيبي وانا كنا اول اسرائيليين يلتقي بهم. وتم ذلك عقب مرور ثلاثة اشهر على حرب يونيو عام ١٩٦٧ في باكو عاصمة اذربيجان خلال اجتماعات المؤتمر الدولي بمناسبة مرور ٥٠ عاما على ثورة اكتوبر عام ١٩١٧ وبمناسبة العلاقات التي طورها الاتحاد السوفييتي مع شعوب اسيا وافريقيا.

الخولي وباقي اعضاء الوفد المصري (خالد محي الدين احد افراد جماعة الضباط الاحرار الذين نفذوا ثورة يوليو عام ١٩٥٢، والاديب يوسف السباعي والصحافي محمد عودة) لم يشفوا في ذلك الوقت بعد من مرارة الهزيمة والازمة التي عصفت بنظام عبد الناصر. وخلال مساء احد الايام بشرنا الخولي بسرور واضح بطرد مدير محطة الاذاعة المصرية «صوت العرب» احمد سعيد المتحدث الرئيسي باسم دعاية التبجح العربية المناهضة لاسرائيل، وقال «امل ان يكون الشخص الذي يتبعه الشقيري المتعجرف».

ولد الخولي عام ١٩٢٨ في قرية ابو الغيط لعائلة مزارعين انتقلت للسكن في القاهرة عندما كان في الواحدة من العمر وخلال سنوات طفولته وقع الخولي تحت اثر جهات متعددة. فقد كان والده عضوا في الحزب الوطني الذي تزعمه مصطفى كامل، وكان عمه احد مؤسسي تنظيم الاخوان المسلمين وانتمى عم اخر له الى حزب الوفد.

وفي اواخر الحرب العالمية الثانية، لدى اتمامه دراسته الثانوية في القاهرة امضى فصل الصيف في الاسكندرية حيث اطلع وللمرة الاولى على الادب الماركسي. وخلال سنوات دراسته الجامعية في كلية الحقوق في الاسكندرية اولا ثم في القاهرة، ارتبط بخلايا ماركسية سرية. واستمع في القاهرة الى محاضرات في الجامعة المفتوحة حيث تعرف الى الصحافي محمد حسنين هيكل، الذي تحول لاحقا الى امين سر عبد الناصر، واصبح من عداد اصدقائه.

وطيلة ١٥ عاما، قبل وقوع ثورة يوليو ١٩٥٢ وبعدها، اهتم الخولي بصفته كمحام، بقضايا العمال والمنظمات المهنية، وكتب عمودا اسبوعيا حول شؤون القضاء في مجلة (روز اليوسف). واثناء فراغه الف مسرحيات وروايات بعضها من وحي انطباعاته في السجن خلال عهد الملك فاروق عندما اعتقل بضع مرات لفترات قصيرة.

ويقول البروفيسور سوميخ ان «الخولي، كمؤلف، كان ينتمي الى مجموعة من مؤلفي الروايات المسرحية الشبان الذين غيروا وجه المسرح في مصر. وخلافا لاحمد شوقي وتوفيق الحكيم الذين كتبوا باسلوب ادبي عربي اقتصر فهمه على مجموعة من المثقفين، كان الخولي احد افراد مجموعة كتبت بالعربية الدارجة وضمت ايضا يوسف ادريس وسعد الدين وهبة. لقد كتبوا للمسرح بصفة خاصة مما ادى الى ايجاد حركة مسرحية مصرية رائدة في الخمسينات والستينات. كما صدرت في تلك الاثناء ايضا مجلة (المسرح).

ويقول البروفيسور سوميخ ان منتجات الخولي في مجال المسرح كانت اجتماعية ذات صيغة واقعية اشتراكية معتدلة ولم تكن متطرفة. فقد طرحت مسرحية «القضية» مثلا حالة شاب وشابة يريدان الزواج ولكنهما واجها مصاعب ادت الى مثولهما في النهاية امام المحكمة. ويمكن ان نفهم ان الخولي حاول من خلال المشاكل التي واجهها هذا الزوج طرح مسالة مصير الشعب المصري: هل ان بوسعه التقدم والازدهار في ظروف قمع اجتماعي ووجود عسكري بريطاني على ارضه؟

ورغم اصله القروي الا ان المدينة تحتل مركزا اساسيا في انتاجه اذ يعرض الكثير من قصصه احداثا تقع داخل السجن. ويصف في احداها سجناء ينظرون بالتناوب الى نساء خارج السجن. ويتفهم السجان حاجة السجناء لهذه النظرات ويعطف عليهم ويساعدهم. ويقول سوميخ ان هذه كانت «وصفا انسانيا يثير العواطف».

كان الخولي عضوا في الحزب الشيوعي المصري حتى منتصف الخمسينات ثم اختلف مع قيادته بسبب موقفها من عبد الناصر بعد ان اعتبرت الانقلاب الذي نظمه الضباط الاحرار انقلابا عسكريا بايحاء غربي وواصلت اعتبار عبد الناصر وكيلا للغرب الاستعماري. لقد تأثر الخولي بمحاولات الرئيس المصري اقامة كتلة دول عدم الانحياز وتقريب بلاده من الاتحاد السوفييتي والصين الشعبية. عقب انسحابه من الحزب الشيوعي حافظ الخولي على علاقات جيدة مع اعضائه واقام حوله مجموعة صغيرة من الماركسيين المستقلين، الماركسيين - اللينينيين وحتى التروتسكيين. وكانت هذه تيارات ايديولوجية واجهت بصورة عامة صعوبات في العيش مع احدها الاخر بسلام.

لقد زار موسكو والصين وشارك في مؤتمرات عقدتها منظمات دولية خاضعة للنفوذ السوفييتي وعبر في المقابل عن نهج انتقادي تجاه الاتحاد السوفييتي. وانتقد بصفة خاصة قمع حريات المواطن وتقييد حرية التعبير وعقب حرب السويس عام ١٩٥٦ نشر الخولي مقالاته في صحيفة (المساء) التي كانت بمثابة منصة لمثقفي اليسار. وتحدث عن مشاكل العمال وايد مواقف نظام عبد الناصر المناهضة للاستعمار مثل دعم «جبهة التحرير الوطني» الجزائرية.

في تلك السنوات قرر شيوعيون عديدون هجر النشاط السري والتسليم مع واقع حظر التنظيم الشيوعي ودعم السلطة. الا ان شهر العسل هذا انتهى في بداية عام ١٩٥٩ في اعقاب مواجهة عبد الناصر نظام عبد الكريم قاسم الجمهوري في العراق والشيوعيين الذين ايدوه. فقد تخلى عبد الناصر عن حلفائه اليساريين وامر بسجن حوالي الفين منهم ومن بينهم لطفي الخولي والذي تم اطلاق سراحه في نهاية عام ١٩٦٠ وذلك تجاوبا مع توجيهات تلقاها عبد الناصر من حسنين هيكل وزعماء «جبهة التحرير الوطني» الجزائرية ورئيس غينيا سيكوتوري وغيرهم.

وغداة نشر مرسوم يوليو عام ١٩٦١ والذي وصفه مثقفو اليسار بتحول اشتراكي للنظام الناصري عاد الخولي الى الكتابة في (الاهرام) ويستعد الدكتور رامي غينات من جامعة تل ابيب الذي اجرى تحقيقا حول مسيرة حياة الخولي، لنشر كتاب بعنوان «الثورة غير الكاملة: لطفي الخولي والاشتراكية الناصرية». ويعتبر غينات الخولي ممثلا بارزا لمجموعة تحولت الى صوت مصر اليساري داخل المؤسسة الناصرية.

لقد كان الخولي احد المنظرين المهمين للمسيرة الاشتراكية الناصرية والتي ارتكزت بصورة اساسية الى تاميم الشركات الاجنبية والمصرية. وفي تلك السنوات استلم الخولي منصب رئيس تحرير المجلة اليسارية المهمة (الطليعة). وبصفته عضوا في سكرتارية الحزب الحاكم الاتحاد الاشتراكي العربي اهتم بقضايا «التوجيه الايديولوجي».

عبد الناصر

حسنين هيكل

لطفي الخولي

انور السادات

ويقول البروفيسور سوميخ ان الخولي انتقد نظام عبد الناصر بسبب انعدام الديمقراطية. لقد اراد الخولي وزملاؤه في الجناح اليساري للناصرية جر عبد الناصر نحوهم. ولكن عندما طرأ لديه توجه معاكس لسياستهم اعتادوا على انتقاده وفي مثل هذه الحالات لم يتوان عن ملاحقتهم.

هكذا حدث في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٦٦ عندما سجن الخولي مجددا وكان السبب هذه المرة الشك في محاولته تشكيل منظمة غير قانونية. واطلق سراحه عقب مرور فترة قصيرة. وعقب حرب عام ١٩٦٧ ازداد تدخله في مجال الصراع الفلسطيني وساهم في التقارب الذي طرأ بين الاتحاد السوفييتي ومنظمة التحرير بقيادة ياسر عرفات. وفي ايار ١٩٧٠ اعتقل مجددا بسبب اختلاف في الراي مع عبد الناصر. واطلق سراحه في تشرين الاول (اكتوبر) من نفس العام، شهرا عقب وفاة عبد الناصر بصورة فجائية.

ورغم من العلاقات التي ارتبط بها الخولي مع وريث عبد الناصر انور السادات الا انه امتدت بينهما هاوية ايديولوجية وذلك بسبب مناهضة السادات للناصرية واعلانه عن سياسة «الانفتاح» الاقتصادي وابتعاده عن الاتحاد السوفييتي وتقربه من الولايات المتحدة عقب حرب ١٩٧٣. وبلغ الصراع بين السادات واليسار المصري ذروته عام ١٩٧٧، في شهر شباط (فبراير) عقب المظاهرات الشعبية احتجاجا على ارتفاع اسعار المواد الغذائية، وفي شهر تشرين الثاني (نوفمبر) عقب زيارة السادات التاريخية الى القدس.

ووفق ما يبين الخولي في مقدمة كتابه «المذهبية السياسية للسادات واليسار المصري» فقد استنتج من مباحثاته مع السادات التي تمت قبل ثلاث سنوات من زيارة القدس انه ينوي التوصل الى سلام مع اسرائيل. وغداة التوقيع على اتفاق السلام المصري - الاسرائيلي برز الخولي على رأس معارضي هذه السياسة، ولكن الخولي، كما يقول سوميخ، لم يكن على الاطلاق فوضويا في كتاباته. اذ تعود النغمة المناهضة لاسرائيل التي برزت لديه خلال الستينات والسبعينات الى معارضته الاحتلال الاسرائيلي، ولكنه لم يكن بالتأكيد مناهضا للسامية. لا يمكنك العثور في كتاباته على عنصر مناهض لليهودي لانه يهودي. وفي عام ١٩٧٦ بعد ان قرر السادات الانتقال تدريجيا الى نظام متعدد الاحزاب كان الخولي احد مؤسسي حزب «التجمع الوطني التقدمي» الذي ضم اعضاء ناصريين وماركسيين ويساريين واخرين تحت قيادة خالد محي الدين. ولكن قبل اغتيال السادات في تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٨١ بفترة قصيرة علم الخولي الذي كان يمكث في الخارج ان اسمه ادرج على قائمة اعضاء المعارضة الذين سيتم اعتقالهم. وهكذا امتنع عن العودة الى مصر واقام بين باريس وتونس حيث عمل مستشارا لعرفات. وفي عام ١٩٨٢ سمح له الرئيس مبارك بالعودة الى مصر وعاد الى الكتابة في (الاهرام). وفي تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩١ اختاره مبارك لعضوية الوفد المصري الى مؤتمر مدريد. ويقول غينات انه عندما ذكر الخولي امام مبارك انه ينتمي الى معارضي اتفاق كامب ديفيد اجاب الرئيس المصري بان اسحق شامير رئيس الوفد الاسرائيلي ينتمي الى معارضي اتفاق كامب ديفيد. وبالتالي ومن اجل احداث توازن فاننا سنرسل ايضا مندوبا يعارض الاتفاق.

في السنوات الاخيرة اوقف الخولي نشاطه في حزب التجمع الوطني. وضمن كتاب «مطلوب ستالين ديمقراطي: المأساة الروسية» الذي نشره هذا العام، وصف انطباعاته في ضوء رحلتيه الاخيرتين الى روسيا عقب تفسخ الاتحاد السوفييتي. فقد تحول نشطاء شيوعيون سابقون، كانوا حدثوه كثيرا عن افضال الاشتراكية، الى رجال اعمال. والى جانب اصحاب الملايين الذين يعيشون في نعيم، التقى الخولي اشخاصا جائعين. ويبدي في كتابه حزنه على الواقع الذي كان يعرفه سابقا في روسيا. ورغم ذلك تبين له ان شريان الاشتراكية يواصل النبض بحذر وقلق».

ويقول ان الاتحاد السوفييتي لم ينهار عقب هزيمته في حرب او عقب قيام اعدائه بالقاء قنبلة نووية عليه. وحتى ان الاعداء قبل الاصدقاء وقبل المواطنين السوفييت فوجئوا وذهلوا من الانهيار السريع. لم يتوقع شخص حدوث هذا لا في احلامه الوردية ولا في اشد احلامه المزعجة. ان حقيقة كل ما جرى ويجري هو ان الكارثة نشأت وتغلغلت واستمرت بالنمو من الداخل، من الداخل فعلا. لقد اصيب الجسم القوي بمرض عضال، نوع من سرطان سياسي واجتماعي، دمر خلايا الحياة وادى الى تسميم الشرايين».

● هآرتس: ولكن المرض كان معروفا لسنوات عديدة؟

الخولي: في السابق وكلما ظهرت علامات المرض على السطح تمت معالجتها بالشعارات الثورية الرنانة. لقد ادمنت تقارير الحزب الشيوعي، التي تحولت الى سلطة حاكمة غطست في بحر ملذات افضليتها، انه من المستحيل انتاج اكثر مما كان، وذلك في الوقت الذي تفشى فيه جسم الاتحاد السوفييتي تلوث سحق الاسس والقيم والعلاقات الاجتماعية حتى وقوع الانهيار المأساوي.

● كيف اثر ذلك على وجهات نظرك؟

● لقد اثرت علي هذه الاحداث ولا تزال بصورة كبيرة على الصعيد الايديولوجي وعلى الصعيد السياسي. لقد عبرت عن ذلك علنا من خلال كتاباتي ومحاضراتي ومشاركتي في ندوات داخل مصر وخارجها. وقد ادى ذلك، ولا يزال، الى توجيه الانتقادات، والقذف احيانا، لي. ومن جوانب هذا التأثر فقداني الايمان الفكري والروحي بكل نظرية فكرية شاملة مثل الاشتراكية وغيرها. واعتقد ان هذه النظريات تنتمي الى تراث نظريات الانسانية كلها. ولكنها تحمل بالنسبة لي نغمة جديدة انتقادية وتاريخية. لا يوجد شخص مقدس او فكرة مقدسة او تجربة مقدسة.

«ثانيا من حق كل انسان، ومن واجبه، ان يغير اراءه في ضوء تغيرات معرفته وفي ضوء المعطيات المادية والاخلاقية للمجتمع الذي يعيش فيه، وللعالم الذي يحيطه. الميت والحجر والحمار هم الوحيدون الذين ليسوا على استعداد لقبول التغيرات رغم ظهور وقائع ومعطيات جديدة. واؤيد شخصيا الافاق المفتوحة وغير المقيدة امام التغيرات. وعلى سبيل المثال الاعتراف باننا نحن المصريين، عرب بالفعل، ولكننا ايضا شرق اوسطيين. وقد نشرت اخيرا كتابا حول هذا الموضوع يحمل هذا العنوان. وننطلق من هنا للاعتراف بان الحل السياسي للصراع العربي - الاسرائيلي بطرق سلمية - ببعده الفلسطيني، يعتبر مفتاح الامن والتطور للجميع في المنطقة دون استثناء لاحد من الدول او الافراد».

ويتحفظ الخولي اليوم على الشعارات التي رافقت اليسار العربي طيلة عشرات السنوات مثل «الاشتراكية العربية» و«الوحدة العربية». ولدى تعريفه اشتراكية يبدو اشتراكيا - ديمقراطيا معتدلا: «تطوير اقتصادي واجتماعي بواسطة القطاع العام والقطاع الخاص معا. الحفاظ على حد معين من العدل الاجتماعي والسياسي المتمثل بالديمقراطية وتعدد الاحزاب وحرية التعبير واحترام حقوق الانسان».

وكذلك الامر بالنسبة لموقفه من الوحدة العربية. اذ يتحدث الخولي عن «اقامة جهاز عربي جديد يرتكز على اسس احترام كل دولة وعدم فرض الوحدة باي طريقة كانت مع الاعتراف بان «هناك عاملا مشتركا لكل الدول العربية وان هناك عاملا خاصا يميز كل دولة عربية والذي يجب علينا احترامه». ويجب على هذا النظام العربي الجديد حسب رأيه، ان يطور علاقات تعايش سلمي على اساس المساواة مع كل الدول غير العربية في الشرق الاوسط وبالذات تركيا وايران، واسرائيل واثيوبيا.

● كيف تنظر اليوم الى حرب الخليج في ضوء السنوات الاخيرة؟

● لقد كانت حرب الخليج بمثابة خطأ قاتل لصدام ونظامه. وكانت مثالا قاطعا على فشل طريقة فرض الوحدة بقوة السلاح.

● وماذا بشان صراع الشعب الكردي؟

● في ما يخص الاكراد في العراق ايدت، كما انني اؤيد اليوم، حقهم الكامل في الحصول على الحكم الذاتي في اطار وحدة العراق بكل عناصره العرقية وفي ظل نظام ديمقراطي. ان مسؤولية هذه القضية تخص بالدرجة الاولى الشعب العراقي، العرب والاكراد.

● لماذا عارضت اتفاق السلام الذي وقعته مصر واسرائيل؟

● انطلاقا من موقفي الايديولوجي والسياسي انذاك، اعتبرت اتفاقات كامب ديفيد، مع غالبية تيارات الحركة الوطنية العربية، وبالذات الفلسطينية، بمثابة طعن للشعب الفلسطيني. وساهمت بالتعاون مع كل القوى المعارضة للاتفاق في حينه باقامة ما اطلقوا عليه «ائتلاف المصريين» ضد سياسة السادات الداخلية والخارجية. لقد كنت السكرتير العام لهذا الائتلاف الذي شاركت فيه كل الاحزاب المعارضة من الاخوان المسلمين ومن الشيوعيين بما ذلك الوفد واتحاد اليسار وحزب العمل وغيرها. فضلا عن اعضاء سابقين في قيادة مجلس الثورة (يوليو ٥٢) والتنظيمات المهنية وغالبية الادباء واصحاب الرأي والفنانين وغيرهم.

● ما الذي جعلك تغير موقفك؟

● رياح التغيير في مصر، في العالم العربي وفي العالم. في المرحلة الحالية اعتقد بضرورة الانتقال من طريق الصراع الشامل ضد اسرائيل الى طريق اطلق عليه اسم «التعايش ضمن الصراع» الى ان نتوصل الى حل شامل وعادل لاقامة دولة فلسطينية الى جانب دولة اسرائيل. يجب الاشارة الى انني شاركت في طرح هذه الطريق الجديدة وتحليلها قبل ١٢ او ١٣ سنة في دورة خاصة بكوادر فتح نظمتها القيادة في تونس.

● هل ايدت مباحثات اوسلو؟

● وافقت عليها وايدتها منذ علمي بحدوثها وحتى التوقيع على الاتفاق.

ولا ازال اتمسك بهذا الموقف والذي عبرت عنه من خلال سلسلة مقالات نشرتها في آن واحد في (الاهرام) و(الحياة) ونشرت اخيرا كتابا بعنوان «العرب واسرائيل.. من الصراع الشامل الى التعايش في مجرى الصراع». وقد فوجئت وسعدت عندما اعلمني رئيس دار النشر الدكتور سمير سرحان ان كافة نسخ الطبعة الاولى والبالغ عددها مئة الف نسخة قد نفدت خلال اسبوعين وتعكف دار النشر على اعداد طبعة ثانية للكتاب.

● ما هو رأيك في الانتقادات التي وجهها مثقفون عرب وفلسطينيون مثل البروفيسور ادوارد سعيد حول تنازلات قيادة منظمة التحرير لاسرائيل؟

● ان موقفي يختلف كثيرا عن موقف صديقي العزيز ادوارد سعيد. لقد حصل الشيء ذاته مع صديق عزيز جدا اخر هو محمد حسنين هيكل الذي اعتبره استاذي في مجال الصحافة. انني افهم قلقهما ازاء ما يحدث وفي ضوء حقيقة ان حكومة اسرائيل لا تحترم التعهدات التي قطعتها على نفسها بموجب الاتفاق. وتضع عراقيل امام تطبيقه العملي. ولكني ارى ايضا ان الوقائع وحركة التاريخ في العالم المتغير تؤثر باتجاه نجاح مسيرة الحل اكثر من فشلها وذلك رغم حصول تأخير زمني على تطبيق بعض جوانب الاتفاق.

وفي سياق الصراع مع الحركة الاصولية في مصر التي تبدو من الخارج وكانها تنجح في زعزعة النظام، يطالب الخولي بالتمييز بين ظاهرة الاصولية الدينية وبين «جماعات الارهاب ذات الطابع الاسلامي». وحسب رأيه لا يمكن التهرب في منطقتنا من ظاهرة الاصولية الدينية لان الديانات السماوية الثلاث ظهرت هنا في مثلث تقع احدى زواياه في مصر والثانية في فلسطين، اسرائيل والثالثة في شبه الجزيرة العربية. ويقول «وعلى مر التاريخ كان الصراع والتعايش بين الديانات الثلاث يتعلق بحجم الصراع والتعايش السياسي والايديولوجي بين الدول المتاخمة في هذا المثلث الجغرافي».

ويدعي الخولي ان التيارات السياسية الاسلامية مثل الاخوان المسلمين في مصر تحرص اليوم على تمييز نفسها عن جماعات الارهاب «لقد اعلن التنظيم قبل ستة اشهر وللمرة الاولى بانه يوافق على مبدأ ان الشعب هو اصل السلطة وعلى تعدد الاحزاب، بمعنى ان الانتخابات لمجلس تشريعي هي التي تؤدي الى تشكيل السلطة القانونية. واشار تنظيم الاخوان الى انه يعمل بطرق سلمية ويدين الارهاب».

وتعتبر اوساط حكومية وجهات معارضة هذا الاعلان بمثابة خطوة تكتيكية، ولكنه ليس عديم الفائدة. انه يعبر كما يبدو، عن تراجع في نفوذ الارهابيين وعن رغبة جهات دينية بالابتعاد عنهم. «ان حقيقة فشل الجماعات الارهابية في محاولات اغتيال الرئيس مبارك داخل مصر وفي اديس ابابا تثبت تقلص قدرتها داخل مصر. هذه الجماعات مسؤولة عن عمليات تفجير في الشوارع والمقاهي وعن قتل جنود الحراسة القادمين من مناطق قروية فقيرة. وعن المس بالسياحة ومواقعها وعن قتل المثقفين المسيحيين والمسلمين مثل الدكتور فرج فودة. لقد حاول افرادها قتل الاديب نجيب محفوظ وسرقة متاجر لبيع الذهب يملكها مسيحيون من اجل تمويل نشاطاتها».

«منذ ظهور جماعات الارهاب هذه قبل حوالي سنتين طرأ تغيير اساسي على موقف المواطنين العاديين منها. فاذا كانوا في السابق، ولاسباب دينية، ساعدوا اعضاءها على الاختباء فان الشعب اليوم بكل طبقاته يساعد الشرطة في حملتها ضد هذه الجماعات. كما ان الشرطة طورت وبصورة جيدة القدرات والوسائل الامنية التي تستخدمها في صراعها. اضافة الى ذلك تشكلت جهة ايديولوجية سياسية وطنية واسعة تقف ضد عصابات الارهاب. وبالتالي يمكن القول اليوم ان عصابات الارهاب تحولت من الهجوم الى الدفاع بسبب الحصار المفروض عليها. وهذه الحالة تختلف في مصر عنها في باقي الدول العربية والاسلامية سوية».

● اذن لقد تم التخلص من المشكلة في رايك؟

● ان الجبهة الوطنية التي تكتلت حول الرئيس مبارك في شان الارهاب تعتبر بحد ذاتها تعبيرا عن اجماع وطني على معارضة الارهاب ومقاومته. هذا كله لا يعني انه تم التخلص من الارهاب بل انه يواجه حصارا شعبيا ورقابة امنية مشددة.

● كيف تتمكن مصر الخروج من الازمة التي تواجهها اليوم؟

● ان مصر تمر مثل دول اخرى في العالم ومن بينها اسرائيل، بازمة تغير. وفي تقديري ان الخروج من هذه الازمة لا يتم الا بواسطة اجراء حوار ديمقراطي يهدف الى تحديد المشاكل الاساسية ونظام الافضلية الخاص بمعالجتها وان يشارك في هذا الحوار كل التيارات والاحزاب المصرية. لا يجب تكرار اخطاء الماضي عندما رفعت شعارات جوفاء مثل «الاشتراكية هي الحل» و«الوحدة هي الحل» و«السوق هي الحل» او «الاسلام هو الحل». انني لا انتمي الى هؤلاء الذين يقترحون الان معادلة سحرية جديدة تقول بان الديمقراطية هي الحل الديمقراطي هي بالتأكيد احد شروط الخروج من الازمة ولكن ليست وصفة عجيبة لكل الامراض والاوجاع».

يوسف الغازي

هآرتس ٢٠/ ١٠/ ١٩٩٥

سكان يافا يطالبون بابعاد «المتعاونين» من مدينتهم وتسليمهم لعرفات لمعاقبتهم

■ ليس هناك حالات تاريخية كثيرة خرج فيها اليهود والمسلمون والنصارى معا في نضال مشترك. ففي يوم الجمعة الماضي في حي العجمي في يافا، شاهدنا مثل هذه الحالة رغم انها لم تكن بالقوة الكافية. حيث خرج اليهود والمسلمون والنصارى وهم يحملون لافتات تدعو الى ترميم يافا وضد استيعاب المدينة المتعاونين وخرج سكان يافا على طول شارع «يافت».

ان النضال ضد المتعاونين بدأ قبل عدة اشهر حينما عطل زعماء السكان في يافا الجهاز التعليمي بعد ان استوعب هذا الجهاز اطفال المتعاونين. لقد كانت المعارضة ضد اطفال المتعاونين شديدة جدا وفقط بعد تدخل البلدية وصدور وعود مختلفة من قبل الجهات المسؤولة عادت الحياة الى طبيعتها. وان الدافع الاساسي هو الحقد الشديد على المتعاونين فسكان يافا العرب يرون بهم خونة للامة العربية واشقائهم الفلسطينيين.

ان يافا قبل مشكلة المتعاونين لم تكن هادئة، حيث تركت سنوات الاهمال والفقر والجريمة مشاعر الاحباط التي تحولت الان الى مشاعر حقد وكره. وقبل اسبوع حظيت هذه المشاعر بدفعة قوية جديدة، عندما تعرض احد سكان الحي المنتمي لعائلة محترمة في المدينة، هي عائلة بخاري لهجوم من متعاون بعد جدل حول رسوم الايجار. وثارت المدينة غضبا، وبدأ السياسيون استغلال ذلك. وحتى ادارة مدينة يافا للنهضة هذه الايام بمساعدة ترميم المدينة انضمت الى هذا النضال. وقال ميخال روعية الذي يترأس ادارة الترميم انه احس بخطر بخطر حقيقي من موجة المتعاونين الذين سيصلون الى المدينة ويشكلون خطرا على نسيج العلاقات الحساس الذي تكون هناك. لذلك تقرر ان يكون النضال مشتركا. فقد تجمع المئات من سكان المدينة في مظاهرة امام مطعم توركيز على شاطئ يافا وانضم اليهم ضيوف من مدن اخرى وعدد من السياسيين. وساد وسط المتظاهرين هناك مزيج من الاحساس بالخطر والغضب في الوقت ذاته.

لقد وصف المواطنون المتعاونين بانهم «مواطنون من الدرجة الاولى». اذ يقول سكان يافا انهم يحظون بحقوق اضافية من السلطة. وهذا الاحساس تم استغلاله بشكل جيد من قبل السياسيين المحليين والقطريين وعلى راسهم عضو الكنيست طلب الصانع وعضو الكنيست تامر غوزنسكي اللذان وصلا الى المظاهرة مزودين بخطابات مثيرة للحماس. وكان من بين الجمهور ايضا ابن عائلة المطعون الذي عبر عن كرهه وقال: «انظروا الينا هنا. اليهود والعرب. لقد عشنا معا لمدة سنوات وها نحن نعيش معا. انهم خونة، يجب ان لا يكونوا هنا. خذوهم الى هرتسليا او رمات ابيب انهم مجرمون وخطرون».

يسكن في يافا حوالي ١٥٠ عائلة من المتعاونين وصل معظمهم المدينة لان لهم اقرباء في المدينة. ويحظون بمساعدة مباشرة من وزارة الدفاع ويخضعون لرقابة دائمة تحت رقابة السلطات المحلية المختلفة. وهذا لا يمنع سكان المدينة من اتهامهم بالمجرمين.

وقال احد سكان العجمي: «انهم يعتدون جنسيا، ويمارسون العهر وتجارة المخدرات. يتجولون هنا وهناك وكانهم من اصحاب البيت وهذا مثير للغضب حقا سنعالج امرهم». وقال حمدي من سكان العجمي ايضا: «نحن هنا لا نريد معالجة الامور بهدوء ولكن اذا لم ينفع، ذلك سنقاتلهم، وثمة المئات من سكان الحي الذين يستعدون للقيام بهذه المهمة. لقد بدا الجميع بالسير في شارع يافت. وتمت المحافظة على الهدوء والنظام بمساعدة الزعامة المحلية. ولم تتدخل الشرطة وسار قائد مركز شرطة يافا يعقوب بيلج الى جانب المتظاهرين، وكان قد جرى في مكتبه لقاء بين الطرفين وقال انني احافظ على ان يبقى الباب مفتوحا، لقد وعدوني بالمحافظة على النظام ولا اتوقع انفجار الوضع».

وانطلقت الهتافات «المتعاونون الى الخارج، والى جهنم»، وحافظت الزعامة المحلية على ضبط النفس. ودعوا رئيس الحكومة ورئيس البلدية روني ميلو الى اخراج المتعاونين من المدينة. ولكن الجمهور تحدث بلغة اخرى: «الموت للمتعاونين. لا رابين ولا ميلو، نحن سنهتم بهم».

وتجمع الجمهور في نهاية شارع يافت وبدا السياسيون بالقاء الخطب الحماسية ودعت عضو الكنيست غوزنسكي، اخرجوا المتعاونين من يافا، وصرخ طلب الصانع «باجسادنا ودمائنا سنبعدهم من هنا» وداخل الجمهور المتحمس الغاضب بدات الهتافات «الموت للمتعاونين» «ارسلوهم الى ابو عمار سيعتني بهم».

وبدا احد الرجال يرتعد وهو يصرخ «الموت، الموت، الموت» وكان يرمق خالد سعد الصحافي في المجلة المحلية (المدينة) الذي كتب هذا الاسبوع مقالة مست عائلة البخاري. وفورا اثار الجمهور بقيادة الفوضويين الذين بداوا بمطاردة سعد. ولم تساعد توسلات السياسيين في تهدئة الاوضاع وانهالوا عليه بالضرب والحجارة وبكل ما يقع في متناول اليد. وحاولت مجموعة من الضباط الدفاع عنه واصيب احد افراد الشرطة بحجر، وارتفعت الهتافات: «اقتلوه اقتلوه، مما اضطر احد الضباط الى اطلاق النار في الهواء.

حينئذ فقط نجحت القيادة المحلية بالدخول وسط الجمهور والشرطة وابعدوا المتظاهرين، ودعت الزعامة الدينية الجمهور الى الاتحاد ضد العملاء، وبدا احدهم الكلام واعرب عن تحفظه من اقوال المتظاهرين وخاصة بشان «دولة الاحتلال»، وطلب المحافظة على ضبط النفس من اجل تهيئة الظروف للنضال المشترك في يافا. وبعد ذلك اعلن للجميع ان الوزير يوسي سريد وعده بعدم جلب المزيد من المتعاونين الى يافا.

واعتبر المحامي خالد كبوب عضو المجلس، عن الحادث العنيف وطلب خوض معركة منظمة على قاعدة بلدية وليس وطنية. ولكن هذه الاقوال لم تكن مقبولة لدى المتظاهرين الذين ايدوا خطاب زعيم ديني اخر دعا الى العمل بسرعة وبعنف لطرد المتعاونين. وبعد حوالي الساعتين تفرق الجميع ولكن الوعود بتصفية المتعاونين بقيت معلقة في هواء العجمي.

في نفس الساعة، كانت عائلة حمد، متعاون، قد اختبات في بيتها بشكل عام من الجيد ان تبقى هنا. انني اتدبر اموري مع الجيران. انا لم اشارك في طعن ابن عائلة بخاري، ولكنني اشعر بالخوف، ثمة هنا عناصر سياسية ووطنية تريد تصفية حساباتها معي».

ان تدخل سياسيين في معركة الترميم من شانه ان يثير موجة عارمة من التحريض في الشارع ضد المتعاونين. ففي عكا ابعدت قبل شهر عائلة متعاون، وحالة اخرى كانت في بيت شان. ولكن القنبلة الحقيقية موجودة الان في يافا.

اورين سيفاري

(دافار) ١٩٩٥/١٠/٢٣

اهتمام الخبراء بالقضايا السياسية جعلهم يهملون المشاكل الاجتماعية والاقتصادية

■ سابدأ باعتراف مخجل: لا ادري مطلقا اين ينبغي ان تكون حدود الدولة/الحكم الذاتي الفلسطيني النهائية.

وبما انه كل اسرائيلي يتمسك براي على الاقل في هذه المسالة، فقد اكون اعاني من مشكلة هوية تجد تعبيرها باللامبالاة المعضلة لقسم هام من الاجيال الجديدة. ومنذ اللحظة التي وقعت فيها اتفاقات اوسلو وتقرر مبدأ الحل الوسط الاقليمي، اعتبرت ان الامر قد انتقل الى ايدي المهنيين. ولا اعتزم اشغال دماغي الصغير بمسالة اي تلة حيوية لامننا واي واد يجب ان تسير فيه دوريات الجنود.

ولعلي كنت افضل ان يعالج مرض المناطق جراح وليس باطني، يميل الى تضييع الوقت في محاولة لتجربة العلاجات المختلفة. ولكن ما العمل، فالمريض قد ادخل المستشفى في القسم الباطني ولا استطيع قراءة الفحوصات.

لقد كافح اليسار الاسرائيلي على مدى السنين في سبيل الحوار. اما الان فلدينا حوار بل ولدينا استعداد للحل الوسط. ومن الان فصاعدا فان كل شيء هو سياسة مفاوضات. والموقع الدقيق الذي سيمر به خط الحدود يتسم بصلة واهية للغاية بمسالة العدالة المتحققة، او غير المتحققة، مع الفلسطينيين.

وننكب جميعنا على رسم خرائط التسوية التي ستقرر موقفنا السياسي، خارطة اليسار مقابل خارطة اليمين، ولكن في الواقع الذي التأمت فيه اللجنة لتسوية موضوع المياه. يمكن هجر ادوات الرسم. ومع ذلك، فلا تزال افضل العقول في البلاد، وربما بدافع العادة القديمة المستحكمة، ترفض هجر ذلك. ويتجند الجميع في سبيل هذا الموضوع الواحد، ولكن منهم من يقترحه من اي مدينة نخرج ومتى نخرج وعلى اي بعد نضع القوات وما نطالب عرفات فجاة به، وما لا يجب مطالبة عرفات فجاة به، وما شابه على صفحات (الغراند) وعلى مدى ساعات في الراديو والتليفزيون؟

وفي ضوء هذه الجهود الثقافية البالغة، لا يمكن الا ان نتساءل عما سنكسبه لو تجندت هذه العقول اخيرا في مجال اخر، فقد بات من شبه المعتاد ان نقول انه في عهد السلام سنتفرغ لامور المجتمع، ولكن الحقيقة هي على ما يبدو ان ليس لدينا اي نزعة للانشغال بها، ونحن لا نزال متمسكين بالهوايات القديمة.

«العدالة» مفهوم يتصل بحقوق الفلسطينيين/حقوق المستوطنين ويبدو ان لا احد يسارع الى اضفائه على مواضيع اخرى، ولعله لا يتحدث اليوم بمفاهيم العدالة الاجتماعية غير بعض السياسيين من (عل همشمار). وفي الماضي غير البعيد، كان كل مثقف مطالبا بان يبلور لنفسه مذهبا اقتصاديا - اجتماعيا، يعمل في سبيله والدفاع عنه. اما عندنا اليوم فالجميع معفيون من ذلك. لان مثل هذا المذهب لم يعد جزءا جوهريا من الهوية السياسية. وتحت شعار «الراسمالية انتصرت» سيكون عتيقا حقا ذكر العدالة والاقتصاد في ذات الطرح، ولا يمكن لاي طالب ذي احلام ان يرسم في الليالي منازل انسانية للفقراء لان الجميع يرسمون الخرائط ومن يهتم على الاطلاق بفجوة الاجور بين عامل الخياطة وكبار رجالات الاقتصاد، ومن يهتم كم يبلغ عدد النساء اللواتي يواجهن عنفا منزليا لا يجدن ماوى لهن او كيف تبدو رياض الاطفال، او كم مدمن سيضاف الى عدد المدمنين حتى نهاية العام؟ فنحن لم نحل مسالة الحدود. وهذا هو موجز الانباء وتفاصيلها دوما.

غيل هار - ليفن

(معاريف) ١٩٩٥/١٠/٢٢

اجراءات اردنية مرتبكة

■ يصعب علينا، نحن الذين نتابع عن بعد، ادراك الكثير من جوانب السياسة الاردنية، خاصة تلك التي تتعلق بالفلسطينيين سواء داخل الاردن او في الضفة الغربية المحتلة، فبينما يصرح وزير الداخلية الاردني السيد سلامة حماد ان جواز الاردني لا يعني تمتع حامله بالجنسية، تتراجع حكومته عن قرار سابق بسحب الجوازات الاردنية من حامليها من الفلسطينيين، وتتخذ قرارا اخر بجعل جميع هذه الجوازات صالحة لمدة خمس سنوات، والغاء صفة المؤقتة عنها.

لماذا التشكيك في «اردنية» الفلسطينيين المقيمين في المملكة لاكثر من اربعين عاما، وزعزعة استقرارهم النفسي والاقتصادي دون مقدمات؟ ثم لماذا «اردنة» الفلسطينيين المقيمين في الضفة فجاة وبعد ايام من توقيع منظمة التحرير واسرائيل في البيت الابيض على اتفاق «اوسلو ـ ٢» لتوسيع رقعة الحكم الذاتي بحيث تشمل الضفة؟

محاولة الاجابة على هذه التساؤلات وغيرها، تبدو غاية في التعقيد ومرد ذلك الارتباك الملحوظ في السياسة الاردنية، وفلسطينيا. وما زال من غير المعروف ما اذا كان هذا الارتباك متعمدا، او هو نتيجة غياب رؤية صحيحة لتطورات الامور في المنطقة.

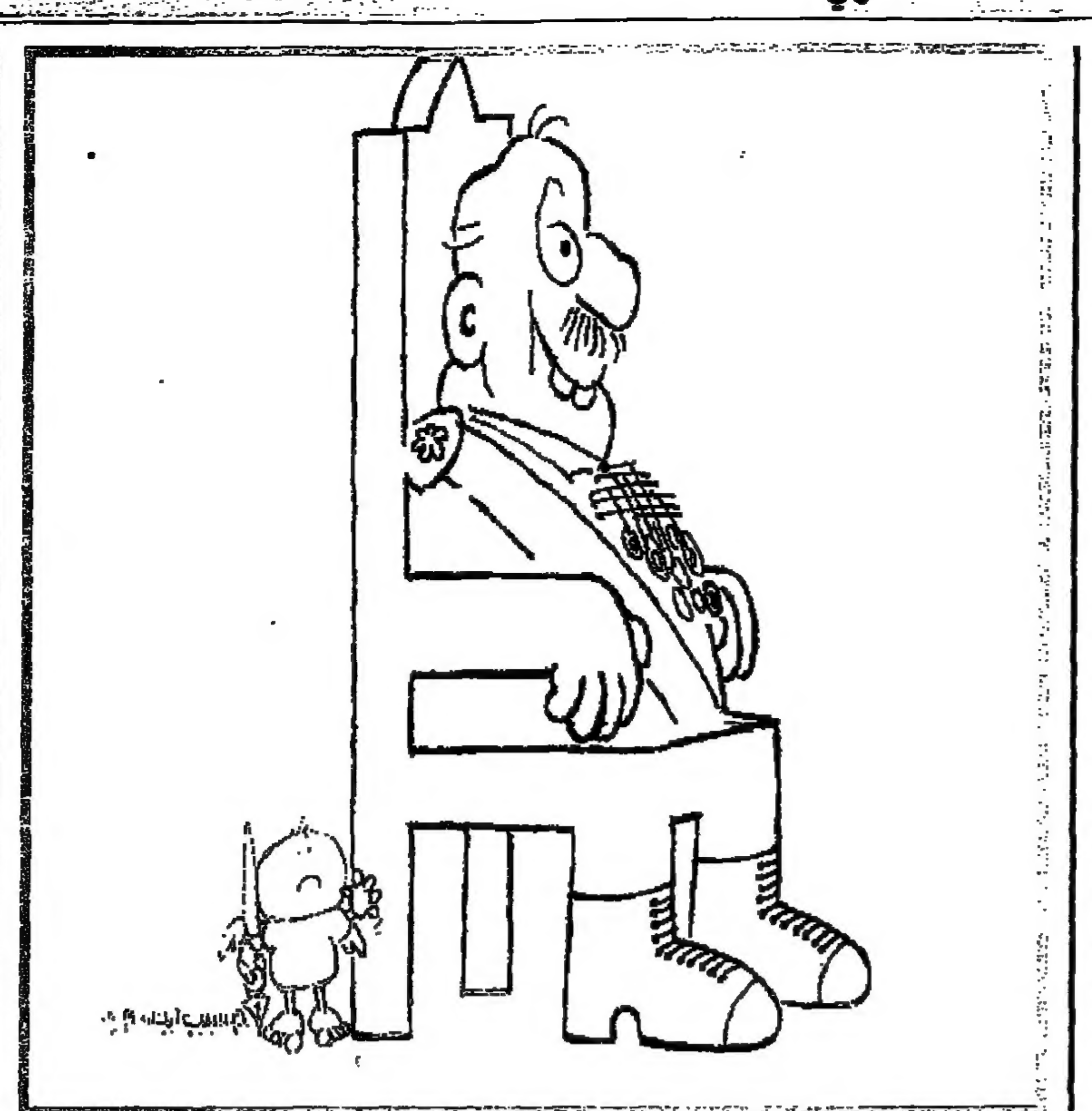
فمنذ القرار الاردني «المفاجىء» في حينه بفك الارتباط مع الضفة الغربية في صيف عام ١٩٨٨، والسياسة الاردنية تجاه الفلسطينيين غير واضحة المعالم تنتابها «اجتهادات» تستعصي على الفهم، بحيث جاءت النتيجة تصاعد حدة الريبة والشك واتساع الهوة بين الجانبين سواء في الشارع الاردني، او بين المنظمة والحكومة الاردنية.

ويتحمل السيد سلامة حماد وزير الداخلية الاردني مسؤولية كبيرة في «اهتزاز» هذه العلاقة من خلال تصريحاته الاستفزازية الاخيرة، ومسه الخشن لعصب جوازات السفر الحساس من حين الى اخر، ودون تمحيص للعواقب النفسية والسياسية التي تترتب على ذلك.

فلم يحدث، ومنذ ان تأسس الاردن ان تلاعب وزير داخلية اردني باعصاب المواطنين الفلسطينيين وعلاقتهم باشقائهم الاردنيين، مثلما فعل السيد حماد في الشهور العشرة الماضية، فتارة يدلي بتصريحات حول ضرورة تحديد «هوية» من هو الاردني، وصياغة تعريفات جديدة في هذا الاطار، وتارة اخرى يقرر فجاة سحب جوازات فلسطينيين من فئة الخمس سنوات وتحويلها الى جوازات مؤقتة، وما يترتب على ذلك من سلب حقوق المواطنة، ومضايقات معيشية ووظيفية ليس لها حدود والانتقال من مواطن درجة اولى الى عابر سبيل كفئة البدون ولخيرا يعود الى اصدار تقسيمات جديدة للجنسيات تتناقض كليا مع كل احاديث التعايش والكونفدرالية، بل تتناقض مع كل الطموحات الاردنية «المعلنة» في تذويب الاردنيين والفلسطينيين في بوتقة «الامة الهاشمية» التي يروج لها بالحاح في الفترة الاخيرة.

فاذا كان السيد حماد يتحدث من منطلق اجتهاداته فانه قد آن الاوان لتنبيهه الى خطورة هذه الاجتهادات على الكيان الذي يمثله وامنه واستقراره، اما اذا كان لا ينطق عن هوى، وانه موحى له، فان على مصادر الوحي ان تصارح الشعبين الاردني والفلسطيني بخططها وتطلعاتها، فلعلها تزيل كل مكامن اللبس والغموض، وتؤسس لعلاقة مستقبلية اكثر وضوحا واستقرارا، وتضع حدا لكل مظاهر الارتباك الراهنة.

ان تعزيز اجراءات الثقة بين الشعبين لا يمكن ان تتأتى من خلال «اجتهادات» متناقضة تكرس الفوارق العنصرية، وتخلق حالة من البلبلة في مثل هذا الوقت الحساس من تاريخ الشعبين الاردني وال



احزاب المعارضة بين مطرقة النغمة العالية وسندان العزلة

عطا القيمري

■ تقف الاحزاب السياسية المعارضة لاتفاق اوسلو راهنا على عتبة الانتخابات الفلسطينية المزمع عقدها في غضون اربعة اشهر في موقف لا تحسد عليه ابدا. فهل ثمة مخرج من معضلة الاختيار بين مقاطعة الانتخابات انسجاما والموقف السياسي الرافض لما تستند اليه هذه الانتخابات من اتفاقات وبين الدخول فيها على الرغم من ذلك الرفض؟

تتمثل المعضلة اساسا في ان النتيجة المتوقعة لكلا الخيارين في غاية الصعوبة. فاذا ما قاطعت احزاب المعارضة الانتخابات، فانها ستبقى على هامش الحياة السياسية الفلسطينية التي تولد لاول مرة على اسس انتخابية برلمانية فتنحدر في عزلة قد تكون قاتلة. اما اذا ما دخلت هذه الاحزاب المعركة الانتخابية، فان هذا سيشكل في حده الادنى اعترافا بفشلها في مقاومة اتفاق اوسلو ناهيك باسقاطه كما طرحت البداية، اما في حده الاعلى فهو ارفضاض الجماهير لها نظرا لما ستشعره هذه الجماهير من ضعف في مصداقية احزاب المعارضة في ضوء التغيير المفاجىء الذي طرأ على مواقفها، وبالتالي تدني الاصوات التي ستحصل عليها في الانتخابات لدرجة تقل حتى عن قوتها الحقيقية.

يعود هذا الى اعتبارين هامين، الاول اجرائي ويتمثل في الشكل الذي تقرر للانتخابات فهي ليست انتخابات قطرية شاملة وفق قوائم تحصل على ما يتناسب مع قوتها من مقاعد تمثيلية، بل انتخابات لوائية يفوز فيها من يحصل على الاغلبية في تلك الالوية، مما يعني الاستبعاد شبه الشامل لاحزاب المعارضة او التعلق شبه المطلق بارادة القوة الاولى الطيبة التي قد تسرب بعض الاصوات لمن تراه مناسبا من هذه الاحزاب فتكون النتيجة ان تمثل العناصر المنتخبة من المعارضة فتح بقدر ما تمثل احزابها ان لم يكن اكثر، وذلك بعد ان يصعد هؤلاء في السلم الاجتماعي ويتمتعوا بحصانة ورفاهية عضو المجلس ولا سيما انهم لن يصلوا الى مجلس برلماني ذي تقاليد ديمقراطية عريقة بل الى التقاليد التي تنقلها السلطة الفلسطينية الوليدة معها من تجربة الشتات والمنفى بكل ما فيها من سلبيات يعرفها الجميع.

والثاني سياسي، ويتمثل في ان هذه المشاركة ستأتي في اعقاب اعوام طويلة من النغمة السياسية الرافضة العالية بحيث تحرم اصحابها حتى من تعليل التغيير لدى اقرب مقربيهم الذين غذوهم طوال الوقت بها واطربوهم عليها. فالسلم الذي صعدت عليه الاحزاب بالغ العلو والنزول عنه دفعة واحدة لا يؤذن بالخير. ثم ان الانتخابات ستأتي جراء انجاز حققه حزب السلطة ـ فتح ـ في انسحاب الاحتلال الاسرائيلي عن المخيمات السكانية الفلسطينية الرئيسة وبالتالي فانه هو سيجرف الاغلبية الساحقة من الاصوات الطائشة التي تشكل معظم الجمهور الفلسطيني اصلا.

وهكذا يتبين ان كلا الخيارين في غاية الصعوبة حقا. فالعزلة ليست ارحم بالتأكيد من السقوط في الانتخابات، كما ان الحصول على عدد زهيد جدا او معدوم من المقاعد ليس ارحم هو الاخر من العزلة، بل ستعقبه بلا ريب عزلة اشد وامضى. في حالة مقاطعة الانتخابات تكون العزلة مسنودة بمبررات ايديولوجية وسياسية بصرف النظر عن صحتها او خطئها، اما العزلة الثانية ولا سيما اذا جاءت بعد فشل ذريع في الحصول على اصوات الناخبين فستأتي بعدما تكون المبررات الايديولوجية تلك قد انهارت.

ومهما يكن من امر، فان الخاسر الاكبر في الحالتين هو الجمهور الفلسطيني ذاته والحياة السياسية الوليدة لهذا الجمهور، ففي عهد الديمقراطية والتعددية الفكرية والسياسية وحقوق الانسان فان نظام الحزب الواحد او الحزب الواحد مضاف اليه بعض الاقمار الاصطناعية التي تدور حوله لن يكون حقا في مصلحة تطوير نظام ديمقراطي واجتماعي سليم في الساحة الفلسطينية وستكرر بايدينا مأساة العديد من البلدان العربية المجاورة او البعيدة الناشئة عن الانقلابات او الثورات المستندة الى احزاب او الى شخصيات متنفذة.

وهكذا يبدو ان مصلحة الشعب وتطور نظامه السياسي والاجتماعي يفترضان قبول المعارضة لتحدي الانتخابات مهما كانت نتيجتها لان في ذلك امتثالا للمصلحة العامة على حساب المصلحة الخاصة التي تتمثل في الحفاظ على الموقف الايديولوجي والسياسي السابق ومقاطعة الانتخابات باسمه.

ويعد دخول المعارضة الانتخابات مصلحة شعبية عامة ليس على المستوى السياسي وحسب، بل على المستوى الاقتصادي والاجتماعي. فالقوة السياسية الاولى ـ فتح تخوض الانتخابات دون ان يتوفر لديها اي برنامج اخر غير البرنامج السياسي في تطبيق الاتفاقات مع اسرائيل والتفاوض على الاتفاقات التالية، وهذا يضع امام احزاب المعارضة تحديا جديدا في ان تطرح على الجمهور موقفا فكريا واجتماعيا مغايرا يقضي بمراقبة ومتابعة التنمية الاقتصادية والاجتماعية بحيث لا نخرج من المرحلة الانتقالية وقد انتهت اموال الدعم من الدول المانحة ونحن صفر اليدين تنمويا وان كنا سنخرج بجهاز بيروقراطي متضخم وبمظاهر استهلاكية متنامية.

ان الساعة السياسية تفترض من احزاب المعارضة ولا سيما الجبهة الشعبية والجبهة الديمقراطية ان تجد الصيغة الملائمة للتوافق مع حزب الشعب وفدا وغيرهما للنزول في قائمة يسارية موحدة يكون لها ثقل حقيقي في المجلس فيكون لها التأثير الضروري والهام على المستقبل الفلسطيني سياسيا واجتماعيا واقتصاديا.

انقلاب خريطة العداوات والصداقات في سورية الحديثة

حضور رياض الترك نهاية لانسحاب المثقفين

برهان غليون*

■ ليس هناك شك في ان ارادة تعزيز الجبهة الداخلية والرد بصورة افضل على التحديات القائمة والمنتظرة هما اللذان حثا العديد من السلطات العربية، كما هو الحال بالنسبة لاي سلطات اخرى، على التفكير بفتح هامش اكبر للعمل امام المعارضة الوطنية، والسعي الى تشغيل او اعادة تشغيل العديد من المؤسسات النيابية التي اعتراها الصدأ في الحقبة الماضية او بناء مؤسسات جديدة كما كان عليه الحال بالنسبة للمجالس الاستشارية في العديد من الاقطار الخليجية، ثم الافراج عن المعتقلين السياسيين الذين كاد تقادم الزمن على اعتقالهم ينسي ابناءهم وجودهم. ففي هذا السياق اعلن المغرب عفوا عاما عن السجناء والمنفيين المعارضين، واعلن العراق ما يشبه ذلك من دون ان يتحقق احد من التنفيذ، كما ان الحكومة السورية قد قامت في السنتين الاخيرتين باطلاق سراح مئات المعتقلين وتقديم بعضهم لاول مرة للمحاكمة.

لكن من بين مئات السجناء الذين اطلق سراحهم في العامين الاخيرين، رياض الترك هو القيادي الوحيد الذي لا يزال يقضي مسجونية دخلت هذا الشهر عامها السادس عشر، من دون ان توجه له اي تهمة رسمية او ان يقدم الى المحاكمة، ولم يؤثر تبني العديد من جمعيات حقوق الانسان العربية والدولية لقضيته، ولا تغير الظروف السياسية التي دفعت الى اعتقاله، بل واطلاق سراح القسم الاكبر من اعضاء الجماعات الاسلامية التي اخذ بجريرتها العديد من الشيوعيين والقوميين في الثمانينات. اقول لم يؤثر كل ذلك كثيرا على وضعيته. وليس هناك من شك في ان الترك الذي قاد اكبر حملة تجديد داخل الحركة الشيوعية العربية في هذا القرن، قد ساهم مساهمة اساسية في تطوير الفكر السياسي العربي المعاصر وفي دفع جزء كبير من اعضاء الحركات الشيوعية التي كانت تعيش غريبة بين ظهراني مجتمعاتنا الى العودة اليها واستلهام فكرها وتراثها ومصالحها، وهو اضافة الى ذلك من اكثر الشخصيات السياسية نزاهة واكثرها شعبية وقربا من المثقفين وتيارات اليسار الديمقراطي والقومي معا.

ينتمي رياض الترك الى تلك الاوساط الاجتماعية الشعبية او نصف الشعبية المزروعة بعمق في تربة للمدنية العربية الاسلامية المدينية. وقد عرفت هذه الاوساط في حقبة ما بعد الاستقلال انتعاشا فكريا وسياسيا قويا بسبب الفسحة التي بعثتها تطوير التعليم وتوسع مؤسسات الدولة. وبالعكس تماما مما سوف يشهده جيل السبعينات والثمانينات، لم تعتمد هذه الاوساط في صعودها الاجتماعي على المعونات والدعم الحكومي ولكنها اعتمدت كليا على نفسها، ونقلت من اجل ذلك الى ابنائها قيما اساسية ترتكز على الجدية والاخلاص في العمل وتحمل المسؤولية وحب العدالة. وقد اعطت هذه القيم للعناصر الجديدة المنبثقة عن هذه الاوساط الشعبية روحا معنوية قوية وزودتها بصفات استثنائية ربما كان الترك افضل من جسدها وعبر عنها في سلوكه ومواقفه السياسية. ومن هذه الصفات البساطة والصدق والجلد والنزاهة والجرأة والاعتزاز بالانتماء العربي الذي سيكون المصدر الاعمق للالتزام السياسي والتضحية من اجل تحقيق الاصلاح. وقد عاش رياض الترك يتيما في صغره والتحق من اجل اتمام دراسته بمدرسة «الميتم الاسلامي» التي بنيت بمبادرة خاصة من اجل تحقيق التكافل الاجتماعي وتأهيل الفتيان اليتامى في حمص. وقد اضطر في الوقت نفسه، كما كان الحال بالنسبة لمعظم الطلبة من الطبقات الشعبية، الى العمل في انوال النسيج اليدوية من اجل تأمين مستلزمات حياته ودراسته. وبعد ان حصل على الشهادة الاعدادية عين معلما ابتدائيا، وتنقل بين العديد من القرى السورية قبل ان يستقر في احدى مدارس مسقط رأسه الابتدائية. وقد تعرف من خلال الاساتذة الذين درسوه في الميتم الاسلامي على افكار الحزب الشيوعي وانتمى اليه. وكانت الاعداديات والثانويات السورية في تلك الفترة خلايا لتبادل الافكار اليسارية والثورية، القومية والماركسية معا.

كان اول ظهور علني للترك على مسرح الصراع السياسي عندما القى عام ١٩٥٩ كلمة الحزب الذي ينتمي اليه بمناسبة تأبين سعيد الدروبي الذي مات ضحية تعذيب لاجهزة المخابرات في ذلك الوقت. وكانت سلطات الوحدة السورية المصرية قد بدأت بملاحقة الحزب الشيوعي نتيجة الموقف السلبي الذي اتخذه امين الحزب العام، خالد بكداش، من مشروع الوحدة ونقده له. ولم يمض وقت طويل قبل ان يلقى القبض على الترك ويودع السجن بينما نجح قسم كبير من رفاقه في الهرب الى الخارج والاتجاه للبلدان الشيوعية.

لكن نجم رياض الترك لن يصعد الا بعد اطلاق سراحه عام ١٩٦١ على اثر انفراط عقد الوحدة السورية المصرية، وقد بدأت شخصيته الفكرية والسياسية الاستقلالية تبرز في سياق الاعداد للمؤتمر الثالث للحزب الذي عقد عام ١٩٦٩. بل ان العديد من رفاق طريقه يعترف بان الفضل في انعقاد هذا المؤتمر يرجع لرياض الذي كان يبلور منذ خروجه من المعتقل افكارا جديدة تماما حول اسلوب عمل الحزب واهدافه وطريقة اصلاحه. فهو الذي اصر على ضرورة انعقاد المؤتمر واقترح جدول اعماله وساهم مساهمة رئيسية في نقد الوثائق التي قدمت له. وكانت هذه المساهمة القنبلة التي فجرت الحزب ودفعت الى انشقاقه وتكوين ما سوف يعرف في ما بعد باسم المكتب السياسي بزعامة رياض الترك. كان الحزب الشيوعي السوري الذي عرف مراحل تطور وازدهار مهمة في الاربعينات والخمسينات يخضع خضوعا كليا لهيمنة امينه العام خالد بكداش. وكان خالد يدير الحزب باسلوب شخصي جدا ولا يتقيد الا لماما بما كانت الاحزاب الشيوعية الاخرى تشير اليه تحت اسم الديمقراطية المركزية. وكان الحزب قد تبنى مواقف عديدة اثارت استغراب العديد من اعضائه، في مقدمها عداؤه الشديد للوحدة وللناصرية، في الوقت الذي كان الاتحاد السوفييتي يعتبر عبد الناصر احد الزعماء البارزين لحركة التحرر الوطني في العالم. وقد تركزت مساهمة الترك في كلمته في مؤتمر الحزب على اربع نقاط رئيسية تقود جميعها الى تدمير السلطة البكداشية، هي نقد عبادة الشخصية وما تقود اليه من اسلوب استبدادي وشخصي في العمل، تأكيد اهمية تطبيق قواعد الديمقراطية داخل صفوف الحزب الذي بقي من اكثر الاحزاب الشيوعية في العالم اخلاصا لاشد ما في الستالينية من تقاليد سلبية، الدعوة الى مصالحة الحركة الشيوعية مع حركة القومية العربية واهدافها، واخيرا اعادة تركيز محور الجهد في العمل السياسي الشيوعي على مهام التحويل الديمقراطي والاجتماعي الوطني في مقابل التركيز الذي كان سائدا على معركة السلم العالمي وما يعنيه من اندراج في خط الاستراتيجية السوفييتية. وقد قادته هذه المواقف الى قطيعة فعلية مع الخط السوفييتي مما جعل منه طليعة القوى الشيوعية التي بشرت بما سوف يسمى بالبيريسترويكا (اعادة البناء) قبل عقدين من تحقيقها في الاتحاد السوفييتي نفسه.

كان من الطبيعي ان ينعكس هذا الخط على الممارسة السياسية للحزب في معركة التحول الاجتماعي والسياسي الداخلية وان يقود الى تكوين حزب اكثر التصاقا بهموم المجتمع السوري واحساسا بمشاكله وانشغالاته. وبينما كان معظم الشيوعيين ينظرون الى شعار الديمقراطية بوصفه شعارا برجوازيا ويتهمون من يتحدث فيه من امثالي بخدمة الامبريالية، كان الفضل الاكبر لرياض الترك في اكتشاف اولوية التحولات الديمقراطية على رفع شعارات طوباوية شيوعية وسوفييتية. وقد كان لهذا التوجه الجديد وقع ايجابي قوي على اوساط النخبة السورية. فقد كان الشعار الوحيد الصحيح في تلك المرحلة. ولذلك لم يتردد العسكريون عن استخدامه في سعيهم الى انتزاع السلطة من الفريق السابق الذي كان يقوده صلاح جديد. كما انهم جعلوا منه الاساس الذي بنوا عليه شرعية خط الانفتاح وحاولوا تجسيده عبر التعددية الرسمية التي تمثلها صيغة الجبهة التقدمية الحاكمة. وقد استطاع رياض الترك من خلال هذا التجديد ان يلف من حول الحزب القسم الاكبر من المثقفين السوريين، بصرف النظر عن اعتقاداتهم المذهبية. فبتخليه العملي عن شعارات واهداف الشيوعية البعيدة او الطوباوية وربطه لنضاله بمعركة فعلية، راهنة، قدم الحزب للمثقفين اطارا يتيح لهم التواصل والاتصال مع الجمهور الواسع، ويمكنهم من استعادة دورهم، وعلى الاقل من لعب دور في مسار الاحداث بعد ان نجحت القوى البيروقراطية في ازاحتهم تماما عن الساحة السياسية. لقد كان الحزب على وشك ان يبعث داخل النخبة السورية دينامكية سياسية جديدة ومؤثرة بالفعل لو لم يتعثر بعقبتين كبيرتين.

الاولى هي عدم قدرته على تجاوز صدمة القطيعة وبالتالي على العمل بحزم على اجراء تصفية حساب نهائي مع الحزب الشيوعي السوري وتركته السلبية، وذلك بالرغم من انه لم يعد يربطه به فكريا وسياسا اي رباط حقيقي. فبدل ان يعمد الى حسم موقفه بسرعة وترك اسمه السابق لصاحبه الحقيقي حتى يتحول الى حزب ديمقراطي اجتماعي بالمعنى الحقيقي للكلمة، صرف وقته وجهده في الصراع مع غريمه على الشرعية الشيوعية. وكانت النتيجة انه لم ينجح في جذب المزيد من اعضاء الحزب الشيوعي السابق اليه، ولكنه حرم نفسه من قوة جذب العناصر الديمقراطية الفعلية الكثيرة التي كانت متعطشة الى اطار سياسي يجمعها ويتيح لها ان تتحول الى قوة فعلية.

اما العقبة الثانية فقد تمثلت في معالجة الصراع الذي تفجر بين الحكومة والجماعات الاسلامية في الثمانينات والذي لا يزال الحزب يعاني من اثاره. لقد اتهمت السلطة المكتب السياسي بصورة غير رسمية بتقديم الدعم للاخوان المسلمين او على الاقل في تأييد حركتهم. ثم دعمت هذا الاتهام بتهمة التعامل مع دولة اجنبية بسبب ما نشأ من علاقات معروفة بين بعض ممثليه في الخارج وبين العراق. ومن المؤكد ان الجماعات الاسلامية التي فجرت الصراع المسلح لم تنتظر راي احد ولم تكن مستعدة للخضوع لاي راي مخالف، بما في ذلك رأي القيادة الدولية للاخوان المسلمين، كما تبين في ما بعد. وما كان من الممكن لحزب جديد يريد تمييز نفسه عن الحزب الشيوعي السابق من خلال التأكيد على اولوية الديمقراطية وحقوق الانسان ان يعلن عن تأييده للسلطة من دون ان يقضي على استقلاله وهو العنصر الوحيد الذي يبرر وجوده. والواقع ان التوجه الجديد للمكتب السياسي كان يقود الى الصراع بينه وبين الحكم حتى لو لم تتفجر المعركة بين الحكم والاخوان. وكان من المنتظر، بحسب منطق السلطة، كما هو الحال في كل مكان، ان تستغل الحكومة معركتها مع الجماعات الاسلامية من اجل تقليص هامش المعارضة والحاقها بها.

في جميع الاحوال كان لا بد من شجاعة كبيرة حتى لا ينزع المرء الى الخلط بين الوسائل الفاسدة التي استخدمتها القوى المتطرفة وبين المطالب الاجتماعية والسياسية التي كانت مطروحة على القوى الديمقراطية. وكان لا بد للمرء ان يتحلى بنظرة ثاقبة للمستقبل حتى لا يرمي الوليد مع ماء الولادة. فها هي القوى الاسلامية التي خاضت مع النظام صراع حياة او موت في الثمانينات تصبح الحليف الرئيسي له في المعركة الراهنة، من فلسطين الى ايران الى جنوب لبنان، ضد الاستسلام والتطبيع والتسليم بالهيمنة الاسرائيلية. وها هم القوميون الذين كانوا في صراع دائم مع الاسلاميين منذ الاستقلال يسعون اليوم من خلال المؤتمرات القومية الاسلامية والاسلامية الشعبية الى بناء تآلف واسع قومي اسلامي وطني يقف في مواجهة تيار التسليم الكاسح لاسرائيل والاندراج تحت قيادتها. ولعل الخطأ الرئيسي الذي ارتكبه المكتب السياسي في هذا الميدان، وهو ترجمة لغياب النضج عن الفكرة الديمقراطية في تلك الوقت، هو ان تشديده على اولوية الهدف الديمقراطي لم يترافق بتأكيد مماثل على حتمية النضال بالطرق السلمية والدستورية. لكن ربما كان السبب الرئيسي في ذلك هو ان النظام نفسه لم يفتح ميدان التنافس الدستوري واعتبر الانخراط في صفوف الجبهة التقدمية هو المشاركة الوحيدة الممكنة والمطلوبة في تحمل المسؤوليات الوطنية.

هذا لا يعفي من تقدير المساهمة الايجابية والبناءة التي قام بها رياض الترك من اجل تحرير نخبة المجتمع السوري من العديد من المخانق والاوهام. ومن عناصر هذه المساهمة الخطيرة تهشيم المنظومة الستالينية المحلية التي كانت تعمل على استلاب جزء كبير من النخبة الوطنية وعزلها عن شعبها وقضاياه المصيرية لصالح دولة كبرى اجنبية. ومنها تحويل الديمقراطية الى اطار حقيقي للمعركة الاجتماعية واضفاء الشرعية عليها في الاوساط اليسارية. ومنها، اخيرا، رفض التسليم بحتمية القطيعة والحرب الاهلية بين اسلاميين وعلمانيين داخل المجتمعات العربية. وهي الحرب التي تشكل اليوم اكبر ثغرة في مسيرة التقدم العربي. تلك هي لحظات ثلاث من تفكير رياض الترك وكفاحه والتي ينبغي لجميع السوريين، مهما كان مذهبهم الفكري والسياسي الاعتراف بها وتقديرها.

ولو تأملنا مليا في هذه المساهمة المتعددة الجوانب لوجدنا انها تعبر عن استراتيجية متكاملة تتعارض كليا مع ارادة الهيمنة واحتكار السلطة والقرار من قبل مجموعات المصالح البيروقراطية المسيطرة على مقاليد الامور في كل ميدان، وتعكس طموح النخبة المثقفة التي لعبت دورا كبيرا في الماضي في تحديث سورية الى استعادة مكانتها ووزنها في الحياة السياسية وكسر جدران العزلة والتهميش السميكة التي فرضت عليها. لقد عنى ضرب المكتب السياسي واعتقال الترك وتغييبه تيتيم المثقفين وتدمير الحلم السريع الذي راودهم بالانعتاق من ضغط السلطة البيروقراطية وشمول سيطرتها. وهذا هو الامر الذي يجعل من رياض الترك رمزا قويا يغذي مشاعر الاحترام والحب عند انصاره بقدر ما يستفز مشاعر الغضب والانتقام لدى خصومه.

لا اقصد في هذه المقالة ان ادافع الان عن شخص رياض الترك او ارد اي تهمة عنه. فربما كانت تهمته الوحيدة هي اصراره على المشاركة في تحمل مسؤوليته والمشاركة في مصير وطنه. ان الهدف الرئيسي مما ذكرته هو الحديث عن القوة الاجتماعية التي نجح رياض الترك في ان يكون صوتها وان يساهم في الهامها. وليس من قبيل الصدفة ان غياب الترك قد قضى على الحياة الثقافية السورية بالجمود وفرض على المثقفين ما يشبه حالة الانسحاب الكامل من الحياة السياسية.

بالتأكيد لا يمكن لجماعات المنافع البيروقراطية المسيطرة على النظام ان تدرك معنى هذا الانسحاب ومخاطره. لكن المحللين السياسيين هم الذين يعرفون مخاطر التنمية التقنية التي لا تترافق مع تنمية سياسية وفكرية وثقافية موازية. فالنتيجة الحتمية لتحويل التنمية الى تراكم مادي محض للالات والمباني ومواد الاستهلاك هي ولادة مارد بعقل قزم وقلب فأر. اعني خلق فراغ روحي خطير يفقد المجتمعات توازنها ولا يمكن ان ينتهي بها الا الى مثل ما انتهت اليه جميع مشاريع التحديث العربية البيروقراطية منذ محمد علي الى جمال عبد الناصر الى بومدين الى صدام حسين.

ان الهدف الاول الان هو ان يدرك جميع المسؤولين والسياسيين والطامحين الى الحكم ان الانسان هو القيمة الاولى، وان النظام، اي نظام، موضوع لخدمة الانسان لا العكس، ولا قيمة له الا بقدر ما يضمن للانسان الحرية والكرامة والسعادة الارضية، اي اليومية. ويستدعي هذا النظر بمنظار جديد لمسألة التنازع والتنافس والاختلاف الفكري والسياسي الذي يعكس تنوع الحساسيات ويضفي على وجود الناس والجماعات معنى. انه بالاحرى دعوة الى اطلاق سراح جميع المعتقلين ونبذ هذه العادة المتخلفة الموروثة عن عصر ما قبل الثورة السياسية، وتشجيع المثقفين، بالعكس تماما مما يجري، على المغامرة الفكرية والنقدية. ذلك ان في هذه الوظيفة النقدية يكمن العنصر الرئيسي في اي مسعى جدي الى الاحتفاظ بحد ادنى من التوازن بين مختلف السلطات او مكونات السلطة الاجتماعية.

* كاتب ومفكر سوري

استمرار مأساة الترحيل

محمود معروف

■ لا يحتاج العقيد القذافي للاقدام على خطوة ترحيل الفلسطينيين الى التأكيد على ان اتفاقات اوسلو لا تحقق طموحات الشعب الفلسطيني في العودة، فمعظم الفلسطينيين يعرفون هذه الحقيقة جيدا وما هو اكثر منها، ويكفي الاشارة الى ان هناك فصائل فلسطينية ما زالت تعبر عن معارضتها للاتفاقات عمليا من خلال عمليات انتحارية داخل القدس المحتلة وتل ابيب.

وربما يفيد التذكير بان نصف اعضاء اللجنة التنفيذية في المنظمة ومثلهم من اعضاء اللجنة المركزية في حركة فتح قالوا رأيهم في الاتفاقات في وضح النهار، ولم يطرأ اي تغيير على مواقعهم ومكانتهم، وكان على رأس هؤلاء السيد فاروق القدومي رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير.

لقد جرت العادة، حتى في اوساط اكثر الانظمة تخلفا، الفصل بين الشعوب وسياسات حكامها، لان هذه الشعوب لم تستشر في هذه السياسات، بل ولم تختر معظم هؤلاء الحكام، ولكن يبدو ان القيادة في ليبيا تتفرد في معاقبة الشعوب، فهكذا فعلت عندما اقدمت على سابقة ترحيل المصريين بسبب خلافها مع الرئيس محمد انور السادات، ومع التونسيين لعدم رضائها على مواقف الرئيس التونسي السابق الحبيب بورقيبة.

ولا نعتقد ان الشعب الليبي الاصيل الذي وقف دائما الى جانب اشقائه الفلسطينيين والعرب الاخرين في كل مراحل نضالهم يمكن ان يقبل بمثل هذه الممارسات السياسية الارتجالية من قبل قيادته التي تكشف عن تخبط واضح وانعدام الرؤيا، وتشوه كل مواقفه القومية والاسلامية في مختلف عصور التاريخ الحديث.

اننا نستغرب هذه المواقف اللاانسانية من القيادة الليبية، وهذه الطرق المبتكرة في التعبير عن معارضة السلطة الوطنية الفلسطينية، ومصدر استغرابنا نابع من معرفتنا، بالخطوة الليبية التي تمثلت في ارسال حجاج الى القدس المحتلة قبل اتفاق اوسلو باشهر، في محاولة للوصول الى قلب البيت الابيض عبر البوابة الاسرائيلية، وبالتالي رفع الحصار الظالم المفروض على ليبيا.

ان مئات الالاف من الفلسطينيين والعرب يعيشون في العراق الجائع المحاصر، ولم نسمع يوما ان احدا تعرض لهؤلاء، بينما لا تتحمل ليبيا التي تبيع اكثر من مليون برميل من النفط يوميا بعوائد تزيد عن ثمانية مليارات دولار عشرين الف فلسطيني يكسبون عيشهم من خبراتهم ومؤهلاتهم العليا، ومعظمهم لم يتلقوا رواتبهم لعدة اشهر، ومعهم عشرات الالاف من الليبيين.

لقد طالب الزعيم الليبي شعبه بالهجرة الى مصر والسودان لان بهما خيرات وماء، وهي دعوة لم يسبق لها مثيل، وها هو يبدأ بترحيل الفلسطينيين والمصريين كتمهيد لترحيل الليبيين ايضا، فيبدو ان ليبيا لا تتسع الا لحفنة قليلة من البشر الذين يعتقد الزعيم الليبي انهم اهل بالبقاء.

كنا نتمنى لو خصصنا هذه الافتتاحية لذكر ايجابيات ثورة الفاتح، ورصد انجازاتها، ولكن العقيد القذافي اراد لنا غير ذلك سامحه الله. فالشعب العربي الفلسطيني لا ينسى ما قدمته هذه الثورة في بداياتها، وعندما كانت تهتدي بالمبادىء القومية الناصرية من مساعدة ومساندة. كما انه لن ينسى ايضا مئات الشهداء الليبيين الذين سقطوا دفاعا عن امتهم وقضاياها المصيرية.

اننا رغم مطالب الزعيم الليبي الغريبة، وتحريضه الواضح ضد الشعب الفلسطيني، لا يمكن الا ان نكون في الخندق الليبي في مواجهة الحصار الامريكي الظالم، ونظل نقدر لليبيا كل مواقفها النضالية التي ادت الى فرض هذا الحصار عقابا، اما الفلسطينيون الذين سترحلهم قوات الامن الليبية فسيكون الله معهم مثلما كان معهم في هجراتهم الاولى والثانية والثالثة.

القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi
يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

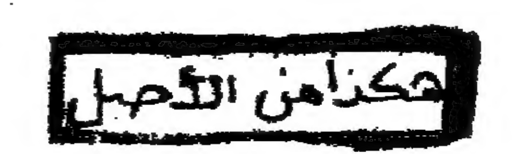
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): ١٦٤/١٦٦ كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو ٦ او كيو يو
هاتف: ٨٠٠٨ ـ ٧٤١ ـ ٠١٨١ (٦ خطوط).
فاكس: ٨٩٠٢ ـ ٧٤١ ـ ٠١٨١ او ٧٦٣٧ ـ ٧٤٨ ـ ٠١٨١.
مكتب القاهرة: ٤٣ أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (٢). هاتف/فاكس: ٣٩٠١٥٢٣ (٢٠٠٢)
مكتب المغرب: ٣١ زنقة سبو، شقة ١١ ـ الرباط. هاتف/ فاكس: ٧٧٩٦٨٢ (٢١٢٧)
مكتب عمان: هاتف: ٨٨٩ ٦٧٤ (٩٦٢٦)
مكتب واشنطن: هاتف: ٧٨٣٢١٠٣ (٢٠٢) فاكس: ٧٨٣٢١٠٤ (٢٠٢)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: ٤٧٢٤٦١٠٩ (٣٣١)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 31 Sbou St., Flat No 11. Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 674 889
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي ٤٥٠ جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و ٧٠٠ دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.



القدس العربي

AL-QUDS Al - Arabi Volume 7 - Issue 2010 Tuesday 24 October 1995

السنة السابعة ـ العدد ٢٠١٠ الثلاثاء ٢٤ تشرين اول (اكتوبر) ١٩٩٥ ـ ١ جمادى الثانية ١٤١٦ هـ

شكوى ضد وزير تركي بسبب تفوهاته بحق النساء!

■ انقرة ـ ق ب: قالت مصادر مطلعة في انقرة ان عضو البرلمان الاوروبي كلوديا روث تعتزم رفع دعوى قضائية ضد وزير الدولة التركي ايواز كوجدمر بسبب اتهامات وجهها الاخير لعضوات في البرلمان بانهن يمارسن الدعارة.

واوضحت المصادر ان روث تطالب بتعويضات تقدر بـ ٦٠ الف دولار. وكانت اتهامات الوزير التركي جاءت خلال تصريحات صحفية ادلى بها في حزيران (يونيو) الماضي، وطالت عددا من النساء الاعضاء في البرلمان.

من ناحية اخرى اشارت مصادر قضائية الى انه من المقرر ان تبت المحكمة العليا بشكل نهائي الخميس المقبل، فيما يتعلق باعضاء الحزب الديمقراطي المعتقلين في السجون التركية منذ عدة اشهر. وكانت انقرة اغلقت مقر الحزب واعتقلت عددا من اعضائه واغلبهم من الاكراد بدعوى دعمهم لحزب العمال الكردي المحظور.

واوضحت المصادر ان القرار الذي سيصدر عن المحكمة بحق النواب السابقين، يعتبر من ابرز العوامل التي ستحدد ملامح انضمام تركيا لاتفاقية الوحدة الجمركية.

وكان عضو البرلمان الاوروبي رايوتو كارلوس ابلغ المسؤولين الاتراك مؤخرا ان قبول عضوية بلادهم في الاتفاقية منوط بأمرين، الاول اطلاق سراح المعتقلين، والثاني تعديل المادة الثامنة من قانون مكافحة الارهاب.

سعد الدين وهبة يرفض اشتراك اسرائيل في مهرجان القاهرة

اتهام السفارة الاسرائيلية بترويج اشاعة دعوة سلمان رشدي

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ

من حسام عبد البصير:

نفى سعد الدين وهبة رئيس اتحاد الفنانين العرب شائعة توجيه الدعوة للكاتب الهندي الاصل سلمان رشدي لحضور مهرجان القاهرة السينمائي الدولي وقال في تصريحات خاصة تنفرد بنشرها القدس العربي ان هذه الشائعة مغرضة ولا اساس لها من الحقيقة.

واضاف بانه يتهم السفارة الاسرائيلية بالقاهرة باطلاقها من اجل افساد المهرجان واتاحة الفرصة للمتشددين للهجوم عليه. واكد وهبة ان السفارة الاسرائيلية تشعر بالغيظ الشديد بسبب الرفض المتكرر لقبول اشتراك افلام اسرائيلية في المهرجان.

واضاف بان ضغوط هذا العام عليه كانت شديدة من اجل اجباره على عرض افلام من تل ابيب ولو خارج المسابقة الرسمية.

وقال وهبة في تصريحاته الخاصة لـ (القدس العربي) بانه احبط مؤخرا محاولة لاشتراك اعمال يهودية وذلك من خلال شركات انتاج اوروبية.

واضاف بانه يقظ للغاية بسبب الاقتراءات الاسرائيلية للمهرجان التي تهدف لاحداث شرخ داخله.

ونفى وهبة ان يكون قد تعرض لضغوط من قبل فاروق حسني وزير الثقافة المصري لاجباره على ان يسمح لاسرائيل بان تشترك بعدد من افلامها.

وقال انه يعمل في حرية مطلقة وانه في الوقت الذي يشعر بان هناك ضغوطا تمارس ضده سوف يعود لبيته ويتخلى عن رئاسة الاتحاد والمهرجان.

واضاف وهبة بانه قرر الاستعانة برجال الامن هذا العام كي يعينوه على اصدار تراخيص دعوات المهرجان بالاضافة لبطاقات الدخول وذلك كي يمنع استغلال البعض لهذه البطاقات.

وحول شائعة حضور سلمان رشدي قال وهبة انه من غير المعقول دعوة هذا الرجل بعد ان اساء للاسلام والمسلمين بروايته المعروفة بآيات شيطانية واكد انه ايضا لا علاقة له بالسينما من اي جهة وبالتالي فان دعوته غير مقبولة باي شكل من الاشكال.

وحول الانتقادات الموجهة للجنة التحكيم الخاصة بالمسابقة الرسمية ذكر وهبة ان هذه اللجنة مكونة من تسعة افراد من بينها مصريان هما الممثل حسين فهمي والمخرج حسين كمال ونفى ان يكون هناك ضغوط ضد اعضاء اللجنة من قبل منتجي الافلام المصرية كي يرشحوا افلامهم للفوز.

وقد نفى وهبة ان يكون تقديمه لموعد المهرجان لكي يستثمر الضجة المثارة حوله من الدعاية له في انتخابات مجلس الشعب حيث رشح نفسه مستقلا عن دائرة قصر النيل بوسط القاهرة.

وقال: ليس من المقبول ان استثمر الدعاية لمهرجان السينما في انتخابات مجلس الشعب.

واضاف بانه وجه معروف لدى ابناء الدائرة التي رشح نفسه خلالها.

وقال ان برنامجه الانتخابي مستمد من روح ومبادئ ثورة يوليو العظيمة. فهو ضد طرد الفقراء من منازلهم كما هو مخطط له من قانون الاسكان الذي سيعرض على اعضاء المجلس الجديد.

واضاف انه مع الابقاء على حرية التعليم وحرية الصحافة والغاء قانون الطوارىء.



وصلت مهرجانات عروض الأزياء العالمية الى لندن وهذا التصميم شاهدته العاصمة البريطانية امس وهو من مبتكرات كارولين شارلز البريطانية

الامريكيون يفضلون مشاهدة التلفزيون

■ واشنطن ـ ق ب: يستدل من استطلاع للراي ان نسبة كبيرة من الامريكيين في سن المراهقة من كلا الجنسين يفضلون قضاء اوقاتهم بمشاهدة برامج التلفزيون وصحبة الاصدقاء، حيث اعرب ٩٣ في المئة من العينة الاستطلاعية التي اجرتها مؤسسة تعرف باسم «ماسيوس بنتون» انهم يشعرون بمتعة كاملة عندما يقضون ساعات اطول من اوقاتهم امام التلفزيون، واشارت نسبة مماثلة الى تفضيلهم صحبة الاصدقاء في نزهة قصيرة.

واكد ٩١ في المئة انهم يفضلون قضاء اوقاتهم في سماع الموسيقى، مقابل ٨٠ في المئة قالوا ان مشاهدة افلام السينما تعد متعة حقيقية لهم. يذكر ان الاستطلاع شمل شبانا وشابات تتراوح اعمارهم ما بين ١٥ ـ ١٨ عاما.

حافظة الكترونية تغني عن النقود

■ واشنطن ـ ق ب: توصلت شركة امريكية بعد ٤ سنوات من البحث المتواصل الى صنع حافظة نقود الكترونية وهي اشبه ما تكون بتلك البطاقات البلاستيكية التي تستخدم في الشراء. واوضح القائمون على شركة «مونديكس» ان بامكان المواطن استخدام الحافظة الالكترونية التي لا يزيد حجمها عن حجم الحاسبة الالكترونية عن طريق الضغط على الازرار بها لنقل قيمة المشتريات لحساب المتجر دون حاجة لحمل النقود. ويعتمد النظام على نوع البطاقات البلاستيكية التي تشحن برصيد من النقود الالكترونية تستخدم داخل المتجر لشراء اي شيء.

واشار المسؤولون الى ان الحافظة مزودة بجهاز هاتف صغير يمكن حامله من سحب قيمة الشراء من حسابه في المصرف. وقالوا انه في حال نجاح هذا الاسلوب ستختفي ظاهرة تداول النقود، اضافة الى انحسار ظاهرة السرقات.

القضاء الايطالي يلغي قرارا يعفي مرضى «الايدز» من السجن

■ باريس ـ ق ب: الغت المحكمة الايطالية قرارا سابقا باعفاء المذنبين من مرضى «الايدز» من عقوبة السجن. وقال قضاة محليون ان القانون السابق يتيح لهؤلاء المذنبين ارتكاب جرائم مختلفة بسبب شعورهم بانه لا جزاء لهم. وقد شهدت مدينة «تورين» الصناعية سلسلة من حوادث السرقة قامت بها عصابات يحمل افرادها فيروس «اتش اي في» المسبب لمرض نقص المناعة المكتسبة «الايدز».

وحسب قرار المحكمة الايطالية فانه سيتم وضع هؤلاء المذنبين في معتقلات وقائية. ونوه القضاء الى ضرورة فحص السجناء من وقت لآخر للتأكد من عدم انتقال عدوى فيروس المرض لهم. وكانت السلطات الايطالية قد اصدرت قبل نحو عامين قانونا يحظر بموجبه سجن اي مذنب يعاني من مرض مميت، بمن فيهم مرضى «الايدز».

طرائف وغرائب

■ ميتز ـ اف ب: اضرم اولاد في سن التاسعة والعاشرة النار في ٥٤ طنا من القش بينما كانوا يلهون بولاعة. وسارع ٢٥ من رجال الاطفاء لتطويق هذه الكارثة التي لم تسفر عن اي جريح. فبينما كان الاطفال يلهون اضرموا النار في الرزمة الاولى ثم ارادوا اطفاءها ... ١٨٠ رزمة من القش يبلغ وزن الواحدة منها ٣٠٠ كلغ.

■ سواسون (فرنسا): قطف بستاني هاو قرعة وزنها ٩٨ كلغ في منطقة سواسون شمال فرنسا. وقال جويل شارينتون ان القرعة البرتقالية اللون والمستديرة الشكل نمت وحيدة وكانت تكبر كل يوم منذ الربيع. واضاف انه القى في الربيع بذور قرع لكن واحدة منها فقط انتجت هذه القرعة الضخمة، اما ما سواها فلم يتجاوز الـ ٣٠ كلغ.

■ نيس: تسلل اربعة رجال يوم السبت الماضي الى وكالة اعتماد زراعية تبعد ٣٠ مترا من مركز شرطة بلدية نيس وسلبوا الاف الفرنكات من دون ان يساورهم ادنى قلق.

ففي احد الشوارع التي تزدحم بالاعمال التجارية حيث تتضاعف دوريات الشرطة طلب الرجال الاربعة المسلحون بالمسدسات من زبائن الوكالة الزراعية وموظفيها بكل احترام وتأدب ان يلزموا الصمت والهدوء ما يقارب ثلاثة ارباع الساعة. ثم سلبوا ما في حوزة الزبائن ومحتويات الصندوق التي قدرت باكثر من ٣٠٠ الف فرنك فرنسي ولاذوا بالفرار.

استئصال خشبة من عين مريض فلسطيني

■ نابلس (الضفة الغربية) ـ ق ب: ذكرت مصادر طبية فلسطينية في الاراضي العربية المحتلة ان طبيبا فلسطينيا نجح في اجراء عملية جراحية تمكن خلالها من استئصال جسم غريب من عين احد المواطنين بعد مضي حوالي ٥ سنوات على اصابته بها.

وصرح الدكتور سامر صدقي العاصي اخصائي طب وجراحة العين في مدينة نابلس شمال الضفة الغربية لمراسل «قدس برس» انه اجرى عملية جراحية في عين مواطن يدعى مظفر الفارس من وادي الباذان شرقي المدينة «استمرت ٣ دقائق فقط» مشيرا الى انه «فوجئ» بوجود قطعة خشبية طولها سنتمترات».

وفيما استغرب الدكتور العاصي بقاء العين سليمة نوعا ما بالرغم من مرور نحو ٥ سنوات على الاصابة، فقد اعتبر ذلك «امرا غريبا» من الناحية الطبية، وعزا ذلك الى استمرار المريض في «اخذ المضادات الحيوية والمراهم طوال تلك الفترة»، مشيرا الى انه في مثل هذه الحالات فان «العين تموت».

وقال المريض من جانبه انه توجه مرارا الى المشافي الاسرائيلية التي «لم تنجح في معرفة سبب الالم» مشيرا الى انه استمر في تعاطي مضادات حيوية بلغ عددها «اكثر من ٦٠ نوعا من قطرات العين، واكثر من ٢٠ نوعا من المراهم» غير ان عينه لم تشف الا بعد ان تم اجراء العملية الجراحية له.

■ اصدر الرئيس اليمني علي عبد الله صالح مرسوما جمهوريا بتعيين الدكتور عبد العزيز المقالح رئيسا لجامعة صنعاء، والدكتور علي هود رئيسا لجامعة حضرموت، والدكتور داود محمد رئيسا لجامعة تعز.

■ اقام الحزب التقدمي الوحدوي الاردني امس الاثنين حفل استقبال خاص بمناسبة عقد مؤتمره التأسيسي الاول في العاصمة الاردنية حضره عدد كبير من قيادات وكوادر الاحزاب الاردنية.

■ يشارك الزميل محمد العربي المساوي الكاتب العام للنقابة الوطنية للصحافة المغربية، في لجنة التحكيم للدورة ١٣ للجائزة الدولية للصحافة للملك خوان كارلوس الاول.

■ اصدر فاروق حسني وزير الثقافة المصري قرارا بتعيين الدكتورة هدى وصفي مديرا للمسرح القومي.

■ سيطرت فرنسا على بطولة العالم في العزف على الاكورديون بحصولها على خمس من الميداليات الست التي وزعت في افستا بوسط السويد.

وكان الروسي فيتالي ديميتربيف الذي قدم معزوفة لباخ الوحيد الى جانب الفائزين الفرنسيين بحصوله على الجائزة الاولى لفئة «موسيقى الفن» امام الفرنسيين فيليب بورلوا وبرونو موريس.

■ الشاعر اللبناني الان طاسو اعلن في باريس عن انشاء جائزة سنوية للشعراء اللبنانيين الشباب باللغة الفرنسية.

الجائزة ستمنح «لاجمل قصيدة باللغة الفرنسية» يكتبها شبان لبنانيون تتراوح اعمارهم بين ١٧ و٢٥ عاما.

■ الزميل الصحافي المصري رجب البنا رئيس مجلس ادارة مؤسسة دار المعارف ورئيس تحرير مجلة (اكتوبر) اختاره مجلس كلية الاداب بجامعة عين شمس عضوا فيه.

■ حسن احمد اللوزي سفير اليمن في الاردن ووزير الثقافة والاعلام السابق، بات صديقا حميما للوسط الادبي والثقافي الاردني بسبب نشاطاته المتعددة، وعلاقاته الوثيقة مع الادباء والفنانين، اخر انشطة اللوزي محاضرة القاها في عمان الاسبوع الماضي بدعوة من اتحاد الادباء والكتاب حملت عنوان «رؤية الثقافة اليمنية بخصائص وحدتها»، حضرها حشد غفير من المهتمين والاعلاميين.

■ افتتح امس الاول معرض فني على هامش الدورة السابعة لايام قرطاج المسرحية ضم لوحات للفنان التشكيلي جمال عبد الناصر عيسى في عنوان (المسرح) وصورا للفنان رضا الزيلي سرد من خلالها تاريخ المسرح التونسي اضافة الى دمى عملاقة واقنعة للفنان محي الدين عبد الله وحبيب الحسنوني. كما ضم صورا فوتوغرافية للفنان الجزائري علي حفياد يروي فيها مسيرة الفنان الجزائري الراحل عبد القادر علولة.

■ اقام فيصل الخادم سفير الكويت في القاهرة حفلا في مقر مركز الاعلام الكويتي تكريما للملحق الاعلامي السيدة زينة الجوعان بمناسبة انتقالها للعمل في المركز الاعلامي الكويتي بالعاصمة اللبنانية بيروت.

■ انتهى مؤخرا، المخرج المغربي جمال بلمجدوب من تصوير وقائع فيلمه القصير «رجل في قشر».

سهرة في بيت الحلاّج!

خيري منصور

■ ذات ظهيرة خريفية في بغداد، ذهبت الى بين الحلاج، كانت سماء بغداد محتقنة بأسرار قديمة، ودجلة يواصل قيلولته تحت اغفاءات النوارس.. وصلت الزقاق العباسي في «الصالحية»، وكان قفل عملاق صدئ يتدلى من بوابة الضريح، وسألت اطفالا في الزقاق عن حارس بيت الحلاج.. فقال أحدهم: أبي ومضى مسرعا يناديه..

عندما أطل من نهاية الزقاق كان له وجه «حلاجي»، رجل في العقد الثامن من عمره، يحفظ «الطواسين».. ويعشق التفاح المتساقط في حدائق أمم..

قال لي.. ان بيت الحلاج يدلف.. والصوفي الجليل يصاب بقشعريرة كلما هزت ريح الشتاء الغطاء الحجري..

احضر لي الحارس الذي بدا كما لو أنه وثب التو من قبر عباسي ابريقا من الشاي الثقيل الداكن، وقرأ لي أشعارا لأبي منصور، وروى لي حكاية الوزير ابن الفرات وكان عاتبا على أصحاب الحلاج الذين لم يخلعوا الخرق ويخرجوا مع الفقراء..

بعد قليل جاء الابن يكمل السهرة البيضاء في الظهيرة.

وفي الوسط تماما يتمدد الضريح الصخري تحت شرشف متهرئ من القدم لكنه لا يزال وثيرا.. يسيل منه الحرير والنعاس معا!

دافع الحارس عن صاحبه وأستاذه ببسالة مريد تعلم من الفقر أكثر بكثير مما تعلم من ماركس وانجلز ولينين.

استأذنت الرجل لأكتب على الحائط بضع كلمات.. رفض في البداية.. ثم وافق فنهضت وكتبت..

اقتلوني يا ثقاتي.. ان في موتي حياتي، فأحسست ان الخرقة المعلقة على الحائط ترتعش.. أما الدفوف فقد صدرت عن الجلد الناشف فوق سطوحها نأمة أشبه بأنين مكتوم..

وقبل أن أغادر الضريح، قلت لحارسه العجوز..

ـ أنت قطعا تعرف نهاية أبي منصور الحلاج..

قال.. نعم..

قلت له إذن أنت تحرس غياب الرجل المسجى تحت هذا الحجر، لأن جسده تحول الى رماد..

ضاقت عينا الحارس وهو يصغي..

وقال.. ان أستاذي يرقد هنا.. لكنه خلع جسده كي يتفرغ تماما للسهر..

عندما غادرت الزقاق العباسي.. كانت الظهيرة الخريفية قد تلاشت في الغروب، وفجأة امتلأت عيناي بالرماد.. ورأيت الأفق ضبابا داكنا وشعرت بالاشفاق على «لوي ماسينيون» الذي لدغه الحلاج في سويداء الروح.. واصطاده أعواما في «طواسينه».

ومنذ ذلك اليوم.. لا أرى تفاحة.. الا والحلاج يتلقفها بيد غزيرة الشعر في الفضاء!

١٦ مليون دولار خسائر المصارف الفلبينية بسبب السرقة

■ اسلام اباد ـ ق ب: حملت شخصيات اقتصادية فلبينية رجال الشرطة والدرك مسؤولية سرقة عشرات المصارف الكبرى في البلاد، بسبب ما قالوا انه «تباطؤ هؤلاء في ملاحقة المجرمين واللصوص والقبض عليهم». واوضحت الاوساط الاقتصادية ان حصيلة المصارف التي تمت سرقتها بلغ ٢٨ مصرفا خلال الفترة ما بين شهر كانون الثاني (يناير) من العام الجاري، وحتى شهر ايلول (سبتمبر) الماضي، حيث لحقت خسائر فادحة بتلك المؤسسات النقدية، اضافة الى خسائر بشرية نتيجة اعمال القتل التي يرتكبها اللصوص.

من ناحية ثانية، كشف تقرير اصدرته لجنة تابعة لمجلس النواب الفلبيني النقاب عن سرقة محتويات ٤٨٦ مصرفا بقيمة ١٦.٠٤ مليون دولار منذ عام ١٩٨٦، مشيرا الى ان عمليات السطو هذه اسفرت عن مقتل ٨٣ شخصا، وجرح ما لا يقل عن ٢٧٣ اخرين.

تزايد ضحايا حوادث المرور في الصين

■ بكين ـ رويتر: قالت صحيفة (الشعب) امس انه على الرغم من ان الصين لا تملك سوى اثنين في المئة من اجمالي السيارات في العالم فان عدد ضحايا حوادث المرور فيها يشكل سبعة في المئة من اجمالي قتلى الحوادث في العالم.

وقالت الصحيفة انه في الستة اشهر الاولى من العام الحالي قتل ٣١٩١٠ اشخاص في حوادث المرور بزيادة نسبتها ٦ ٨ في المئة مقارنة بنفس الفترة عام ١٩٩٤ كما جرح ٧٦١٣٨ شخصا في ١٢٨ الف حادث مرور. والقت الصحيفة المسؤولية عن ذلك على ازدحام المركبات خاصة في المناطق الريفية التي يتجاهل فيها السائقون عدد الركاب المسموح به جريا وراء مزيد من الربح.

اما العامل الاخر فهو نقص الطرق. فيبلغ طول الطرق في الصين ١٠١ مليون كيلومتر اي خمسة في المئة من الاجمالي العالمي بينما يشكل تعدادها اكثر من ٢٠ في المئة من سكان العالم.

غرامات لمنع القاء القمامة في اثينا

■ اثينا ـ رويتر: بدأت اثينا تفرض غرامات على من يلقون القاذورات في الشوارع امس لمحاولة تحسين صورة العاصمة اليونانية.

وقال رئيس مجلس المدينة ديمتريس افراموبولو في بيان معلنا توقيع الغرامات «عقدنا العزم على ان نحيا في مدينة انسانية نظيفة. ستطبق الغرامات بحزم وعدل وموضوعية».

ويصاب زوار اثينا التي تضم حوالي اربعة ملايين نسمة بصدمة في احيان كثيرة عندما يرون تلالا من اكياس القمامة البلاستيكية المتراكمة في اركان الشوارع.

وزود مجلس البلدية معظم الشوارع في الاونة الاخيرة بصناديق خاصة وتوعد بتوقيع غرامات على من لا يستخدمها.

وتتراوح الغرامة بين خمسة الاف دراخمة (٢٠ دولارا) واربعة ملايين دراخمة (١٦.٦٠٠ الف دولار).

ومن اشد الغرامات المبالغ التي يفرض دفعها على المستشفيات التي لا تتخلص من المواد الضارة بالطريقة السليمة وعلى الجهات المسؤولة عن ترك النفايات الصناعية ومخلفات البناء في الشوارع.

وفاة الكاتب البريطاني «آميس»

■ لندن ـ د ب ا: توفي الكاتب البريطاني كينجزلي اميس ـ وهو واحد من مجموعة الروائيين الذين عرفوا فيما مضى باسم «الشباب الغاضب» وذلك في مستشفى سانت بانكراس في لندن امس الاول حسبما ذكر متحدث باسم المستشفى.

وكان اميس هو والكاتب المسرحي جون اوزبورن الذي كان اول من اطلق عليه تعبير «الشاب الغاضب» من اشهر مجموعة الكتاب والشعراء الذين كانت لهم خلال فترة الخمسينات نظرة ساخرة ومحبطة ازاء بريطانيا في فترة ما بعد الحرب.

وقد اصبحت اولى رواياته التي نشرت عام ١٩٥٤ (جيم المحظوظ) وهي هجاء للحياة الجامعية في الاقاليم واحدة من الروايات الكوميدية الكلاسيكية خلال الاربعين عاما الاخيرة.

وكتب اميس اكثر من عشرين رواية من بينها رواية «شعور غامض» ١٩٥٥ و«اختار فتاة مثلك» ١٩٦٠ و«اريدها الان» ١٩٦٨ و«شيء يخص جاكي» ١٩٧٨ و«ستانلي والنساء» ١٩٨٤ و«الشياطين القدامى» التي نال عنها جائزة بوكرز في عام ١٩٨٦.

يحوي سلسلة تعاويذ وايحاءات دينية

«كتاب الموتى» الفرعوني عمره الفا عام ويعود للظهور مجددا

■ واشنطن ـ ق ب: عاد «كتاب الموتى» الذي يعتقد ان عمره يزيد عن الفي عام للظهور في اسواق المقتنيات الاثرية مرة اخرى بعد غياب دام سبعين عاما. وكان الكتاب المخطوط على ورق بردي (٢٣ قدما) عثر عليه في مقبرة في جنوب مصر في اواخر القرن التاسع عشر، حيث اشتراه هاوي جمع المقتنيات الاثرية البريطاني ويليام مكفورغ. وحفظ في متحف مكفورغ الخاص في تامورو بعد وفاته لاكثر من عقدين من الزمن، قبل ان يباع في مزاد علني في لندن عام ١٩٢٢ للمليونير الامريكي ويليام راندولف هيرست.

لقد احتفظ هيرست بالكتاب في مخازنه في نيويورك حتى عام ١٩٤٢ حيث دفعته مشكلاته المالية الى بيعه ومنذ ذلك الوقت اصبح جزءا من ممتلكات «جمعية لوس انجليس لابحاث الفلسفة»، الى ان قررت الاخيرة بيعه قبل ثلاثة اشهر لشركة مزاد هامر روكي في نيويورك التي قررت بدورها وضعه في المزاد العلني في «رويال اثينا غاليري» في نيويورك.

وتعود مخطوطة كتاب الموتى الى القرن الاول قبل الميلاد، ويعتقد انه كتب لجنازة احد اعضاء العائلة المقدسة المسماة «تار ار. بيت»، واظهرت الابحاث التي اجراها عالم المصريات الامريكي مالكوم موشير على محتويات الكتاب مؤخرا انه يعود الى مقبرة من عهد ما قبل الميلاد. وتحديدا قرب المدينة المصرية القديمة اخميم.

ويسود الاعتقاد ان نسخة الكتاب الاصلية اخرجت من مكانها من قبل مجموعة من الباحثين المحليين عن الكنوز خلال فترة الثمانينات من القرن الماضي، اي في الفترة التي كان فيها عالم الاثار الفرنسي غاستن ماسبيرو اول مدير لبعثة الخدمات الاثارية المصرية التي كانت تتولى مهمة اعمال الحفر في المنطقة.

ويتضمن الكتاب المعروض للبيع سلسلة من التعاويذ والوصفات الخاصة، البالغة نحو ٧٥ تعويذة، لمنع جسد الميت وروحه من التحلل، وهو اول كتاب من كتب الموتى المكتشفة يتضمن مثل هذه التعويذات.

وتظهر فيه بعض القيم الثقافية للعصر الذي كتبت فيه، حيث تبدو بعض الايحاءات الدينية المحافظة، مما يشير الى الحقبة التي حاولت فيها العائلات المصرية الحاكمة، قريبا من عهد كليوباترا اعادة التقاليد المصرية الى ازمنتها القديمة في مواجهة التاثيرات الثقافية الهيلينية والرومانية.

يشار الى ان كتب الموتى كتبت في العهود المصرية القديمة، واستمرت كتابتها لاكثر من ١٥٠٠ سنة، وقد عثر حتى الان على ١٠٠ كتاب كتبها نساخ مصريون قدماء وتعد هذه الكتب بمثابة دليل للميت في الحياة الاخرى، وهي تتضمن في العادة صيغا ووصفات لكيفية اندماج روحه مع ارواح الالهة.

وتبدو مخطوطة «تا. ار. بيت» كانها نسخة عن كتاب اخر اقدم، حيث عثر المحققون الاثريون على اخطاء كثيرة وقع فيها الناسخ لدرجة ان الكثير من اجزاء الكتاب بدت مشوهة. ومن المتوقع ان يصل سعر الكتاب في مزاد «رويال اثينا غاليري» الى ٣٧ الف جنيه استرليني، ويقال ان متحفي لوفيير وبوسطن ابديا اهتماما باقتناء الكتاب اضافة الى احد الهواة الاوروبيين.

كلام النجوم

الحمل: ٢١ اذار ـ ٢٠ نيسان	ابحث عن السعادة وليس عن التسلية هذا اليوم.
الثور: ٢١ نيسان ـ ٢٠ ايار	احداث بسيطة متوقعة في المنزل، تجنب الاشياء الحادة او الحارة.
الجوزاء: ٢١ ايار ـ ٢١ حزيران	يوم مناسب للاستمتاع مع الاصدقاء، بالرغم من انك ستتردد كثيرا.
السرطان: ٢٢ حزيران ـ ٢٢ تموز	حاول ان تهتم بعض الشيء بالامور الخاصة
الأسد: ٢٣ تموز ـ ٢٢ آب	قدراتك على التركيز تصبح اضعف مما هو مألوف.
العذراء: ٢٣ آب ـ ٢٢ ايلول	جدل ينشب في البيت، [illegible]
الميزان: ٢٣ ايلول ـ ٢٢ تشرين الاول	اقارب يعلقون على كيفية قضاء الوقت بالنسبة لك.
العقرب: ٢٣ تشرين الاول ـ ٢٢ تشرين الثاني	لديك ميول طموحة، واي تسرع يمكن ان يحرمك فرص نجاحك.
القوس: ٢٣ تشرين الثاني ـ ٢١ كانون الاول	اولئك الذين يعتزمون القيام برحلات يجب ان يحرصوا من الغرباء.
الجدي: ٢٢ كانون الاول ـ ١٩ كانون الثاني	اعتن بمأكلك ومشربك، فهناك احتمال لوجود مشاكل في معدتك.
الدلو: ٢٠ كانون الثاني ـ ١٨ شباط	الذين عملوا بجد في الاشهر الاخيرة يمكن ان يتوقعوا اخبارا سارة.
الحوت: ١٩ شباط ـ ٢٠ اذار	الشؤون المالية تسير نحو الافضل.